

# دواوين شعريه لشعراء أندلسيين

ابي جعفر بن الابار - ابي عامر مسلمة - ابي بكر بن القوطية - ابن ليون التجيبي

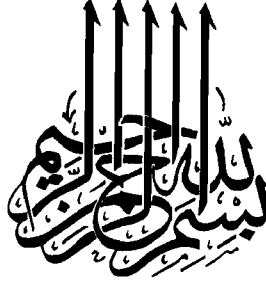
دراسة وتحقيق  
أ. د. هدى شوكت بهنام



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



وولوين  
شعرية لشعراء أنرلسيين

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية ( 2012/10/2664 )

بهنام، هدى شوكت

دواوين شعرية متنوعة لشعراء اندلسيين / هدى شوكت بهنام عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012

( ص )

رقم: ( 2012/10/2664 ) .

الواصفات: / الشعر العربي // العصر الأندلسي

♦ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ©  
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-555-82-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بكي  
طريقة الكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالنسخة و خلاف ذلك إلا بموافقة على  
هذا كتابة مقدماً.



**دار غيداء للنشر والتوزيع**

مجمع المصاف التجاري - العتائق الأول  
خلوي ، 962 7 96667143 +  
E-mail: darghidada@gmail.com

للاع طلي - شارع الملكة رانيا العبدالله  
للفاكس : 962 6 5353402 +  
ص.ب : 520946 سبت 11152 الأردن

# دولابین شعرية لشعراء أنرلسیین

وراسة وتحقیق  
أ.وهری شولت بهنام

الطبعة الأولى  
2013م – 1434 هـ



## الفهرس

- 7 ..... المقدمة
- 11 ..... شعر ابي جعفر بن الابار
- 77 ..... شعر ابي عامر بن مسلمة
- 115 ..... شعر ابي بكر بن القوطية
- 115 ..... شعر ابن ليون التُّجيبِي المتوفى سنة 750 هـ





## المقدمة

يتناول هذا المجموع نصوص شعرية لأربعة من شعراء الاندلس المعروفين وهم:

- أبو جعفر بن الأتار المتوفى سنة 433 هـ.
- أبو عامر بن مسلمة المتوفى سنة 451 هـ.
- أبو بكر بن القوطية الحفيد (من اعيان القرن الخامس الهجري).
- ابن ليون التجيبي المتوفى سنة 750 هـ.

ومجموع الدواوين يقوم على جمع شعر الشعراء المذكورين ودراسته وبيان اغراضه الشعرية.

مع صنع ديوان لكل منهم مرتبة اشعاره على الحروف الهجائية لقوافي قصائدهم.

وقد نشرت شعر هؤلاء الشعراء في مجلة المورد في اعداد متفرقة من سنوات عمرها المديد.

وقد حاولت في هذه الطبعة الجديدة اضافة عدد من المصادر الحديثة، والاعتماد على طبعتين

اخرين من كتاب البديع في وصف الربيع - وهو الكتاب الرئيسي المتضمن شعر الشعراء الثلاثة الأول.

لذا جاء مجموع الدواوين اضافة جديدة للشعر الاندلسي خدمة للتراث العربي وللمكتبة

الاندلسية.

والله الموفق

وهري



## شعر أبي جعفر بن الأبار

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## شعر أبي جعفر بن الأبار

### المقدمة

عرف الشعر الاندلسي بتنوع معانيه وأغراضه الشعرية، وبرز شعر الطبيعة واحداً من هذه الأغراض، وخاصة وصف الأزهار والأنوار الصغيرة، ولقد اهتم الأدباء الاندلسيون بجمع أدب الأزهار والأنوار منذ البدء، فكان منها كتاب (البدیع في وصف الربیع) لأبي الوليد الحميري، جمع فيه مقالته الشعراء الاندلسيون في وصف الربيع بأزهاره وأنواره، منفردة.. أو مجتمعة، فضم الكتاب مجموعة منتخبة من الأشعار في وصف الأزهار وذكر الربيع إذا ما بحثنا عنها في العديد من المصادر لا نجد لها ذكراً. وهذا ميزة كتاب البديع الذي حرص فيه صاحبه على حفظ العديد من الأشعار في لون واحد (الطبيعة: الربيع والأزهار) خوفاً عليها من الضياع والنسيان.

لذلك وجدت لبعض الشعراء في هذا الكتاب الحافل لهم مجاميع شعرية لا بأس بها يمكن ان تجمع وتشكل ديواناً لكل واحد منهم، فقامت بجمع شعر اثنين من شعراء البديع هما: أبو بكر بن القوطية، وأبو عامر بن مسلمة إضافة الى جمع الاستاذين أحمد حاجم وفاخر جبر مطر لشعر أبي الوليد الحميري صاحب كتاب البديع، وقامت أيضاً بجمع شعر الشاعر الرابع وهو (أبو جعفر بن الأبار الخولاني الاشيلي المتوفى عام 433هـ) وهو من شعراء المعتضد بن عباد ويشكل مع أصحابه: أبي عامر بن مسلمة وأبي بكر بن القوطية وأبي الوليد الحميري وغيرهم طبقة أرسقراطية عاشت بترف ونعمة وأعطت اهتماماً الى الطبيعة وعقد المجالس الأدبية فيها واستلهاها في جميع مقالاته من شعر في شتى الأغراض وخاصة المديح (واقصد به مدح المعتضد) ووصف الحبيبة والخمر والغزل.

وأبو جعفر الأبار هو غير أبي عبد الله بن الأبار الشاعر والكاتب صاحب الحلة السراء والتكملة وغير ذلك من المؤلفات المهمة.

ولأبي الأبار في كتاب البديع مجموعة جيدة من الأشعار وهي تشكل مع ما أورده له ابن بسام في الذخيرة ديواناً من (36) منظومة بين قصيدة ومقطوعة، ولانفراد البديع بأشعاره لم أجد ذكراً لقصائده هذه في الذخيرة، والمصادر الأخرى تناقلت بعض ما أورده ابن بسام في الذخيرة، (اذ خصص لابن الأبار ترجمة واسعة كانت أغلب أشعاره فيها منقولة من كتاب الحديقة لأبي عامر ابن مسلمة).

ومنهجي في البحث تقديم دراسة عن الشاعر: سمات عصره الأدبية وهو عصر ملوك الطوائف الزاخر بالثقافة الناضجة والأدب الرفيع، ثم دراسة حياته على قلة المعلومات الواردة عنه في المصادر، فكنت أحياناً استند إلى شعره لدراسة حياته، ثم درست شعره والأغراض المختلفة التي نظم بها مع رسالته الثرية، وبيان بعض سمات أدبه الفنية، ثم جمعت شعره ورتبته على حروف المعجم مع ذكر الوزن ومناسبة القصيدة (إن وجدت)، مع العناية بتخريج القصائد على المصادر المختلفة، وشرح بعض المفردات الواردة في شعره.

## الحياة الادبية في عصر ملوك الطوائف:

بعد سقوط الخلافة الأموية في عاصمتها قرطبة تمزقت البلاد وقام على أنقاض هذه الخلافة رؤساء طوائف العرب وأمرء الجماعات البربرية وفتيان صقالية القصور فتقاسموا فيها بينهم إمارات يحكمها أمير له استقلال وميزة اختص بها، إذ كان هذا الزمان عصر أعظم للشعر والشعراء لتنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء الى نواحيهم، فامتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير، وامتاز ابن ذي النون صاحب طليطلة بالبذخ البالغ، وفاق ابن رزين صاحب السهلة انداده في الموسيقى، واختص المقتدرين هود صاحب سرقطة بالعلوم، وبز ابن طاهر صاحب مرسية أقرانه بالثر الجميل المسجوع. أما الشعر فكان مشتركاً بينهم جميعاً يلقي منهم كل رعاية، ولكن عناية بني عباد أصحاب أشبيلية كانت أعظم وأشمل،<sup>(1)</sup> وخاصة شعر الطبيعة المتمثل بالمقطعات القصيرة في وصف الازهار والحداثق أو في الفخر والحماسة، وما يلفت النظر في هذه المقطعات استيحاء الشاعر لكل أفكاره ومعانيه وتشبيهاته من محيطه الباذخ الذي عاش فيه، فالرياض الغناء والسندس الاخضر والزمرد والجوهر وماشابه ذلك موارد يستلهم منها الشاعر الصور والأفكار.<sup>(2)</sup>

لذلك أزهى الأدب في هذا العصر أزدهاراً كبيراً ونضجت الثقافة وأبنت ثمرتها التي تعهدتها الرعاية والعناية. ونجد دراسات كثيرة للحياة الادبية للكشف عن مناسبات الابداع والشوق سواء في دراسات تناولت الادب بشكل عام، أم دراسات كرسّت للادباء أنفسهم شعراء وكتاباً، وبين ايدينا عدد جسم وكثرة كاثرة تؤلف نسبة كبيرة بين ما كرسه الباحثون للدراسة الادب الاندلسي في عصوره المختلفة، فهو عصر التألق الادبي، عصر جهابذة الاعلام الاندلسيين الذين بتأجياتهم المتنوعة المتميزة عرفنا الادب الاندلسي. هذه النتائج المغدقة بالخصوبة، حتى لقد قرر عدد من الدارسين أن الحياة الادبية في هذا العصر كانت أزهى وأزهر منها في أي عصر آخر من عصور الاندلس، فقد تميز من اعلام الاندلس في هذا العصر ابن دراج القسطلي (ت: 421هـ) الذي عد متنبى الاندلس، وابن شهيد الاندلسي (ت: 426هـ) صاحب التوابع والزوابع، وأبو جعفر ابن الابار (الشاعر موضوع البحث) (ت: 433هـ) صاحب المذهب الطريف في الغزل، وابن زيدون (ت: 463هـ) ذو الوزارتين الذي لانكاد نعرف الادب الاندلسي بمعزل عن أدبه: شعره ونثره، وابن عمار (ت: 477هـ) الذي وصف بأبي الطيب، وابن الحداد (ت: 480هـ) صاحب نويرة، وابن وهبون المرسى (ت: 484هـ) الشاعر الذي منحه المعتمد ابن عباد على يتين من الشعر ألف مثقال من الذهب، والمعتمد بن عباد (ت: 488هـ) شاعر المجد الباذخ والذل المستكين، وابن اللبانة السداني (ت: 507هـ) شاعر الوفاء وسموأل الشعراء وريحانة الامراء.<sup>(3)</sup>

ولذلك تسابق الدارسون في ذكر هؤلاء الاعلام فالمستشرق غارسيا غومس يخصهم بصفات أدبية متميزة.<sup>(4)</sup> وروى ما قبل عن هذا العصر ان أهل الاندلس أصبحوا كلهم شعراء، ونقل الرواية القائلة ان "أي فلاح يحترث بأثوار في شلب يرثجمل ماشئت من الاشعار فيما شئت من المعاني"،<sup>(5)</sup> فقد استولى الشعر على أفتدة

الفقيه والعالم والمثقف: الجميع يتعاطون نظم الشعر، وحتى المرأة كان لها نصيب وافر منه، وبالطبع اصاب الشر ما اصاب الشعر فتقدم أيضاً حتى نجد العديد من الشعراء يلقبون بذئ الوزارتين لجمعهم بين لوائي الشعر والشر.

والشعر ابن بيته، لذلك نجد بعض الفنون القولية تنتعش أكثر من غيرها. كما سبقت الإشارة إلى الطبيعة. ونشير هنا إلى المديح أيضاً لأن في هذا العصر كثر الملوك وكان الشعراء يتجهون اليهم لغرض التكسب بمدحهم، لأن هؤلاء الملوك يريدون تخليد أنفسهم بالامداح، فاجتذبوا الشعراء وأغدقوا في عطائهم (كما اشرت سابقاً)، وعظمت ثقة الشاعر بنفسه وبتجاهه دون اكتراث بالممدوح حتى وجد الشاعر يحلف ألا يمدح أحداً بقصيدة الابائة دينار، والغزل لم يكن بأقل حظوة منه، كذلك الشأن في الرثاء والزهد والتصوف، كما اهتم الشعراء بموضوعات شعر الجهاد والمعارك والاخلاق الاسلامية.

ولشعر هذا العصر ثلاثة اتجاهات وهي: شعر الطبيعة، وشعر رثاء المدن والممالك وشعر الغربة والحنين.<sup>(6)</sup> وهذه من المواضيع الجديدة التي برز بها الاندلسيون. فالطبيعة اخذت -كما اسلفنا- نصيباً كبيراً من أفئدة الشعراء في القرن الخامس وما تلاه من قرون، ففي هذا القرن اخذت الشخصية الادبية للاندلس تفرض وجودها ويعيش الاندلسي حياة الترف الفكري والادبي والمادي الآخذ بتلابيب الناس، فكان الشعر في شبه فورة دافقة وجذوة متلائة في ميادين الطبيعة والخمر والغزل والغلمان، فكان شعر الطبيعة الاندلسي صورة صادقة أمينة لبيئة الاندلس، لكون الشعر دائماً صدى البيئة الاجتماعية والطبيعية، ولما للطبيعة من فنة وجمال وثرء وسحر، فشعر الطبيعة أيضاً مرآة صادقة لطبيعة الاندلس وسحرها وجمالها.<sup>(7)</sup>

ويرى المرحوم الدكتور صلاح خالص أن الشعر لدى الاوساط الارستقراطية حاجة نفسية وعاطفية ماسة تتطلبها حياة هذه الطبقة، وكانت الفنون وجميع وسائل المتعة واللهو كالشعر والموسيقى والغناء والرقص والزخرفة والعمارة تكون جزءاً رئيساً من حياة الثراء في ذلك العهد.

وأن من صفات الرجل النموذجي لدى الارستقراطيين قدرته على كتابة رسالة بليغة، ونظم الشعر في وصف الخمر ومجالس الانس والازهار والتغزل بالجواري والغلمان وغير ذلك مما تتطلبه الحياة.<sup>(8)</sup>

وفي هذا العصر نلمح أثر الثقافة العربية عميقاً في اشعارهم ولكنها تتباين بين الشعراء، فنجد اشعار بعضهم معرضاً للثقافة تاريخياً وأدبياً وبلاغة وفلسفة يحشد بها الشاعر شعره ليدلي بفضله ويعرب عن عميق ثقافته، ويتمثل ذلك لدى عدد من الشعراء كالقسطلي وابن حزم وابن عبدون.<sup>(9)</sup>

ويعمل غارسيا غومس سبب تصنيف مجموعات الكلام من جيد الشعر والشر إلى أن قرطبة كانت تحتضر حينذاك قتل وفود اعلام المشاركة على الاندلس، من هؤلاء المصنفين أبو الوليد الحميري صاحب (البدیع في وصف الربيع) الذي ضمن كتابه مجموعات كبيرة من شعر شاعرنا أبي جعفر بن الابار.







## المديح:

كان عصر ملوك الطوائف عصر مديح وتكسب من أجل العيش فقد كثر المدحون وحماة الادب ورعاه، وكثرت دواوين الانشاء، وتعدد الوزراء الكتاب الشعراء، وأصبحت المنافسة أشد وأقوى.<sup>(27)</sup> فالمديح لدى ابن البار كان بسبب ما يحظى به من منزلة كبيرة لدى القاضي ابي القاسم ابن عباد لوجود علاقات صداقة وطيدة، ومديحه - كما أسلفت - لم يكن من أجل التكسب والعيش، لانه من الاسر الكبيرة فيقدم من حين لآخر للسلطان أو لابنه بعض المدائح التي تحفظ له مكاناً قريباً منها، أو تؤكد اخلاصه وولاءه في عصر كانت فيه أقل بؤادر الشك كفيلة بأن تقود من تحوم حوله الى الهلاك، لذلك استمر في نشاطه الادبي في زمن حكم المعتضد فكان من أبرز شعراء هذه المدة.<sup>(28)</sup>

فكان مدحه للامير أو الحاجب من خلال ذكره للطبيعة، لان وصف الطبيعة متأصل فيه فقلما نجد قصيدة أو غرضاً يخلو من وصله بذكر الطبيعة، فمدحه يمثل جانبين: الاول مدحه الامير من خلال وصف الربيع مطلقاً والثاني وصف النواوير الموصل بمدح الامير. فمن الصور التي رسمها في الجانب الاول انه كان يستبشر بحلول الربيع ويستخدم الصور البلاغية في التعبير عن مجيئه وحلوله، ويستمر في وصفه بصفات شمس الاصيل،<sup>(29)</sup> وانه يزيل حزن الارض ويكسوها بالخضرة فتضحك أزهاره البديعة عندما ينهال الغيث فيسقيها ويغسلها، ويذكر أيضاً البرق الذي يثمر العقيق والروض الذي يثمر الجوهر<sup>(30)</sup> أو يذكر الازهار ويفضلها واحدة واحدة حتى يتوصل الى ذكر الامير أو الحاجب مع إطلاق صفات العقل والنطق عن الصواب، والثبات في الحرب<sup>(31)</sup> والقوة والجبروت والهيبة والزهو والخلق الطيب، والحلم والعلم الغزير والسخاء والرفق.<sup>(32)</sup>

وله لامية في مدح اسماعيل بن عباد يفتتحها بذكر الطبيعة مجملأً فيذكر البرق الذي جن جنانه وجدا ليكون دخيلاً، فبات الشاعر سهراناً مع البرق حتى نغمس وصار لحظه كليلاً، ويستخدم في ذكر الطبيعة صفات الحرب والاسلحة من الصوارم والادهم والسيوف، وكذلك يخلق في التشبيهات البعيدة من النجوم والجوزاء حتى يتوصل في البيت الثامن الى ذكر ممدوحه المتصبر في الحروب دليله الحسام، وعدوه مشغول بضحاياه، فاذا كانت الاسد الضواري لا تخافه فلم دخلت في عربتها، فوصف عدوه بالجن والخوف، وهنا يرسم صورة جميلة بأن البيض الصوارم أي السيوف قد وقعت في حبه وهامت بهذا الحب كناية عن كثرة انشغاله بالحروب واستخدامه السيوف، وجعل نور جبينه يعشي العيون ويهر العقول، ويغلو في صوره ومبالغته حتى انه خشي على الثرى وعلى الورى عندما دنوا اليه لتقيل كفه، فهو الذي يعفو عند المقلرة فجعل لممدوحه العديد من الشائيل الجيدة، وقد ورد ذكر هذه القصيدة في العديد من المصادر، وخلا منها كتاب البديع ربما لانها لا تركز على نور بعينه أو لا تركز على ذكر الربيع فقط وهو ما يخرج عن منهج كتاب البديع، كذلك ذكرت في كتاب الذخيرة ونقلته عنه ثلاثة مصادر أخرى.<sup>(33)</sup>

والشعر (الذين شعري مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

ونثره وهو عبارة عن رسالة نثرية واحدة ذكرها له صاحب البديع مضمونها قيامه بنزعة مع صديق له فيصف فيها الربيع وقبل اختتامها يعرج على ذكر الممدوح الأمير لانه يجب زيارته والتودد اليه. (34)  
والنوع الثاني من المديح في ذكر النواوير، حيث يقوم بتفضيل نور على نور فيفضل الورد على البهار، وهذا الورد كان فضله على الازهار كفضل ابن عباد، وهكذا يتخلص الى ذكر الممدوح الموصوف بالحسب والنسب الكريم. (35)

أو يذكر الروض الذي يظل المرء ينظر اليه ويتأمل حسنه ويصف مليكهم بالقوة والنصر على الاعداء (36)، حيث يتوسط (في قصيدة أخرى) عباد لظي الحرب المشتعلة بالنار لانه شجاع همام، أو يذكر النبلوفر ويتقن وصفه في ستة أبيات حتى يتخلص في البيتين الآخرين الى ذكر ابن عباد. (37)

ويرى بعضهم ان الشعراء هنا يستخدمون وصف الطبيعة مقدمة لقصائد المديح بدلاً من النسب أو الغزل التقليدي وان الشعراء لاقوا ترحيماً في هذا الجانب من الممدوح، فقد أنشد حبيب الحميري للمعتضد قصيدة ضادية يحاكي بها قصيدة للفقير أبي الحسن بن علي في الموضوع نفسه فلما سمعه المعتضد أمره ان يحضر ابا بكر بن القوطية صاحب الشرطة وأبا جعفر بن الأبار (شاعرنا) و ابا بكر ابن نصر، وأمرهم بمعارضتها، (38)  
وعرف الوزير الكاتب أبو الاصمغ بيا حدث فصنع شعراً على الحياة تلك في معناه وغرضه وأتصلت المعارضة من واحد الى آخر، وهذه السلاسل من المعارضات مألوفة في الادب الاندلسي: قصيدة واحدة تثير عدة معارضات أو رسالة تثير عدة رسائل أو كتاب يستدعي كتباً تذييل عليه. (39)

فاذا كان في ذكره الطبيعة يتوصل الى مدح الحاجب أو الأمير أو الرئيس (كما يسمى والد صاحب كتاب البديع) ويجعله كالمقدمة الطللية أو يقابل المقدمة الطللية أو الغزلية لدى الشعراء الآخرين فأن هذا التخلص لا يحدث الا في الثلث الاخير أو الربع الاخير من القصيدة. فاذا كانت القصيدة في واحد وعشرين بيتاً، فإنه يذكر الممدوح في الايات الخمسة الاخيرة، وانا ارجح ان ذكر الممدوح ليس مقدمة طللية أو غزلية وانما الغرض الاصلي من القصيدة هو وصف الطبيعة وفي النهاية يعرج على ذكر الممدوح لاغراض كثيرة بينها سابقاً.

وهنا أؤكد رأيي في أن ذكر الممدوح كان لاغراض مقصودة لامقدمة طللية، ولعل أصحاب الرأي الاخير وجدوا ان القصيدة الواحدة الموصولة بمدح ابن عباد كانت تلاقي ترحيماً لديه - كما أوضحت فيطلب معارضتها من العديد من الشعراء، وحدث ذلك حتى في الرسائل والكتب، والذي يطلع على هذه القصائد التي سر بها ابن عباد لذكره في قصائد وصف الطبيعة يجد أيضاً ذكر القاضي في نهاية القصيدة في الايات الاربعة أو الخمسة أو الثلاثة الاخيرة من القصيدة التي تراوح ابياتها بين اثني عشر الى خمسة عشر بيتاً، وأنا أرجح ان ذكر القاضي أو الشخصية المهمة أو الممدوح بصفة عامة هو نوع من التقليد بين هؤلاء الشعراء الذين يتمون الى مدرسة واحدة أو الى منهج شعري واحد، لان المقدمة الطللية أو الغزلية لا تشكل الاربعة القصيدة الاولى أو ثلثها فكيف يكون هنا ثلاثة أرباع القصيدة... فنأمل ؟

فالشاعر من هؤلاء كان من اسرة مترفة غنية لايشقى لكسب العيش ولايقلم قصيدته الى الخليفة لكي يتكسب بها ولكن كان ذكر الخليفة كما اراه نوعا من التبرك او التباهي بشخص له هيته ووقاره واحترامه بين الجميع خاصة وان هؤلاء الشعراء من المقرين للخليفة، لذلك نجد هذا الذكر نوعا من التقليد للاسباب السابقة، ويؤكد هذا ماأورده د. صلاح خالص عن هؤلاء الشعراء الاغنياء ومايميزهم من الناحية الادبية بأن الشعر " لم يكن لديهم سوى ملهاة وتسلية، واذا ما وجدنا عندهم ابياتاً في مدح الملك أو بنيه فما ذلك الا للاعراب عن تعلقهم بالسلطة الحاكمة واتقاء لشرها، ومع ذلك فهم لايفعلون ذلك الاقليلاً. هذا الى ان قصائدهم على وجه العموم مستوحاة من حياتهم الباذخة، فقد كانت مشاغلهم نادراً ما تتجاوز حياتهم المترفة في القصور كمجالس الانس والشراب والزهور والنساء والغلمان، الا اذا كان ذلك في وصف أمر يتعلق بحياتهم أو مدح مجاملة للامير. وهؤلاء الشعراء هم مجموعة من الشخصيات التي تنتمي الى الاسر الكبيرة الاشيلية. وكانوا يكونون خاصة القاضي ابي القاسم وحاشيته المقرين حتى اذا توفي القاضي التفوا حول ابنه المعتضد. وكانت علاقاتهم بالقاضي على وجه الخصوص تتسم بالصدقة أكثر منها بالتبعية والخضوع. ولعل أهم الادباء الذين وصلت اليها أساؤهم وقسم من نتاجاتهم هم: أبو عامر بن مسلمة وأبو جعفر ابن الأبار وأبو بكر بن القوطية وأبو الوليد اسماعيل بن عامر الحميري.<sup>(40)</sup>

## وصف الطبيعة

كان وصف الطبيعة هو الموضوع الاساس الذي نظم به ابن الابار، فله في كتاب (البديع في وصف الربيع) قصائد عديدة ومقطعات عديدة أيضاً في وصف الطبيعة عامة والنوريات منها خاصة كما اصطلاح عليه الباحثون، حتى يمكن عد ابن الابار واحداً من شعراء كتاب البديع البارزين لكثرة ما أورده له من شعر فيه. والبديع في وصف الربيع كتاب ألفه أبو الوليد الحميري جمع فيه ماصنفه أهل بلده في وصف الازهار والربيع بسبب اهمالهم تسجيل شعرهم وجمعه، وسأهم مما أتى به المشاركة في هذا الباب، واعجابه بتشبيهات أهل بلده على الرغم من قصر عمر الشعر قياساً الى عمر الشعر بالشرق. عاش الحميري في عصر المعتضد بن عباد اي بداية عصر ملوك الطوائف ورتب كتابه بما يدل عليه الاتجاه العام الذي سلكه شعر الاندلس حتى عهده في وصف الطبيعة.

جاء كتاب البديع في ثلاثة فصول الاول لوصف الربيع عامة، الثاني مافيه وصف لعدة ازهار، وفي هذا الباب نجد مفاضلة الازهار، هذا الموضوع الذي اثاره ابن الرومي، وأورد فيه رسائل نثرية منها: رساله له (أي المؤلف) في الرد على ابن الرومي في تفضيل البهار على الورد. وقطع في تفضيل الخيري على البنفسج، والثالث مخصص للقطع التي تختص بنوع واحد من النوار.

لقد أبدع ابن الابار في وصفه للنور، فلم يترك نوراً دون أن يذكره، وكان حيناً يستعير له صفات انسانية فيشاركه أحاسيسه ووجدانه وأحياناً كان يصفه وصفاً حسياً مجرداً، لكنه وصف متكامل يحسن فيه استخدام التشبيه، ولا يترك شيئاً دون أن يذكره ويصفه ويشبهه بأحسن التشبيهات، وكان أبو الوليد الحميري

وواوين شعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

صاحب كتاب البديع يثني كثيراً على تشبيهاته ويسبغ عليها الصفات الحسنة المختارة، والذي يراجع شعره في النص المحقق يجد مع كل مقطوعة أوقصيدة مدحاً وثناء.

لقد وصف ابن الأبار الاقحوان وشبهه بلبية الدر، ووصف زهرة الخيري النمام، هذه الزهرة التي يفوح عطرها ليلاً، جعل اخفاءها العطر كعادة كتم الاسرار واستعار لها صفة الشيب والشباب: فالشباب في اذكاء عطرها ليلاً حين تكون قوتها وحيويتها، وتستريح نهاراً في وضوح الصباح فيكون شيبها وضعفها.<sup>(41)</sup>

ويصف الآس ويجعله معزياً وآسياً لهموم الناس، ويتكلم على دورة حياة الزهرة في أبيات خمسة،<sup>(42)</sup> كما يصفه في رائية أخرى بالوفاء ويجعل باقي النور غدارين: فالصب المحب تثمر نفسه اذا ما أثمر وبدا نوره، فهنا يسبغ صفات انسانية ويستخدم المفاضلة بين الازهار.<sup>(43)</sup>

ويصف النرجس ويشبهه بالعيون الرطبة التي حدقتها صفراء ويحيطها الدر، ويصف النيلوفر بشدة البياض عندما يقبل الليل مثل الروضة التي تضم طفلاً لها من الزنج أي اسود.<sup>(44)</sup>

ولم ينس ابن الأبار الورد فوصفه برواق المنظر وأنسه، وانه خير منوم وخير موقظ وبين التأثير النفسي للورد على الانسان دون أن يستخدم له صفات انسانية، فهو يحافظ على الوداد وعند الفراق يزيد الهم، وعند اللقاء يبعد الحزن، وعند الشرب تخطف الوردة الصفراء الابصار فتسري عن نفس الشارب، فيعطي الراحة النفسية للانسان حتى انه يهدئه عند الغضب، وهو في كل هذا يستخدم المحسنات من تضاد وجناس وما الى ذلك.<sup>(45)</sup>

ذكر نوراً آخر هو السوسن وشبهه بالدر، وجعل الحميري تشبيهه أبداع تشبيه، ولكنني لأراه الا تشبيهاً مباشراً،<sup>(46)</sup> وقد يشبه السوسنة بالكافور والنواوير الصفر بقراضات النضار، وأبياته مجردة من الصفات الانسانية.<sup>(47)</sup>

وله تشبيه غريب لشجرة الرمان ونواره بان جعله مثل أكف الدمى المحناة أو مثل بنان الحمام أو كالحقاق التي تفتحت فبدت الغلائل وسطها من البرق تتلامع وتضيء.<sup>(48)</sup>

ومن المفاضلات بين النواوير انه كان يجعل النور يتكلم أي يجري المفاضلة على لسان الازهار ففضل الخيري الاصفر على الخيري النمام، وأدخل أثناء ذلك ذكر المدام وأكمل ذكر الصفات على لسانه هو.<sup>(49)</sup>

ويجمع صفات أغلب الازهار في ضادية تحدث فيها عن الربيع المبتيدي بأزهاره المختلفة وهي: شقائق النعمان والنرجس والسوسن والاقحوان والورد، واعطى لكل زهرة صفات مختارة وتشبيهات متميزة ومناسبة.<sup>(50)</sup>

ويرى الدكتور صلاح خالص ان " اشعاره في الحدائق والازهار لا تكاد تختلف عن اشعار أبي عامر وغيره من شعراء العصر الذين حاولوا ان يسبقوا حياة جديدة على أنواع الزهور المختلفة ويحملوها من العواطف والافكار ما يحمله البشر أنفسهم، ولكن اغراقهم في الصنعة الكلامية والتزويق اللفظي كان كثيراً ما يجلب اهتمام القاريء الى الشكل دون المضمون، ويعرقل - كما أعتقد - تكامل الصورة الشعرية التي يحاول

والأربع شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء أنزلهم

ان يخلقه الاديب ويكاد يخفي مشاعره الحقيقية، ولكن ذلك كله لا يمتنعنا من أن نقدر مقدرة ابن الأبرار على الصياغة الشعرية (التكنيك) ورقة أسلوبه وحسن اختياره للألفاظ مما أحله مكاناً رفيعاً في الأدب لدى نقاد عصره<sup>(51)</sup>.

## الغزل بين العفاف والمجون:

كانت علاقة الشعر بالاخلاق قد أخذت تتحدد على نحو من الايمان بالعفاف عند المقدرة، وهو سمة أخلاقية تلازم الفتوة النابعة من النظرة الدينية. وقد فلسف ابن حزم هذا الصراع بين الشهوات والاقلاع عنها، بأن للإنسان طبيعتين متضادتين أحدهما العقل الذي يشير الى المقدرة الى الخير ويحض عليه، والثانية النفس التي لاتشير الا الى الشهوات، والروح واصل بين هاتين الطبيعتين وموصل ما بينهما وحامل الالتقاء بهما.<sup>(52)</sup>

وذهبت هذه النظرة فأصبح الشاعر في هذا العصر يتخذ من التحدث عن العفاف أو عن التمكن من الشهوات مذهباً أدبياً دون أن يعبر في ذلك عن حقيقة أخلاقية ماثلة في نفسه، ويتمثل ذلك في شاعرنا أبي جعفر بن الأبار الذي قسم شعره بين مذهبي العفاف والمجون، فعبر عن القناعة في الحب في مقطوعات كثيرة.<sup>(53)</sup> هذا مع أن لهذا الشاعر قطعاً مجونية فاحشة جرى على منواله بعض الشعراء مثل: عبد الجليل بن وهب وأبي بكر الداني، وهذا يؤكد انقسام الغزل في هذا العصر في الاتجاهين المذكورين عند الشاعر الواحد إلى جانب انقسامه منذ عهد مبكر بين غزل بالمؤنث وآخر بالذكر.<sup>(54)</sup>

لأبن الابار قصيدة في الغزل وذكر الخمرة تتنازع فيها الرغبة الى المحجون ولكن سلطان العفاف كان أقوى فأطاعه، فهو قبل ذكر عفافه يصف الحبيبة وتعاطيه الخمر معها ورغبته في القرب منها، وعند ذاك يصححو على عفافه وهو من عاداته التي لا يحميد عنها أسرته الرغبة، وهذا معناه انه كان يعيش حياة معتدلة، وربما كان ذكر المحجون من محض الخيال والمبالغة التي يأتي بها الشعراء. <sup>(55)</sup>

ويؤكد ذلك ما ذكره في رسالته الشريفة في النزهة التي قام بها مع أصحابه بالتزامه بالجانب الأخلاقي وإقامته الصلاة في وقتها.<sup>(56)</sup>

والقصيدة الاخرى في هذا المعنى دالية من البسيط وجد من ينسبها لادريس بن اليمني لشبهها بشعره في الالفاظ والمعاني، وابن بسام يراها لمن كانت تنسب انها من القصائد السابقة التي يجمع فيها الشاعر معنى العفاف مع وجود الحبيب والسلاف.<sup>(57)</sup>

وهذه القصيدة (الدالية) وردت في أربعة مصادر تذكرها له مع ترجمته مما يوحى بأنه عرف أيضاً بهذا اللون من الشعر. (58)

وله فائفة في التغزل بمفاتن الحبيبة وتأکید عفافها دون نسيان الرياض والطبيعة الجميلة في استخدامها بتشبيهاته وفي ذكر العفاف مع السلاف وانه تذكر عفافه عند شدة النشوى فأطاع سلطان العفاف مع ذكره مشاركة الحبيب له بالشرب والسكر وهذا شأنه عند ذكر السلاف.<sup>(59)</sup>

وفي هذا اللون من الشعر وأقصد الغزل أعجب ابن الأبار بشعر المشاركة، ويروى انه غني أمامه يوماً بيت لابن الرومي في الغزل وسأله أحدهم بالزيادة عليه فزاد ثلاثة أبيات مامعناه بأن حديثها السحر الحلال الذي ذكره ابن الرومي راق الرياض بزهره وزهوه، فتحيرت بالاعجاب والعوز، ويذكر السلاف ومعارفته لها للطرب وهي صفراء ناحلة وهو أيضاً ناحل، لكن تميزت الحبيبة في الكؤوس بنورها وبهائنها، وبقي هو غير مميز، ولعله هنا دمج الغزل بوصف النور دون تحديد لنور معين أو دون ذكر لاسمه فكان مما يلبس على القاريء هل يريد ذكر النور أو ذكر الحبيبة.<sup>(60)</sup>

وله قافية في الخمر المصحوب بالعزف على العود وفيها يذكر شرب نوح للخمر لان في بعض الاحاديث ان شجرة آدم كانت شجرة عنب، ويستخلص من الخمر الى ذكر الممدوح الحاجب ويستخدم صفات مستمدة من الطبيعة وجمالها والروض والصبا.<sup>(61)</sup>

وله قصيدة في المجون من الادب المكشوف فيها ظرف واستهتار كما قال عنها ابن بسام، وقد ذكر هذه القصيدة العديد من المصادر ايضاً مما يؤكد شهرة ابن الأبار في هذا المجال فلقد وقع لي خمسة مصادر تترجم لابن الأبار وتذكر له القصيدة وتشير الى استهتاره ومجونه،<sup>(62)</sup> وفيها يذكر ابن بسام ابياتاً لابي نؤاس في المعنى نفسه عن الحبيب والوصول اليه بوجود الرقيب. فالمعنى موجود لدى ابي نؤاس، كما يروي ابن بسام من اناشيد الثعالبي في المجون في معنى قريب مع بعض الملح، فالمعنى الذي جاء به ابن الأبار في مجونه مسبوق اليه من المشاركة الذين سبق وبينت اعجابه بشعرهم فهنا جاراهم في المعنى أو ربما كان معناه عفو الخاطر.

وله مراجعات ومعارضات في الغزل بالمذكر راجع بها من كتب اليه بعد ما صعد عنه من يهواه وواصل سواه، فيذكر صدد من كان يهواه ولكنه لان بالخمر وعاد اليه ويشكر وفاء من كتب اليه وفضله وظرفه.

ومثل هذه القصيدة السابقة رائيتان اخريان ونونية في المعنى نفسه، وهذه القصائد الاربع منقولة من كتاب (حديقة الارتياح في وصف الراح) لابي عامر بن مسلمة نقلها ابن بسام في كتابه الذخيرة، والحديقة من الكتب المفقودة لبعض هذه النقول وتبين منها انها مجالس أو معارضات أو مكاتبات في وصف الراح والغزل بالمذكر والمجون.<sup>(63)</sup> ورأي الدكتور صلاح خالص ان ابن الأبار فيها وصل اليها من أشعاره كان واضح الميل الى وصف النساء دون التركيز على امرأة معينة وانما المرأة كما يفهمها الوسط الارستقراطي وسيلة من وسائل المتعة والتسلية، ومصدراً من مصادر اللذة، ونجد النماذج التي تعبر عن وصفه هذا في القصائد التي نقلها ابن بسام حيث نجد هذا الاتجاه الجنسي الحسي يفيض في اشعاره ويسبغ عليها قيمة فنية واضحة رغم أنقال الشاعر لشعره بالمحسنات البيانية والبديعية والتزويقات اللفظية، ومع ان الشاعر يحاول التشبث بالاخلاق والتظاهر بالعفاف (من خلال قصائده التي يؤكد في ابياتها الاخيرة مقدرته على العفاف) فإن الروح التي تسود قصائده أبعد مما تكون عن هذا الادعاء.<sup>(64)</sup>





والأربع شعر (أندلسيين)

(وهذه إشارة إلى أن خرياته كانت كمن يقول ما لا يفعل) مع بعض الملح، حتى بدأ الليل فأنصرفا وتوجها إلى ابن عباد وهنا كعادته يتخلص إلى ذكر ابن عباد فيثني عليه بالسناء والحلم والعلم ويدعوله بالعز والتأييد والحرز.

فثره لا يتعد كثيراً عن شعره في المضمون ونجد فيه سمات النثر الفني الذي استخدمه كتاب الاندلس، فهو لا يتعد كثيراً عن نثر الفتح بن خاقان في رسم الصور واستخدام المقاطع القصيرة المتجانسة والمسجوعة وينتهي النص بشرح الحميري لبعض الكلمات المستخدمة فيه لانه وجدها تحتاج إلى شرح وتوضيح لفصاحتها وجزالتها.

### السمات الفنية لشعره:

بعد دراستي لخصائص شعره والاعراض التي نظم بها، يمكنني أن أجمل الآن بعض السمات الفنية لشعره: فهو يستخدم الجناس كثيراً في قصائد وصف النور والازهار، ويستخدم حسن التخلص في قصائد وصف الطبيعة الموصولة بمدح ابن عباد إضافة إلى التشبيه والكناية.

ومعانيه واضحة سهلة في فصاحة وجزالة تحتاج أحياناً إلى بعض الشرح والتوضيح.

ويستخدم أسلوب المعارضة وخاصة في مجال المجون والاخوانيات، وله نظم على الارتجال رده على أحد الشعراء في الولاء إلى الحرية تخلص فيها الطف تخلص، كما نص على ذلك أبو عامر بن مسلمة الذي روى النص في كتابه الحديقة.

كذلك يستخدم أسلوب الرسائل الشعرية بينه وبين أصحابه، وهذه الرسائل تحتل عموماً جزءاً مهماً من أدب هذه المدة لأن عادة التراسل بالشعر كانت متشرة في الوسط الارستقراطي، فكان من اخلاق ذلك العصر ان يجاب الشعر بالشعر حتى ان أحد الامراء غضب لانه بعث لشاعر جائزة مع أبيات لم يجبه عنها.<sup>(68)</sup>

## هوامش

- (1) غارسيا غومس: الشعر الأندلسي 45.
- (2) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري: 134-135.
- (3) د. منجد مصطفى بهجت: الادب الأندلسي 117-118.
- (4) الشعر الأندلسي: 47-54.
- (5) المصدر نفسه: 46.
- (6) د. منجد مصطفى بهجت: الادب الأندلسي 119.
- (7) مصطفى الشكعة: الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه: 225.
- (8) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 136.
- (9) د. منجد م. بهجت: الادب الأندلسي 120.
- (10) انظر د. احمد هيكمل: الادب الأندلسي 217-232.
- (11) الشعر الأندلسي 46.
- (12) بالثيا: تاريخ الفكر الأندلسي 207.
- (13) ابن خلكان: وفيات الاعيان 142/1.
- (14) الذخيرة ق 1/2/135.
- (15) مسالك الابصار في ممالك الامصار، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الاسلامية، السفر السابع عشر ورقة 304.
- (16) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 161.
- (17) الذخيرة ق 1/2/125.
- (18) اشبيلية في القرن الخامس 167.
- (19) 142/1 ولم يصل اليها هذا الديوان.
- (20) كشف الظنون 1/763، محمد بن شنب: دائرة المعارف الاسلامية 1/67.
- (21) كشف الظنون 1/125، محمد بن شنب 1/67.
- (22) البغدادى 466.
- (23) ابو عبد الله بن الابار: درر السمط في خبر السبط 7.
- (24) ابن خلكان 1/142، الوافي للصفدي 8/137.
- (25) جذوة المقتبس 1/182-183.
- (26) بغية الملتبس 1/207.
- (27) د. احسان عباس: تاريخ الادب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين 109-110.

- (28) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 161.
- (29) انظر قصيدة رقم (6).
- (30) انظر قصيدة رقم (16).
- (31) انظر قصيدة رقم (22).
- (32) انظر مثلاً قصيدة رقم (6).
- (33) انظر قصيدته رقم (30).
- (34) انظر رسالته في نهاية الديوان.
- (35) انظر المقطوعة رقم (5).
- (36) انظر المقطوعة رقم (13).
- (37) انظر مقطوعة رقم (11).
- (38) البديع في وصف الربيع 42، وانظر قصيدة ابن الابرار رقم (22).
- (39) د. احسان عباس: عصر الطوائف والمرابطين 196، د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 291. د. مقداد رحيم خضر: تاريخ النوريات في الشعر العربي، مجلة اداب المستنصرية سنة 1985، ع 11، ص 224.
- (40) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 152.
- (41) انظر المقطوعة رقم (2).
- (42) انظر المقطوعة رقم (7).
- (43) انظر المقطوعة رقم (17)، (10).
- (44) انظر المقطوعتين رقم (8)، (10).
- (45) انظر القصيدة رقم (23).
- (46) انظر المقطوعة رقم (24).
- (47) انظر المقطوعة رقم (32).
- (48) انظر المقطوعة رقم (28).
- (49) انظر المقطوعة رقم (36).
- (50) انظر القصيدة رقم (22).
- (51) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 164. وراجع شعراي بكر بن القوطية من اعيان المائة الخامسة الهجرية، صنعة هدى شوكت بهنام، مجلة المورد ع 1، م 14، س 1985، ص 85-114. وشعراي عامر بن مسلمة صنعة د. هدى شوكت بهنام، مجلة المورد ع 2، م 18، س 1989، ص 152-164.
- (52) طوق الحمامة 194.

- (53) انظر المقطوعتين رقم (9) و(12).
- (54) د. احسان عباس: عصر الطوائف والمرابطين 158-160، د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 127-128.
- (55) انظر المقطوعة رقم 9.
- (56) انظر رسالته الشرية في نهاية الشعر.
- (57) انظر القصيدة رقم (12).
- (58) المصادر الاربعة عدا الذخيرة هي وفيات الاعيان لابن خلكان 1/ 142، الوافي بالوفيات للصفدي، 8/ 137، فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي 3/ 406، مسالك الابصار للعمري ج 17 و305.
- (59) انظر قصيدته رقم (25).
- (60) انظر مقطوعته رقم (20).
- (61) انظر قصيدته رقم (26).
- (62) المصادر التي ذكرت القصيدة هي: فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي 3/ 406، معاهد التنصيص للعباسي 96، نفح الطيب 3/ 477، مسالك الابصار للعمري ج 17 و306، الذخيرة ق 2/ 150-151.
- (63) انظر القصائد رقم (15)، (18)، (19)، (35).
- (64) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 162.
- (65) انظر القصيدة رقم (31).
- (66) انظر القصيدة رقم (23).
- (67) انظر المقطوعة رقم (4)، النفح 3/ 477.
- (68) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 143.

## النص

[الباء]

[1]

ومن السابغ بُرد كماله، الساتغ ورد جماله، قول أبي جعفر ابن الأبار في بركة على جوانبها أتحوان وهو:  
{ المنسرح }

[1] وبِرْكَةٍ بِالْأَفْـحاحِ مُخْدَقَةٌ

تُخَالُ رِيحُ الصَّبَابِهَا صَبَّةً

[2] يَجُلُّ فِيهَا الْحَبَابُ حُبُوتَهُ

إِذَا جَرَتْ لِلصَّبَابِهَا هَيْهَ

[3] كَأَنَّهَا رَاحَةٌ بِمُغَضِّ نَ

حَقَّتْ مِنْ الدُّرِّ حَوْلَهَا لَبَّةً

شبه تكسر الماء براحة وهي الكف فيها غرض والغرض التشنج والتكسر. وشبه ايضاً الأتحوان واتصاله واحداً بالبركة بلبنة در. واللبة العقد العالي سمي بموضعه من الصدر  
[ البديع أ: 150، ب: 152-153، ج: 153-154 ].  
[2] حباب الماء: معظمه او طرائقه او فقايعه التي تطفو كأنها القوارير [القاموس المحيط] حُبوتُه: من حبا حُبوا المسيل دنا بعضه من بعض [القاموس المحيط]



- [5] وأسقىنيها بخمر عينيك صرفاً  
وأجعل الكأس منك ثغراً شنيا  
[6] ثم لما أن نام من نتيه  
وتلقى الكرى سمياً مجياً  
[7] قال لا بد أن تذب إليه  
قلت ابغني رشا وأخذ ذياً؟!  
[8] قال فأبدأ بنا وثن عليه  
قلت كلا لقد دفعت قريباً  
[9] فوثبنا على الفـ زال....  
ودينا إلى الرقيب ديباً  
[10] فهل أبصرت أو سمعت بـ صب  
.... محبوبه.... الرقيباً

قال ابن بسام: ولقد ظرف (2) ابن الأبار واستهتر ماشاء وندر، وأظنه لو قدر على إبليس الذي تولى له نظم هذا السلك، وأوطأ له ثبج هذا الملك، (3) لدب إليه، ووثب أيضاً عليه.  
(1) أي ما تقدم ذكره في الذخيرة من قصائد ابن الأبار.  
(2) في المسالك: طرف  
(3) وأوطأ... الملك: لم ترد في المسالك.  
[الذخيرة ق 150/1-151، مسالك الابصار لابن فضل الله العمري ج 17 ورقة 306 مع اختلاف في الرواية هو: 3/ أي، 6: تم لما الرقيب سريعاً، 7: ندب] [ديوان الصباية لأحمد بن أبي حجلة المغربي 120-121 وردت القصيدة كلها عدا البيت الثاني مع اختلاف في الرواية هو: 5/ عينك، 7/ عليه، 8/ واثن: رأيت عجيباً/ 10/ هل رأيتم أو هل سمعتم.





[2] لم تزل تـورثُ جـسـمـي سـقـمـا

مُبـكـيـا عـيـنـي بـدـمـع الـحـبـ

[3] كـيـف خـلـطـتُ و غـلـبـت عـلـي

سـيـد الأـنـسـوار يـالـلـمـعـجـب

[4] انـما اسـمـي تـحـت شـكـواي فـلا

تـوقـعـوني تـحـت رـنـب الـرـب

[5] أنـالـولـا طـمـعـي ان نـلـتـقـي

مـا أـقـلـتـنـسـي حـيـنـا قـضـي

[6] فـضـلـه فـضـلُ ابـن عـبـاد أبـي الـ

قـاسـم القـاضـي قـويع الـعـرب

[7] مـلـك لـو لم يـمـجـد بـالـثـنا

قـال لـلـعـالـم حـسـبي حـسـبي

قوله: انما اسمي تحت شكواي يعني برحت بي لان برحت بي تصحيف نرجس.  
\* [البدیع / 76-77. ب / 79-80، ج / 82].

[2] الحـب: الحـب، والحـب: الطـل يـصـبـح عـلـى النـبـات (المـعـجـم الوـسـيـط).

[5] القـضـب جـمـع قـضـيـب و هو الغـصـن (القـامـوس المـحـيـط)

ومن السني البدیع، والسري الرفیع، في فصل الربیع، ما اتشدنيه لنفسه أبو جعفر ابن البار موصولاً  
بمدح الحاجب وهو: { الكامل }

[1] لـسـ الـرـيـبـعُ الـطـلُّقُ بُـرـدَ شـبـابـه

و افـتـر عـن عـتـبـاه بـعـد عـتـابـه

شعره الشعرية مصنوعة للأربعة شعراء أندلسيين

[2] ملك الفصول جبالاً ثرى بثرائه

متبرججا لوهاده وهه ضابه

[3] فأراك بالأنوار وشي بئروده

وأراك بالاشجار خضراء رقبابه

[4] أمسى يذهبها شمس أصيله

وغدا يفتحها ضاهها بدمع جنايه

[5] عقل العقول فها تكيف حشونه

وثنى العيون جنايبها بجنايه

[6] بالحاجب المأمول أضحك ثغره

فرحاً وأنطق جهرنا بصوابه

[7] بعماد هذا الدن والمملك الذي

تبتاد الاملاك لشم ركابه

[8] هر الصعاد فازعدت من خوفه

وعلا الجياد فأصبحت تزهى به

عُتْباه: رضاه، وعُتْباهه: سخطه. ووهاده المواضع المنخفضة. ونجاده: المرتفعة. جنائبها: مقودة اليه، موقوفة النظر عليه. وقوله: هر الصعاد جمع صعدة (2): وهي القناة النابتة مستقيمة لا تحتاج الى ثقاف وتقويم.

\* [البدیع: 1/ 24. ب/ 28-29، ج/ 27-28].

[1] افتر: ضحك ضحكاً حسناً (القاموس المحيط).

والعتبي بالضم: الرضا (القاموس المحيط).

[2] في (ب). صعد.

[3] في (ب)، الثابتة



[ التاء ]

[8]

ومن البديع المختار فيه ما أنشدني (1) لنفسه أبو جعفر بن الابار وهو: { البسيط }  
[1] أَمَاتَرَى الرُّوَضَ رَاضَاهُ الحَيَا فَبَدَا

لِلنَّارِ جَسَ الغَضِّ فِيهِ لِحَظٌ مَبْهُوتٍ  
[2] مِثْلَ العِيُونِ رَنَتْ أَشْفَارُهَا دُرّاً

لَكُنْ أَنَا سِيَّهَا صُفْرُ الْبِيـــوَاقِيَتِ  
الأناسيُّ جمع انسان وهو ناظر العين وحدقتها.  
\* [البديع أ/ 104، ب/ 107-108، ج/ 109].  
(1) أ، ب: أنشدني.

[9]

ولابن الابار في هذا (1) عدة أشعار، منها قوله: { الكامل }  
[1] وَمَعْرَضٍ بِالْغَضَنِ فِي حَرَكَاتِهِ

تَسْلُ الْقُلُوبَ الْعَفْوَ مِنْ لِحَظَاتِهِ  
[2] عَاطِيُهُ كَأَسَاكَ أَنْ سَلَا فَهَا

مَنْ رِيقِهِ الْمَسْوُولِ أَوْ وَجَنَاتِهِ  
[3] حَتَّى إِذَا مَا السَّكْرُ مَالَ بَعَظْفِهِ

وَعَنَّا بِحُكْمِ الْوَصْلِ فِي نَشْوَاتِهِ  
[4] هَصْرْتُ يَدِي مِنْهُ بَغْصِنٍ نَاعِمٍ

لَمْ أَجِنِ غَيْرَ الْجِلِّ مِنْ ثَمَرَاتِهِ

[5] واطعْتُ سلطانَ العفافِ تكْرُماً

والمُرءُ مجبول على عاداته

\* [الذخيرة. ق2: 143/1، والبيتان الاخيران وردا في مسالك الابصار للعمري ج117 ورقة 305 مع بعض التصحيف.  
(1) المقصود هنا: وصف العفاف.

[ الجيم ]

[10]

وانشدني أيضاً لنفسه في تشبيه خلقه (1) وخلق بيتين سرّين وهما: { المنسرح }  
[1] كأن نيلــــــــــــــــو قَرَّ الرِيــــــــــــــــاض اذا

ما اللــــــــــــــــيلُ أدجى أو هــــــــــــــــم أن يدجي  
[2] روميَّةٌ بــــــــــــــــضٌةٌ منــــــــــــــــعةٌ

تضمّ طــــــــــــــــفلاً لها من الزنج  
[البدیع أ/ 146. ب/ 148-149، ج/ 150].  
(1) يقصد وصفه للنيلوفر  
[1] دجا الليل دجوا: اظلم (القاموس المحيط).

[2] ب: البض: الرقيق الجلد الممتلئ. في الذخيرة [للزنج]. عند مراجعتي للذخيرة لم اجد هذين  
البيتين ضمن كتاب الذخيرة فلا ادري اشارة محقق البديع نسخه (ب) كيف أتى بهذه الاشارة،  
حتى ان هذين البيتین لم يردا في اي مصدر اخر غير البديع، وفي أ، ب: روضة.. ضمّ.

[ الدال ]

[11]

ومما يشاكل هذا (1) براعة (2) ويشبهه براعة (3) قوله أيضاً فيه موصولاً بمدح ذي الوزارتين أبي  
عمرو (4) عباد أعزه الله وأحسن ذكراه - وهو:  
{ المتقارب }

[1] إِذَا النُّورُ خُصَّ بِمَدْحٍ فَمَا

لَنِيْلُوفِرِ الْبَرُوضِ لَا يُعْبَدُ

[2] وَأَوْرَاقُهُ كَعَبَّةٍ مِنْ جُجَيْنٍ

تَوَسَّطَهَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ

[3] تَوَسَّطَ عَبَّادٍ الْمُزْنَجِي

لَطَّيَ الضَّرْبَ وَالْحَرْبَ إِذْ تَوَقَّدَ

[4] هُمَامٌ إِذَا هَمَّ أَضْحَتْ لَهُ

مَتَوْنِ الظُّبَى وَالْقَنَا تَرَعَّدَ

[5] إِذَا شِئْتُ وَجَدَانٌ أَضَالَهُ

وَجَدَتْ وَشَرَاهُ لَا يُوْجَدُ

قوله: وشرواه الشروى المثل.

\* [البديع أ/ 145-146. ب/ 148، ج/ 149].

(1) يقصد وصفه النيلوفر في قافيته ص 145 نسخته أ.

(2) في أ، ب: بداعة.

(3) بزاعة: من بزغ الغلام فهو بزيع صار ظريفاً مليحاً كيساً (القاموس المحيط).

(4) ب: أبي عمر

[1] النيلوفر

[2] اللجين: الفضة (على صورة المصغر) (القاموس المحيط).

[12]

{ البسيط }

قال:

[1]: لَمْ تَلِدْ مَا خَلَدَتْ عَيْنَاكَ فِي خَلْدِي

مِنَ الْغَرَامِ وَلَا مَا كَانَتْ كَبْدِي

والذين شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرلسيين

[2] أفديك من زائر رام الدنو فلم

يسطعه من غرق في الدمع متقد

[3] خاف العيون فوافاني على عجل

معطلا جديده الا من الغيد

[4] عاطيته الكأس فاستحيث مدامتها

من ذلك الشئب المعسول بالبرد

[5] حتى اذا غارلت أجفائه سنة

وصيرته يد الصباء طوع يدي

[6] أردت توسيده خدي وقل له

فقال كفك عندي افضل الوشد

[7] فبات في حرم لا غدر يذعره

وبئت ظمآن لم أصليز ولم أرد

[8] بدر ألم ويدر التمم مستحق

والافق محلولك الارجاء من حسد

[9] تحير الليل فيه أبين مطلعته

أما دى الليل أن البدر في عضدي

قال ابن بسام: وقد رأيت من يروي هذه القطعة لادريس بن الياني، وهو الاشبه بما له من الالفاظ والمعاني، وهي لمن كانت له منها رائقة، ومتأخرة سابقه، في التزام العفاف مع السلاف، وما سمعت بأبدع





[5] رَوْضٌ يَظْلُ اللَّحْظُ يَعْبُدُ حَسَنَهُ

كَعِبَادَةِ الْعَلِيَا بْنِ عَبَّادٍ

[6] يُزْهِى الْمَحَافِلَ وَالْجَحَافِلَ مِنْهُمْ

أَسْنَى عَمِيدٍ لِلْوَرَى وَعِمَادٍ

[7] الْحَاجِبِ الْمَحْجُوبِ طَاهِرُ عَرَضِهِ

يَنْدَى جَوَادٍ فِي الرِّهَانِ جَوَادٍ

[8] صَلَتَانِ مَا زَالَتِ حَدَادُ سَيُوفِهِ

وَقَنَاءُهُ تَكْسُو الشُّرُكَ ثَوْبَ حَدَادٍ

قوله: صَادِ أَوَّلُ الْقِطْعَةِ أَمْرٌ مِنْ صَادِيَّتِهِ إِذَا دَارِيَّتُهُ وَصَادِ الثَّانِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الصَّدَى وَهُوَ الْعَطَشُ وَالْفَرْصَادُ: التَّوْتُ وَقَوْلُهُ: فِي الرِّهَانِ جَوَادٌ مَعْنَاهُ: سَابِقٌ وَجَوَادٌ قَبْلَهُ بِعَنْى كَرِيمٌ وَحَدَادُ سَيُوفِهِ مَعْنَاهُ قَاطِعَةٌ مَاضِيَةٌ وَحَدَادُ الثَّانِي لَيْسَ الْحَزَنُ وَهَيْئَتُهُ.

\* [البديع / 107-108، ب: / 111، ج: / 112-113].

[2] الْمَرَادُ: الْعَنْقُ، وَالْمَرَادُ وَلَعَلَهُ مِنَ الْمَارِدِ وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ جَمْعُهُ مُرَادٌ، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ عَنْقَ مَوْنَقٍ وَطَوِيلٍ.

[3] اللَّعْسُ: سَوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي الشِّقَةِ [القاموس المحيط].

[4] الْفَرْصَادُ: صَبِغٌ أَحْمَرُ (القاموس المحيط).

[8] الصَّلَتَانِ: (مَحْرَكَةٌ) النَّشِيطُ الْحَدِيدُ الْفَوَادُ مِنَ الْخَيْلِ (القاموس المحيط).

[14]

[نور الكتان]

{ المَجْتَث }

قال أبو جعفر يصفه بوصف نادر مختار وهو:

[1] وَبِزَّرٍ كَتَّانٍ أَوْفَى

بِكُلِّ وَهْدٍ وَنَجْدٍ



[5] مَتَوَجَّاهًا مَلَمَّةً تَبْلَدِي

بِتَاجِ كَسْرِي وَمُلْكِي قِصَرِ

[6] اِنْ مَاسَ فَاَلْمَرْطُ مِنْهُ مُثِيرِ

بِمَا حَوَى وَالْوَشَّاحُ مُعْسِرِ

[7] يَرْفُقُ بِالْخَلْقِ حِينَ يَنْضِي

وَيَنْظُرُ الْمَوْتَ حِينَ يَنْظُرُ

[8] مَتَى يَلُومُ عَاذِلُ عَلَيْهِ

يَبْدُو لَهُ وَجْهُهُ فَيَعْلُرُ

[9] كَمْ عَلَنِي الرَّاحُ ثُمَّ حَيَا

أَحْوَى مَرِيضُ الْجَفُونَ أَحْوَزُ

[10] كَأَنَّمَا سَحَرُ وَجْهِي تَبِي

نَوْمُ أَجْفَانِي لَتَسْهَرُ

[11] مَا زِلْتُ أَشْتَقُّهَا وَنَقْلِي

طَلَاهُ وَالْبَيْسُ الْمَجْمُوهَرُ

[12] أَمَكُنْ مِنْ طَرَّةٍ وَتَغَرَّرْ

فَصَرْتُ فِي جَنَّةٍ وَكَوْثَرِ

\* الذخيرة ق/2/ 1/ 208-209.

\*\* له: المقصود به أبو عامر بن مسلمة.

[6] المُرط: كساء من خز أو صوف الجمع مروط (القاموس المحيط).

[16]

وله أيضاً في هذا المعنى (1) قطعة بديعة الغرض موصولة بمدح أبي - (2) وقاه الله بي - وهي:

{ المنسوح }

[1] استبشر الدهر بعد ما استبصر

فراق مننه الرواء والمخير

[2] وجرد الجوثوب دكتته

واكتست الأرض ثوبها الاخضر

[3] واضحكت عن بديع زهرتها

لما بكى الغيث قبل واستعبر

[4] ما درد الغمام من شراً

الانتحى الروض نظم ما يثر

[5] ولا انتضى البرق فيه انضلة

الادم المجل بينهما يد

[6] لولا عقيق البروق حين سرى

لم يكن الروض يثمر الجواهر

[7] حدائق بل كأنها حديق

تهيج طورا وتارة تسهر

[8] اذا صبت نحوها الصبا فتفت

للأنف مسكاً من رذعها أذفر

[9] اَرْضُ بُهَايِ السَّمَاءِ مَشْرِقُهُ

بِكُلِّ نَجْمٍ مِنْ زَهْرِهِ اَزْهَر

[10] وَقَبْلُ مَا فَاخَرَتْ كَوَاكِبُهَا

بِالْغُرِّ وَالصَّيْدِ مِنْ بَنِي حَمِير

[11] بِكُلِّ غَيْثٍ إِذَا السَّمَاءُ صَحَتْ

وَكُلِّ لَبِيبٍ إِذَا الْقَنَا كُسِّرَ

[12] وَكُلِّ سَهْمٍ إِذَا انْتَحَى غَرَضًا

وَكُلِّ شَهْمٍ إِذَا عَمَلًا مِنْبَر

[13] بِحَارِ جَوْدٍ تَفِيضُ مِنْ كَرَمِ

حَسِبْتُ ذَا الْمَجْدِ بَيْنَهَا الْكَوْثَرِ

قوله: كل شهْم الشهْم الذكي القلب.

\*[البدیع أ/ 24-25، ب/ 29-30، ج/ 28-29].

(1) المعنى هو وصف الربيع. (2) المقصود هنا والدابي الوليد الحميري مؤلف كتاب البدیع.

[1] الرواء: المنظر الحسن (المعجم الوسيط).

[2] الدكنة: لون يميل الى السواد. (القاموس المحيط).

[8] الرِّدْع: العنق والزعفران او لطخ منه. الاذفر، الذَّفَر: محرکه شدہ ذكاء الريح، ومسك اذفر، وذَفِر

جيد الى الغاية، (القاموس المحيط).

[13] هامش أ: بياض في الاصل. لعل الصواب: تحسب. هامش ب: بياض في الاصل الكلمة

الساقطة (حَسِبْتُ) والتصحيح عن (ج).



شعرية مصنوعة للأربعة شعراء (أفراسيين)

شعرية مصنوعة الأربعة شعراء (أنالسبون)

[12] فاهنأ بيا قلدهنا محب

خط رُك في نفسه خط

[13] كَان لَكَ اللَّهُ مَنَّ وَفِي

وَفِي بَيْتِهِ دَهْرُنَا الْغُرُورُ

[14] ان الـوَرى اصـبحوا اُجـاجـا

وَأَنزَلْنَاكَ السَّائِغَ الْنُمَيْرِ

[15] لَطُفْتُ ظَرْفًا وَطَبْتُ حَتَّى

ترجم عن خُلقك العبير

[16] لَا زُنُوتَ بِالْفَضْلِ لِي مَلِيًّا

فَإِنِّي بِالشَّيْءِ نَافِقٌ

\* الذخيرة ق 2 / 1 / 109-110.

(1) القائل: هنا أبو عامر بن مسلمة.

[19]

قال ابو عامر: (1) وكتب اليّ ابن الابار وقد رأى معنا غلاماً فيما سلف ثم عذر وادبر بأبيات  
اولها: فاجابه ابن الابار { الطويل }

[1] لَعْمَرُكَ إِنَّ الضَّيْبَ غَيْرُ غَرِيرٍ

وان مُحَيَّا البدر غير منير

[2] بَدَلَتْ لِحْيَةً فِي وَجْهِهِ هِيَ لِحْيَةٌ

اتاحت له موتاً بغير نشور



[3] إذا لم اقل إلا بـراح وراحـة

فما قلنر ذنبـي في اغتفـار قـدير

[4] سأقعدُ عن ناهي التَّهـى في اجتـامـها

وان قـام في فـودـي شـاهـد زور

[5] هل المـيش الا ان اقـبل ثغـرـها

وأصـفـي الـى بـمـ أجـشـ وزـير

[6] خـبرـت بنـي الـايـام شـرقـاً ومغـربـاً

فأقـرئـمـا اذ لم افـز باثـير

\* الذخيرة ق 207 / 1 / 2.

(1) المقصود أبو عامر بن مسلمة وقد كتب اليه الوزير ابو الاصبغ بن عبد العزيز، وهذه النصوص

نقلها ابن بسام من كتاب الحديقة لابن مسلمة وهو من الكتب المفقودة ولم يصل اليها منه الا بعض

التقول البسيطة في الذخيرة.

[5] البـم من العود او الوتر الغليظ من أوتار المزهر (القاموس المحيط).

[ الزاي ]

[20]

غنى يوما بشعر ابن الرومي حيث يقول: { الكامل }

وحديثها السحر الحلال لو انه

لم يـجـن قـل المـسـلم المتـحرـر

فسأله الوزير الشيخ ابو الوليد ابن المعلم الزيادة فيها فقال:

[1] راق الرصاص بزهره وبزهره

فتـحـيرت في معـجـب بل معـوز



[5] فاذا كسوناكم جداداً مآتم

أبتأب صافية الأديم عروس

[6] نسفيكم خمراً الردي بصوارم

ونعيل من خمرة المنى بكؤوس

وقال أبو عامر: وقد سلم ابن الأبرار لتلك الطائفة المردود عليها، وتخلص الطف تخلص، على أن الاشترا ما سلم ولا كرم.

\* الذخيرة 2/ 396-397.

[2] (...) كلام احتاج إلى حذف.

[3] الذمر: الشجاع والاسم الذمارة (القاموس المحيط). واللُبوس: الدرع (القاموس المحيط).

[4] الاجادل جمع اجل وهو الصقر (القاموس المحيط). ليس: محرقة الشجاعة وهو ليس من ليس،

والليس: الاسد والديوث لا يغار ويتهزأ به والحسن الخلق. [القاموس المحيط]. والغطراف جمع

الغطريف بالكسر: السيد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف (القاموس المحيط).

[ الضاد ]

[22]

ومن شعر أبي جعفر بن الأبرار وهو من أوله: { المجتث }

[1] لا ترَضْ لـلـحظ غـضـاً هـ

والنـحـ مـن التورغـ غـضـاً هـ

[2] خـد الربيعـبـلـدى

فـصل بلحـ ظلكـ غـضـاً هـ

[3] شـقـائق شـقـ قلبـي

رواؤها واقتـ غـضـاً هـ

[4] كأنها الأرض من هنا

خریده مفاد

[5] ونرجس مُتغاض

كَانَ الْحَزْنَةُ ضَرْبٌ ٤

[6] یرنوبط زف گجیل

کـمـنـیـجـیـاـولـغـمـضـہ

[7] وَسَوْسَـٰنُ بْنُ إِنْ تُشْمِه

فَكَالْوِذَائِ لَبَّ ضَ ٤

[8] اوال\_\_\_\_\_سُنُ الدُرّصِيهِ\_\_\_\_\_غت

او الطُّ \_\_\_\_\_ إلى المي \_\_\_\_\_ ضه

[9] والاقح وان نجـوم

لیست نمره ری منہ

[10] كان \_\_\_\_\_ ت ختام \_\_\_\_\_ أعلیٰ \_\_\_\_\_ ه

منہ کہ اائم غَض

[11] فحـ اول الجـ قـ ضـ

بِفَضْلِهِ إِلَى طُفْئِهِ

[12] لم يـ ضحك الـ روض الـ

دموعه السُمُوفُ ض<sup>4</sup>

[13] مـ ا ز ا ل يُ و ل ي ف ي و ل ي

مـ ن كـ ل و د م ح ض هـ

[14] ح ت ي ا ذ ا ال و ر د ح ي ي

و ع ا ر ض الم س ك ع ر ض هـ

[15] ب ب د ي غ ل ا ن ل ح م ر ا

إ ز ا ر هـ ا م ن ف ض هـ

[16] ك ا ن ا الم ز ن ج ي ش

ي م ا و ل ال ا ف ن ق ع ر ض هـ

ثم دخل الى المدح من هنا دُخولاً مستحسنًا فقال مخاطباً للمدوحه:

[17] ك ا ن ا ال ب ر ق ف ي هـ

ع ل ي ا ج ت ل ل ح ض هـ

[18] ك ا ن ا الر ع د ق ض ف ا

ب ك م ي ه د د و م ض هـ

[19] ك ا ن ا ال ر ي ح ت ب غ ي

ل ب ع ض ش ا ل ي م ض هـ

[20] ك ا ن ا الب ح ر ع ا ف ي

ال ب ك ق د ش د غ ر ض هـ



[3] وإذا الهجوعُ نأى فخيرٌ منوم

وإذا السرورُ دنا فأحسنُ موقوف

[4] يا عطرِي بفعاله ومقاله

ومحافظي بـوداده لا تخفـظي

[5] افطن إذا أبدى الزمانُ تباهاً

وإذا تـواهَنَ جـفنه فاستيقظ

[6] وبكل صرْفٍ فاستقد من صرْفه

واقظظ برقَّتـها عليه وأغلظ

[7] فالهمُّ يفرق من لآيء فرقها

والحزنُ يطفأ عن سناها الملتظي

[8] صفراءُ صفرُ الكأس من جثائها

تتخطف الابصار مهما يلحظ

[9] لازلتَ تسلم يا ابن مسلمة الرضا

معطي الأمان من الخطوب البهظ

قوله: في لبسة التقوى يعني الحياء من قول الله تعالى "وريشاً ولباس التقوى (2)" قيل الحياء. قوله: محافظي هو من الحفظ والمراعاة. ومحفظي من الاحفاظ وهو الاغضاب.. وقوله: فالهم يفرق يرتاع ويفزع والفرق لغة في المفرق من الرأس وقوله: صفر الكأس من جثائها الصفر الخالية والجثمان الجسم وفيه لغتان: جثمان وجسمان.

\* [البدیع 1/ 126-127 ب/ 130-131، ج/ 131-132].

(1) أ: يقرب

[1] أذمته: جمع الذمام والمذمة وهو الحق والحرمة.

الوكيدة: وكد يكد وكوداً أقام وقصد وأصاب والعقد أوثقه كأكله. (القاموس المحيط)

[5] في أ، ب: تواسن. تواهن: ضعف. التصحيح عن (ج).

[6] أ: واغلظ

(2) سورة (الأعراف) آية 26.

[24]

**ولای جعفر ابن الابر ایضاً ابداع تشییه وهو: { المجتث }**

[1] كَأَنَّمَا الـسَّوْسُنُ الْغَضْبُ

ضُ مَ نَظَرًا حَ يَنْ يُلْحَ ظُ

[2] فہرستِ مربیوں اور ہاؤنڈرز

م ش ط ب ق د ت ع ظ

الفهر القائم وسط السوسنة والهاؤون سائرهما. وتعظظ (1) مال وعدل.

\*البديع ١/ 136-137. ب/ 140، ج/ 141].

(1) ب: تعضظ.

[ الفاء ]

[25]

**وقال: { مجزوء الكامل }**

[1] ومنه غمض القط أف

عَزِيزُ الْغُـ رُوبِ لِلارْتِشَافِ

[2] قَدْ صِغَ مِنْ ذُرِّ الْجَـمِ

لَوْصِيْنٌ فِي صَدْفِ الْعَفَافِ



[3] وَسَقَنَةُ أَنْدِيَّةُ الشَّيْبَا

بِإِيَّائِهَا حَتَّى أَنْفَا

[4] فَتَرَوُضًا عَنْهُ الشَّرِيَا

ضُ وَسَلَفًا مِنْهُ السَّلَا

[5] مَهْمَا أَرَدْتُ وَفَسَا

يَوْمًا نَعْمَ رَضٍ لِلْخِلَافِ

[6] لِمَا نَصَدَّى لِلصَّدُو

دِ وَمَا لَ نَحْوِ الْإِنْحِرَافِ

[7] هِيَ أَتُ مِمَّنْ شَرَكِي لِه

فَقِيلَ الْإِطَافِ مِمَّنْ الظَّرَافِ

[8] فَسَقِيَّتُهُ مَاءَ بَهَا

وَأَكْزَتْ صَافِيَةَ بَصَافِ

[9] حَتَّى تَسْرَنَّحَ مَائِلًا

كَالْغَصَنِ مَا لَ بِهِ انْعِطَافِ

[10] فَوَرَدْتُ جَنَّةَ نَحْرِه

وَنَعِيمُهَا دَانِي الْقَطِافِ

[11] وَضُمَّتْ نَاعِمَ عَطْفِه

ضُمَّ الْمُضَافُ إِلَى الْمُضَافِ

[12] فور عشتُ في حين الـجنى

وكففتُ عن فوق الكفاف

[13] وعصيتُ شيطان الهوى

وأطعت سلطان العفاف

وما أملح هذه الملح، وما أقبح ما أنشدت في ضلها.

\* [الذخيرة ق2: 143-144، مسالك الابصار للعمري ج17 ورقة 305 مع اختلاف في الرواية

هي: 1: عذب اللمى، 3: أيام الشباب، 5: فعرض، الايات 6، 7، 8، لم ترد في المسالك، 9:

ولقد، 10: جنة خلد، 12: فوزعت حتى الحنا وكففت من 13: امار].

[ القاف ]

[ 26 ]

وقال: { الرمل }

[1] نطقتُ العودُ فعائبَ مَنْ نطقتُ

واصطبختُها مُزّةً او فـاغتبقتُ

[2] لانـدعها قهوةً كـرخيةً

لم يدعها نـوحُ اذ خاف الغرقُ

[3] خلتهـا في كـأسيها ان شعـشتُ

شـفقا تلـبسُ اثـوابَ الفـلقِ

[4] قهوةً رقت وراقـتُ كـأبي

عمـرو الرائيـقِ خلـقـها وخلـقِ

[5] حاجبٌ ما إن ثنى انْمُلَه

بالمطايا والمنايا تنفق

[7] هو والافضال روضٌ وصبا

هو والعليااء عقدٌ وعنق

[8] هو والاملاك ان قيسوا به

مهيّجٌ بين بُنَيَات الطـرق

قوله. ((لم يدعها نوح)) اشار الى ما روي في بعض الاحاديث ان الشجرة التي اكل ادم عليه السلام منها في الجنة المنهي عنها شجرة العنب. وروي ايضاً أن نوحاً عليه السلام لما نزل عن السفينة نازعه ابليس اصل العنب، فأصطلحنا على ان لنوح الثلث ولا بليس الثلثان.

\* [الذخيرة ق2: 156/1].

\* [1] المزة: الخمر اللذيذة الطعم. اغتبق: الغبوق: كصبور ما يشرب بالعشي وغبقه سقاه ذلك فاغتبق (القاموس المحيط).

[3] الفلق: محرقة الصبح أو ما أنفلق من عموده أو الفجر (القاموس المحيط).

[7] المهيج: المهيج محرقة تلون الوجه من عارض فادح، قيل ومنه المهيج للطريق الواسع الواضح (القاموس المحيط).

[27]

وقال ابو جعفر بن الابار يصفه في قطعة موصولة بمدح ابي اطال الله لي عمره، ورزقني بره، فاستكمل الصفات بأبدع تشبيهات وارفع تمثيلات والقطعة: { الرجز }  
[1] وبـاقلاء باقـل

يعجبُ حسناً من رمي

[2] أنا نُـ \_\_\_\_\_ واره

اذراق خأ \_\_\_\_\_ قاو خأ \_\_\_\_\_ لُت

[3] اذقـانُ بـيضي غُلَقـت

لمبـصر ومـتـشـق

[4] أو أعـيـنُ حـور جـرت

الى مآقـيـها \_\_\_\_\_ ها الـحـق

[5] وهـمـا مـسـتـبـطن

في ورق مـن الـورق

[6] او جـنـح لـبـل بـقـيت

منـه بـقـايـا في فـلـق

[7] او سـبـ \_\_\_\_\_ جـ في دُرر

او ثـنـنُ بـها بـا \_\_\_\_\_ ق

[8] كـأن للـمـسـك بـها

مـشـة أبـنـيـات طـرق

[9] وعرفه معرف

**بَانَنَه فَيَنَه فَتَق**

[10] کان نجل عامر

من خلقه طيبا خلق

[11] ملك اذا صال عفا

جَنُودًا وَإِنْ سِيقَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ

[12] ان يَخْرُجْ لِي الْفَيْسُ ثَمَّ سَخَا

او عـنـف الـدھـر فـق

قوله: جرت الى مآقيها الحدق بديع غريب لان السواد الذي جعله حدقة العين هو في ناحية من النور وليس متوسطاً له فكان الحدقة قد جرت الى المآق وهو طرف العين مما يلي الانف. وهدبها مستبطن البيت وهو مما اكمل به الوصف وتم التشبيه لان في الورقة التي ظاهرها تلك الصفة المتقدمة خطوطاً سوداً جعلها هدباً لتلك العيون وهي التي عنى بقوله: كأن للمسك بها مشقاً بنيات طرق وقوله: او ثنن بها بلى جمع ثنة وهي الشعر الذي (1) يكون على مؤخر الرسغ.

\* البديع أ/ 154، ب/ 155-157، ج/ 157-159.

[1] باقل: رجل اشترى ظيباً باحد عشر درهماً فسئل عن شرائه ففتح كفيه واخرج لسانه يشير الى ثمنه فانقلت فضرب به المثل في العمى (القاموس المحيط).

[3] المتشوق: من غلف لحيته بالطيب والحناء والغالية وغلفها: بطنها (هامش نسخة ب)

[5] الورق: الفضة، مضرورية كانت او غير مضرورية جمع أوراق ووراق (القاموس المحيط)

[6] الجَنَحُ: بالكسر الجانب والكتف والناحية ومن الليل الطائفة، الفَلَقُ: الصبح (القاموس المحيط).

[7] السبيج: كساء اسود وتسبيج: لبسه (القاموس المحيط)

[8] في هامش ب: بنيه الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة (1) ب: تكون. أ، ب: التي.

[28]

ومن السحر المتحل والكلام المتخل في حالاته كلها وصفاته بأسرها ما انشدنيه لنفسه ابو جعفر بن  
الابرار موصولاً بمدح ذي الوزارتين القاضي - ادام الله ايامه واسبع علينا انعامه وهو: { المنسوح }  
[1] وناصح اللون اسود الحديقة

جفونُهُ بالعشاء مُنْطَبَقُهُ

[2] كـنـذي دلالٍ لم يـستطـع ارقـا

فنام والنور واصـل ارقـه

[3] هـام به الليل والنهارُ معاً

فصدَّ عن ذا وخصَّ ذا مِقْمَـه

[4] لا تمـتروا في الـذي تـضمـنه

تلك سويداءُ قلب مَن عـلقـه

[5] نيلـوفر أـحـمـت بدائـمه

لا يحـتوي خُلقـه ولا خـلقـه

[6] طـاهرُ ثـوبٍ كـأنَّ خـالـقـه

من عـرض قـاضي القـضاة قـد خـلقـه

[7] سـليلُ عـبـادِ الـذي حـشـمت

منه وجـوه السـحائب الغـدقـه

[8] المـجدُ أفـقُ غـدالـه قـمـرا

والـحقُّ حُـقُّ حـوى بـه طـبـقـه

\* [البديع أ/ 145. ب/ 147-148 ج/ 149].

[3] مِقَه: المقه حركة يياض في زرقه، والمحمر المآقي والجفون من قلة الاهداب (القاموس المحيط).

[8] الحَقُّ: جمع حُقّه وهو وعاء من خشب، اي ان الحَقُّ كله عنده استوعبه وحواه كالطبق.

[29]

ومن التشبيهات (1) الانيقة والتمثيلات الدقيقة قول ابي جعفر ابن الابار في كئاسم (2) هذا النّوار وهو:

{ المنسرح }

[1] أَعْجَبَ بِأَيْكَ الرُّمَانِ حِينَ بَدَا

نُورَاهُ الْمُحْتَوَى مَدَى السَّيْبِ

[2] مَثَلُ أَكْفِ السُّلْمَى عَنَّا

أَوْ كَبَّانِ الْجَمَانِ السَّيْبِ

[3] أَوْ كَحِقِّ تَفْتَحَتْ فَبَدَتْ

غَلَائِلُ وَسَطُهَا مِنَ السَّيْبِ

\* [البديع أ: 159، ب: 162، ج: 163 - 164].

(1) يصف في هذه المقطوعة (نور الرمان)

(2) الكئاسم جمع الكم: وعاء الطلع وغطاء النور كالكماسة بالكسر فيهما جمع اكمة واكمام وكمام. [القاموس المحيط] وفي المعجم الوسيط الجمع كئاسم.

- اللام -

[30]

ومن قصائد ابن الابار الطويلة في المدح له من قصيدة في اسماعيل بن عباد قال فيها

{ الكامل }

[1] حَيَّيْتُ مَنْ بِسَرِّ يَحْنُ جَنَانُهُ

وَجَدْنَا إِلَى أَهْلِ الدُّخُولِ دَخِيلًا

[2] كالأنه سهرأ وبات مكـــــــــــــــــالتي

حتى رأيتُ اللحظَ منه كـــــــــــــــــلا

[3] والصبحُ يشهُرُ من سناه صوارما

والليل يرفع من دجاء ســـــــــــــــــدولا

[4] وكان جُنعَ الليل طرَفَ أدهمِّ

من ضمن من صبحه تحجـــــــــــــــــلا

[5] وكان غائرة النجوم بأفقــــــــــــــــها

عن وجهه تُغضي عيوناً حـــــــــــــــــولا

[6] وكانها الجوزاء اذ بصرت به

الـــــــــــــــــقت اليه نطاقها حـــــــــــــــــلولا

[7] عذلوها ولو عدلوا واسطاع الهوى

نطقاً لكان العاذل المـــــــــــــــــعدولا

[8] لا تكسروا فالحبُّ في حوائــــــــــــــــه

كالحمــــــــــــــــد في اسم الســـــــــــــــــماع عـــــــــــــــــلا

[9] ملك إذا الهبوات اظلم جُنتــــــــــــــــها

في معرِكِ جعل الحســــــــــــــــام دـــــــــــــــــلا

[10] راعت وقائع بأسه حتى لـــــــــــــــــقد

تـــــــــــــــــرك الحــــــــــــــــام بنفسه مـــــــــــــــــشغولا





- [2] كالأنثى: رجل كلوى العين شديدها لا يغلبها النوم. (القاموس المحيط).
- [4] الطرف: رجل طرف في نسبة: حديث الشرف (القاموس المحيط).
- [4] التحجيل: بياض في قوائم الفرس كلها (القاموس المحيط).
- [8] الحوباء: النفس الجمع احوياوات. (القاموس المحيط).
- [9] الهبوات: الغبرة والهباء: الغبار أو يشبه الدخان ودقائق التراب ساطعة ومشورة على وجه الارض (القاموس المحيط).
- [11] الصيال: يصول صيلاً وأنبه وتصاولاً تواتباً (القاموس المحيط). الغيل: الوادي فيه ماء، والغيل: موضع الاسد (المعجم الوسيط). المغرب: لم تخف من بأسه [وفي المسالك: 12: أو كات، اكتسبن، 13: دخولاً، 14، 15، 16 لم ترد].
- [14] الذحول: جمع الذحل: الثار أو طلب مكافأة بجنابة جنيت عليك أو عداوة اتيت اليك أو هو العداوة والحقده.

[ المليم ]

[31]

قال ابن بسام: نقلت من خطه (1) قال: كتبت يوماً بهذه الابيات الى الاديبين ابي علي ادريس (2) وأبي جعفر ابن الابار مستدعيًا لهما.

قال الوزير ابو عامر: واعلمت ابن الابار بخبر البهاره، وكان عليلاً وقلت له: اني نادمتها ليلتي، وجعلتها مؤنستي على قهوتي، فكتب إلي: {المجنت} {

[1] بِـالله كـيف النـديمة

يـاذا السـجايـا الكـريمـه

[2] عـنـراء تـعـبـى شـمـاً

وأنـت تـعـبـى شـمـه

[3] أحـبـب بـهـا بـكـر نـور

منـال بـهـار يـتـيمـه



[2] أو ماترى بُرد الربيع مفوّفا

يُصبي العيون بمجّلتى وبمجّتى

[3] والسوسنُ العَبَقُ الجيوبُ تخالّهُ

من ناصع الكافور صُورُ ألسنا

[4] حَفّت قراضاتُ النّضار مُجرّدا

منه اقلّلتها قصيراتُ القنا

[5] فكأنما أوراقتُهِ وكأنه

بيضٌ سُلّلن لقتلِ جانٍ قد جنى

المجرد هو القائم وسط السوسنة. والقراضات هي التواوير الصفر في أسفلها وكأنه في آخر بيت كناية راجعة الى مجرد وهو تشبيه قوي وثنيل سري.

\* [البدیع أ/ 136، ب/ 139، ج/ 140 - 141].

[2] بُرد مُفوّف: كمعظم رقيق او فيه خطوط بيض و بُرد افواف مضافة، (القاموس المحيط).

[33]

وله ايضا في تصحيفه مفضّلاً للورد بيتان استولى فيهما على غاية الاحسان وهما:

{ المجنث }

[1] الوردُ احسنُ وزد

يَروى به لحظٌ عَينِ

[2] ونرجسُ الـرّوض مهمـا

صَحّفته بـزُخْ بـين

\* [البدیع أ: 77، ب: 80، ج/ 82].

[2] برح يين: تصحيف نرجس.

[34]

قال (1) وكتب إلى ابن الأبار أيضاً بهذه الأبيات: { غلغ البسيط }  
[1] يـمـفـصـحـ الكـفـ والـلـسـانـ

بـالـطـول طـوراً وبـالـيـسـانـ

[2] عـنـدي مـن عـنـده فـؤادي

ومـن تـجـنـيه قـد برانـي

[3] اظنـهـا نـومـة لـقـردي

أو غـفـلة الغـر مـن زـمـاني

[4] ولـيس سـر الـرورالـا

ضـرة أخلاقـك الحـسانـ

قال فاجبته:.....(2)

\* الذخيرة ق 2 / 1 / 112.

(1) القول لابي عامر بن مسلمة وهو: اديب عالم شاعر من بيت ادب ورياسة واحد جهابذة الكلام جماهير النثر والنظام، هاجر الى اشبيلية للمعتضد بن عباد، وله كتاب سماه " كتاب الارتياح في وصف حقيقة الراح " ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين. [انظر ترجمته في الجذوة 1 / 113-114، الذخيرة ق 2 / 105-112، الصلة 3 / 833، البغية 1 / 123، المغرب 1 / 96-97].

[1] الطول: الفضل والقدرة والغنى والسعة (القاموس المحيط).

[2] لقردي: قرد الرجل: سكت عيا (القاموس المحيط).

(2) رد ابن مسلمة على قصيدة ابن الأبار.

[35]

قال الوزير ابو عامر: وكتبت إلى ابن الأبار يوماً بهذه الأبيات:

قال فأجابني بأبيات منها قوله: { السريع }

[1] وإبـأبي ذاك الـغـزال الـذي

يـمـول في سـر واعيـلانـ

[2] مقرطقٌ ييسمُ عن لؤلؤ

رَضَّعه الحُسنُ بمرجان

[3] أفدييه من أحور أجفانه

نامت لكبي تسهر أجفاني

[4] لما بدلي جيله متلعا

قلت لمن قد ظل يلحاني

[5] لافزت منه بجميع المني

ان كان هذا عند رضوان

[6] من ابن للظبي كأجفانه

او مثل ذاك الخوطة للبيان

[7] ما هو الا [...] برهوان

وحجة اللوطي على الزاني

\* الذخيرة 2/ 111-112.

[2] مقرطق: القُرطُق كجُنْدُب لبس معرب (القاموس المحيط).

[4] متلع من التلعة: ما ارتفع من الارض، والتلع حركة الترع وطول العنق (القاموس المحيط).

[7] كذا في الذخيرة ويبدو انها كلمة فاحشة حذفها المحقق.

[الباء]

[36]

ولابي جعفر بن الابار ابياتٌ جليلةٌ المقدار اشار فيها الى تفضيله وهي:

{ مجزوء الكامل }

[1] أضباه حُبُّ سميّه

فغلا الضَّ نَمَنَ زَيه

[2] وهوى الهوى بفؤاده

فأصفر غرض جنيد

[3] مثنى على الملىين لا

كشقيقه وسوءه

[4] حنسب الزمان تفأؤلاً

بالخير من خير

[5] فأحسث كؤوس مدام

تلق الغل يرب

[6] صفراء قلده المزا

ج شر بها بخلي

قوله: على الملونين يعني الليل والنهار. (لا كشقيقه وسيمه) يعني الخيري النمام في هذا البيت فضة ل  
الاصفر.

\* [البدیع أ / 84، ب / 87 / ج / 90].

## رسالته النثرية

قال الحميري ((ولابي جعفر بن الابار في علة من الانوار اوصاف ساطعة الانوار في رسالة كتب بها  
إلى صاحب الشرطة ابي الوليد بن العثماني، وكان سببها أني خرجت متترها في فصل الربيع لأشرف على منظره  
البدیع وكان ابو جعفر بن الابار في جملة من صحنني وخاصة من تبني وتحلف ابو الوليد لعنير لحقه اوجب  
تحلفه.

فلما انصرفنا سأل ابا جعفر وصف نزاھتنا وذكر راحتنا وايراد ما اطلعنا عليه ونظرنا اليه مما تأسف على  
البعد منه والانتزاع عنه.

فكتب اليه بهذه الرسالة وفيها فنون الرقة والجزالة<sup>(1)</sup> ووصلها بمدح الحاجب - وصل الله حرمة وادام  
عزته - وهي بعد صدرها:

((كُتِبَ تَسْأَلُنِي<sup>(2)</sup>) لَاخَابَ سَائِلُكَ وَلَا حَرَمَ أَمْلُكَ - كَيْفَ كَانَ تَزْهِنُنَا وَتَوَجُّهُنَا مَعَ أَبِي الْوَلِيدِ شَاكِرٍ خُلَّتْكَ وَحَامِدٍ صُحْبَتِكَ ارَادَ - أَبْقَاهُ اللَّهُ وَوَقَاهُ - التَّنَزُّهُ إِلَى بَعْضِ ضِيَاعِهِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ عِنْدَمَا اشْفَقَ مِنْ انْصِرَامِهِ وَضِيَاعِهِ، وَكَتَبَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ اصْطَحَبَ لَا فِي صَفْوَةٍ مِنْ انْتَخَبَ. فَامْكُنْتُ مِنَ السَّيْرِ غُرَّتُهُ وَالصَّبِيحَ قَدْ شَدَحْتُ<sup>(3)</sup> غُرَّتُهُ وَجِيئُ الْجَوِّ طَلَقَ، وَغَلَاثِلُ<sup>(4)</sup> السَّمَاءِ زُرُقَ، وَحَاجِبُ الشَّمْسِ مَتَطَّلَعَ، وَجِيْدُ الْإِنْسِ مَتَلَّعَ، وَرَيْقُ الْعَيْشِ خَصِرَ، وَبَرْدُ الْأَرْضِ خَضِرَ، قَدْ فَوَفَّ<sup>(5)</sup> مِنَ الزَّهْرِ، بِمِثْلِ الْإِنْتِجَمِ الزَّهْرِ، وَالرِّيَاضُ رَاضِيَةٌ مِنَ الْحَيَا مَتَبَرِّجَةٌ بَعْدَ الْحَيَاءِ، أَهْدَتْ لَهَا الْمَزْنَ دُرَرَهَا، فَابَدَتْ يَوَاقِيْتُهَا وَدُرَرَهَا، وَخَشِيْتُ بِالْكَتْمِ عُقُوقَهَا، فَاسْتَفَدْتُ زَمْرُودَهَا وَعَقِيْقَهَا، إِنْ حَيْتَكَ بِالشَّقَائِقِ فَكَالْلَدَاتِ<sup>(6)</sup> الشَّقَائِقِ مُغْلَقَاتِ الْعَصَائِبِ، مَنْشَرَاتِ الذَّوَائِبِ، أَوْ بِالنَّجَسِ وَالْوَرْدِ فَكَالْعَيُونِ النَّوَظِرِ، إِلَى الْخُدُودِ النَّوَظِرِ، بَلْ ذَاكَ صَبِيحٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَمْسٍ أَصِيلٍ، وَهَذَا خَجَلٌ مُسْتَوِلٌ عَلَى خَدِّ أَسِيلٍ، أَوْ سَفَرَتْ عَنِ الْبَنْفَسِجِ الْإِنِّيْقِ، فَكَالِإِسِي ثَوْبِ الْمَسْكِ الْفَتِيْقِ، وَكَأَنَّهَا كَسَتْهُ لَعَسَهَا الشَّفَاؤُ، فَإِذَا تَنَسَّمَهُ أَوْ تَوَسَّمَهُ الْمَحْزُونُ شَفَاؤُهُ، قَدْ شَرِقَتْ بِالطَّلِّ مُقْلَهَا، وَضُمَّخْتُ بِالْمَسْكِ<sup>(6)</sup> حَلْلَهَا، فَمَا زِلْنَا فِي أَحْسَنِ مَرَادٍ،<sup>(7)</sup> وَأَقْرَبَ غَايَةِ مَرَادٍ، مِنَ التَّحَاكِ يَانِعِ ذَلِكَ الزَّهْرُ، حَتَّى احْتَكَلْنَا قَرِيْبَ بِشَاطِئِ النَّهْرِ وَلِسَانِ الْهَجِيرِ قَائِلَهُ، لَا نَحْطُكُم بِهَا الْقَائِلَةُ، فَأَرْخُنَا الْجِيَادَ مِنَ الْبُهِرِ،<sup>(9)</sup> وَنَمْنَا بِهَا إِلَى صَلَاةِ الظَّهْرِ، ثُمَّ قَضَيْنَا الْفَرَضَ وَشَدَدْنَا الْغَرَضَ نَوْْمُ جَانِبِ الشَّرَفِ مُتِيَامِنِينَ، وَنَقَصْدَ سَمْتِهِ مُتَبَادِرِينَ، حَتَّى ارْتَنَا غُرَّتَهُ جَمَالَهَا، وَكَسْتَنَا اشْجَارُهُ ظِلَالَهَا،<sup>(10)</sup> فَمَا زِلْنَا نَسْتَعْرِضُ قَرَاهُ إِلَى أَنْ دَعَانَا إِلَى قَرَاهُ<sup>(11)</sup> بِوَاسِطَةِ مِنْهُ وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ غَضِيضُهُ<sup>(12)</sup> وَحَشَاشَتُهَا<sup>(13)</sup> مَرِيضَةٌ، فَأَجْبَنَاهُ إِلَى رَغْبَتِهِ، وَحَلَلْنَا بَعْقُوْتَهُ<sup>(14)</sup>، وَبَتْنَا تَنْفَدَى بِالنَّفُوسِ، وَنَتَعَاطَى نَخْبَ الْكَؤُوسِ، مِنْ مُدَامِ الْإِدَابِ، لَا مِنْ مُدَامِ الْإِغْنَابِ، يَتَضَوَّعُ عَنْهَا خَلْقُ الشَّيْمِ،<sup>(15)</sup> وَيَضْحَكُ عَلَيْهَا حَبَابُ الْكَرْمِ، وَبِمَا مَرَّجَنَاهَا بِمَاءِ الْمِرْزَاحِ مِنْ غَيْرِ لَعُوٍ وَلَا جُنَاحٍ، فَمَا زِلْنَا نَأْخُذُهَا بِالْأَذَانِ وَنَشْرِبُهَا بِالْأَذْهَانِ حَتَّى تَبَسَّمَ اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ وَقَصَّ<sup>(16)</sup> جَنَاحُ جِنَحِهِ فَأَشْتَمَلْنَا بُرْدَ الْإِتْلَافِ، وَاتَّفَقَتْ آرَاؤُنَا عَلَى الْإِنْصِرَافِ، إِلَى حَضْرَةِ الْمَجْدِ الْعَلِيِّ مَقَرِّ عِمَادِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا اسْمَعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادِ خَيْرٍ وَاطَىٍّ لِلصَّعِيدِ وَمُرٍٍّ لِلصَّعَادِ مِنْ بَحْلِ نَدَاهِ وَقَيْدِ الْبَرَقِ مَدَاهِ، وَضَمَّخَ الْإِفَاقَ ثَنَاؤُهُ، وَبَهَرَ الْعَيُونَ سَنَاؤُهُ، وَرَجَحَ بِالْجِبَالِ<sup>(17)</sup> حَلْمَهُ، وَاحَاطَ بِاللَّيْلِ<sup>(18)</sup> عِلْمَهُ - إِيَادَمَ اللَّهُ لَهُ الْعِزَّ وَوَصَلَ لَهُ التَّأْيِيدَ وَالْحِرْزَ)).

((قوله: متلع متفعل من التلع وهو الاشراف يقال: تلع جيد الظبي اذا اشرف. وقوله: عن الحيا وبعد الحياء الاول منهما مقصور. والثاني ممدود وهو الاستحياء، وقوله: من البهر البهر الكلل، واتدعنا أفتعلنا من الدعة وقوله: مُرٍٍ للصَّعَادِ الصَّعَادُ جمع<sup>(19)</sup> صعدة وهي القناة النابتة مستقيمة)).

## [الرسالة الفخرية]

[البدیع: أ: 67-69، 71-73، ج: 72-75].

(1) أ: الجذالة، والتصحيح عن (ج).

(2) أ: تسئلني



شعرية مصنوعة للأربعة شعراء أنزلهم

- (3) الشدخ: الكسر في كل رطب، وقيل يابس (القاموس المحيط)  
(4) الغلائل: الدروع او البطائن التي تلبس تحتها، (القاموس المحيط).  
(5) يقال بُرد مفوف: كمعظم اي رقيق او فيه خطوط بيض (القاموس المحيط).  
(6) اللديلة: الروضة الزهراء (القاموس المحيط)  
(7) أ، وضمنت  
(8) المَرْد: الغصن من ثمر الاراك او نضيجه (القاموس المحيط).  
(9) البُهر: انقطاع النفس من الاعياء (القاموس المحيط).  
(10) ب: طَلاها.  
(11) قِراه: قرى الضيف: اضافه (القاموس المحيط).  
(12) غضيضه، الغضيض: الطري، ومن الطرف: الفاتر (القاموس المحيط).  
(13) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح (القاموس المحيط).  
(14) العقوة والعقاة: الساحة وماحول الدار والمحلة.  
(15) خلوق: كصبور، ضرب من الطيب (القاموس المحيط)  
(16) وقص: لم ترد في (ب).  
(17) أ،ب: بالجمال. وهو تحريف.  
(18) أ.ب: بالليال.  
(19) جمع: لم ترد في (ب).

## المصادر

- ابن الأبار: أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت 658هـ.
- درر السمط في خبر السبط، تحقيق د. عز الدين عمر موسى، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1407هـ / 1987م.
- احسان عباس: تاريخ الادب الاندلسي - عصر الطوائف والمرابطين، المكتبة الاندلسية "3"، الطبعة الثانية، بيروت، دار الثقافة 1971م.
- احمد هيكل: الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، ط مصر، دار المعارف، 1071م.
- الاسعد بن نماتي: لطائف الذخيرة وطرايف الجزيرة (مختصر ذخيرة ابن بسام)، مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العراقي رقم 2646 نسخها يوسف بن محمد المعروف بابن الوكيل المياوي سنة 1115هـ 146 ورقة.
- بالثيا: انخل جتالث: تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة حسين مؤنس، الطبعة الاولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1955 م.
- ابن بسام: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، "ت 542هـ" الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس، ثمانية مجلدات، بيروت، دار الثقافة، 1398هـ / 1978م.
- ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الانصاري "ت 578هـ" الصلة، تحقيق ابراهيم الايباري. ط1، المكتبة الاندلسية 13، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1410هـ / 1989 م.
- البغدادى: اسماعيل باشا بن محمد، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تصحيح محمد شرف الدين بالنقايا، مجلدان، اعادت طبعه بالافسيت المكتبة الاسلامية والجعفرى تبريزي، 1378هـ / 1967م.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تقديم شهاب الدين النجفي المرعشي، مجلدان، اعادت طبعه بالافسيت المكتبة الاسلامية والجعفرى تبريزي، 1378هـ / 1967م.
- ابن أبي حجلة المغربي: شهاب الدين احمد (ولد سنة 25هـ ديوان الصبابة (مطبوع بهامش كتاب تزيين الاسواق بتفضيل اشواق العشاق تاليف داود الانطاكي المعروف بالاكه مؤلف التذكرة الطبية، تصحيح احمد مروان ت 1008هـ)، مصر المطبعة الميمنية، 1305هـ.
- ابن حزم: أبو محمد علي بن احمد "ت 456هـ" طوق الحمامة في الالف والالاف، تحقيق وتقديم صلاح الدين القاسمي، تونس، دار بو سلامة، 1980.



- الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب "ت: 817هـ" القاموس المحيط اربعة مجلدات، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه، (د.ت)

- مصطفى الشكعة: الادب الاندلسي، موضوعاته وفنونه، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، 1979م.

—المعجم الوسيط، اخراج ابراهيم مصطفى وآخرون، بإشراف محمد عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د. د. ت.

– مقداد رحيم خضر: تاريخ النوريات في الشعر العربي في المشرق وفي الاندلس، مجلة اداب المستنصرية ع11، س 1985 م، ص 199-235.

- المقرئ: شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني " ت: 1041هـ " نفح الطيب من غصن الاندلس الرطب، تحقيق احسان عباس، ثمانية اجزاء، بيروت، دار صادر، 1388هـ / 1968.

– منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92-897هـ الموصل، دار الكتب، 1408هـ / 1968.

– هدى شوكت بهنام: شعر ابي بكر بن القوطية من اعيان المائة الخامسة الهجرية، مجلة المورد، م 14، ع 1، س 1405 هـ / 1985 م، ص 77-84.

—: شعر أبي عامر بن مسلمة، مجلة المورد، م 18، ع 2، س 1409 هـ / 1989 م، ص 152-164.

— أبو الوليد الحميري: اسماعيل بن عامر الحميري "ت: 440هـ" البديع في وصف الربيع، نشرة هنري بريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1359 هـ/ 1940 م [رمز للطبعة بالرمز / أ].

— تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني [رمز للطبعة بالرمز / ب].

— البدیع فی فصل الربیع: تحقیق د. علی ابراهیم کردی، طاء، دمشق، دار سعد الدین، 1418هـ - 1997م [رمز للطبعة بالرمز / ج.].

# شعر أبي عامر بن مسلمة



## شعر أبي عامر بن مسلمة

المقدمة:

حظيت الاندلس بطبيعة جميلة خلابة جعلتها ملهم شعرائها، فقد كان الادباء الاندلسيون ومنهم الشعراء يعشقون الطبيعة الاندلسية ويطلقون عنان قريحتهم في وصفها والتغني بها وتشبيهها بالانسان ومحاكاتها وكأنها شخص ناطق يشعر بالحزن والفرح والحب.

ومن هؤلاء الشعراء ابو عامر بن مسلمة، وقد ولد سنة ثلاث او اربع وثلاثين واربعمئة للهجرة<sup>(1)</sup> في زمن ملوك الطوائف، وهو من اهل قرطبة، واسمه الكامل: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، اخذ العلم عن شيوخ ذوي معرفة بالعلم، حيث روى عن ابي الحجاج الاعلم الاديب، وكذلك اخذ عن ابي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، وابي محمد علي بن احمد بن حزم الحافظ وغيرهم. وكانت له عناية بالعلم وسماحه وجمعه، ومعرفة بالادب واللغة والخبر ومعاني الشعر. ومن يملك هذه المعرفة بعلوم الادب واللغة لا بد وان يكون له تلاميذ يروون عنه علمه حيث يقول ابن بشكوال: ((وقد اخذ عنه بعض شيوخنا، وجلة اصحابنا، فكان ذو جلالة ونباهة وصيانة))<sup>(2)</sup>

وعلى الرغم من ولادته في قرطبة فقد انتقل الى اشبيلية وسكن فيها واتصل بالمعتضد بن عباد (تولى الخلافة من سنة 434هـ - 464هـ) وألف له كتابه ((حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح)) واختص بالمعتضد وناداه وتخيّر له لاملأك قديمة كانت له في بلده<sup>(3)</sup>، فعاش بفضله ولم يتدخل في شؤونه الا زيارات قليلة ومنادمة في بعض الايام. حتى جذبه اليه وغلبه مضطرا، ولم يزل ابو عامر يتخادع عن ذلك دفعا لشربه له وحفاظا على بقية حياته حتى مات مستورا بباله<sup>(4)</sup>. وابن خاقان يرى انه اطمأن الى المعتضد واغتر بمداراته وانس الى مؤانسته حتى اغتاله، ونلاحظ هنا بان ابن خاقان لم يبين كيف اغتاله المعتضد وذكر فقط ما نصه: ((واختص بالمعتضد اختصاصا جرحه رده، وصرعه في مده، فقد كان في المعتضد من عدم تحفظه للارواح وتهاونه باللوم في ذلك واللواح، فاطمأن اليه ابو عامر واغتر، وانس الى ما بسم من مؤانسته واغتر، حتى امكته في اغتياله فرصة، لم يعلق فيها حصه، ولم يطلق عليه الا انه زلت به قدمه فسقط في البحيرة وانكفى، ولم يعلم به الا بعد ما طفا، فاخرج وقد قضى، وادرج منه في الكفن حسام المجد متضى))<sup>(5)</sup>

اما الحجاري فيشير الى موته برواية اخرى تختلف عن ابن خاقان وابن بسام حيث قال: ((انه هاجر من قرطبة الى اشبيلية للمعتضد<sup>(6)</sup> ابن عباد، وندم لما رآه من استحالته، فداره مدة حياته، واسأله كيف نجاة))<sup>(7)</sup>. وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة احدى وخمسة وثمانين الى اشبيلية فدفن بها.<sup>(8)</sup> وابن مسلمة من بيت علم وشرف ووزارة حيث كان والده شاعرا<sup>(9)</sup> وقومه من المتقدمين في الوزارة والادب، وجدهم ابان ابن عبيد مولى معاوية بن ابي سفيان.<sup>(10)</sup> وابو عامر كان بمنزلة القصص من الخاتم، فهو احد جهابذة الكلام ومن جمع بين النثر والنظم، وله مراسلات بينه وبين الادباء مثل ابي علي ادريس بن







شعره الأربعة شعراء أنرلسيين

ان رام يوممـــــاً وصفَ علـــــيائه

مـــــفوه مقتـــــدرٌ أخرـــــســـــا

لا زال بـــــرأ طالـــــماً نيـــــراً

يكـــــشفُ عن آمالـــــنا الحـــــدا

والمقطوعة الاخرى:

أدزهمـــــا فـــــد حـــــسن المجالـــــس

وقـــــد أن ان تـــــترع الاكـــــؤس

ولاتـــــس أن أوانالـــــربيع

إذا لم تـــــجذ فـــــده الانفـــــس

فإنخلالـــــي عـــــامير

بـــــها يـــــقر الـــــورد والـــــنرجس<sup>(19)</sup>



شعره الأندلسيين

(16) ذو الوزارتين القاضي اسماعيل علي بن ايوب: عباد بن محمد بن اسماعيل ابو عمرو الملقب بالمعتضد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بني الافطس وتولى الامر بعد وفاته سنة (433هـ) فلقب كاييه بالحاجب كان شجاعا حازما ينعت بأسد الملوك طمح الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له اكثر ملوكها واستولى على غربيها، طالبت مدته ونفقت بضاعة الادب في عصره، وكان يطرب للشعر ويقول، وقد جمع له ديوانا في نحو ستين ورقة توفي باشبيلية سنة 461 هـ ومولده كان سنة 404هـ (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين بن خلكان، تع د. احسان عباس بيروت، دار الثقافة 1971، 28/2)

(17) البديع طبعة بريس 118.

(18) توفي سنة 463هـ.

(19) ديوان ابن زيدون تحقيق علي عبد العظيم، القاهرة مكتبة نهضة مصر، 227؛ نفح الطيب تحقيق احسان عباس، بيروت دار صادر 1968 ؛ 3/273.

شعره

[ الهمزه ]

[1]

قال ابو الوليد الحميري: ومن الفاتت الفائق والرائق في وصفه قطعة خاطبني بها الوزير ابو عامر بن مسلمة وبعث بها مطيأ وهي: { الكامل }

(1) يا واجد الأديباء والشعراء

وابن الكرام السادة النبلاء

(2) اني بعثت مطيأ نمتة

من روض داري دارك الغناء

(3) من آسره لازلت تأسو عاطرأ

وتبيد ما يعدو من الاعداء

(4) ويح يحكى بطيب عرفه سنه

خلقتا خلقاً يبقا منك بالاطراء

(5) هو كالسمافا بدت نخض رة

لاحت عليها انجس الجوزاء

(6) فاقبله من صلب بحبك وثة

الآنزال اخا غلا وعلاء

(2) بعثت في الاصل (بتشديد التاء)

(3) تأسو: تعزى اي ان عطر الآس يعدد عنك الاحزان ويسليك.





[ الجيم ]

[4]

ومن المعاني الجزلة في الكلمات العذبة ما انشدني لنفسه فيه ابو عامر بن مسلمة وكتب به الى ذي  
الوزارتين ابي ايوب بن عباد- ابقاه الله- في زمن البنفسج. وهو:

{ المجنث }

- |                               |                                    |
|-------------------------------|------------------------------------|
| رواها في شعره (أندلسيين)      | (1) يَأْمَنُ تَحْلَى بِهِ الْفَخْـ |
| بَابُ الْغَنَى غَيْرُ مَرْج   | (2) وَمَنْ بِجُودٍ يَدِيهِ         |
| نَارُ الْعُلَاةِ أَجْج        | (3) وَمَنْ بَطِيبٍ ثَنَاهُ         |
| عَلَى رِيَاضِ الْبَنَفْسِج    | (4) إِذَا انْتَشَيْتَ قَعَرَجْ     |
| فِي ثَوْبٍ أَرْضَمَدَبْـ      | (5) تَجْدُ بِهِ رَوْضَ حُسْنِ      |
| مُدَامَةً وَهَجْ              | (6) فَثَمَّ فَاغْكُفْ وَيَا كِرْ   |
| مِنْهُ الْبِـوَاقِيْتُ تُنَجْ | (7) تَرَى زَمْـرُودَ أَرْضِ        |
| رِغَاصٍ فِيهِ أُمْلُجْ        | (8) كَأَنَّهُ لُجَّةُ الْبَحْرِ    |
| بَغِيرِهَا لَمْ يُعْرَجْ      | (9) فَأَخْرَجَ الزَّرْقَ لَكِنْ    |
| يُوبُ التَّـضَرَّجْ           | (10) حَكَى حَسَامُ أَبِي أَيـ      |
| جَدَّ الْكِرِيمِ التَّـوَجْ   | (11) أَغْنَى ابْنَ عِبَادِ الْمَا  |

(8) ملجج، لجة البحر، معظم البحر من لجة الماء: معظمه اي غطس في معظم الماء. وفي أ، ب: غاص.  
والقصيدة في وصف البنفسج. (10) كذا ورد في طبعة عسيلان وكرد في طبعة بيريس (المتضرج)  
ولعله خطأ مطبعي. (11) البيت ساقط في أ، ب.  
التخريج: البديع أ/ 105-106، ب/ 109-110، ج/ 111.



[ الحاء ]

[5]

وقال: { الكامل }

(1) ومهْنَهْفٍ غَضُّ الشَّبَابِ مَنْنَمَّ

فِيهِ أَطْرُتُ إِلَى الْجَمَاحِ جَنَاحِي

(2) قَدْ جَاءَ يَسْعَى بِالْأَدَامِ فَقُلْتُ لَا

أَنِي هَجَرْتُ تَعَاطِي الْأَقْدَاحِ

(3) لَا تَسْقِنِي رَاحَ الْكَوْؤُسِ وَسَقْنِي

سَحَرَ الْعَيُونِ يَقُمْ مَقَامَ الرَّاحِ

(4) فَأَقَامَ لِي مِنْ لَحْظِهِ وَرُضَابِهِ

رَاحًا وَقَامَا لِحْدَبَاتُ فَاحِ

(5) وَضَلَلْتُ فِي لَيْلِي فَأَبْدَى غُرَّةَ

أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْإَصْبَاحِ

(1) الجمّاح: الاسراع [ القاموس المحيط: فصل الجيم، باب الحاء ]

التخريج: الذخيرة 2/ 109

[6]

وله ايضا فيه قطعة موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي اطل الله عمره، كما اطاب ذكره - وهي:

{ الطويل }

(1) ارى في البهار النرجسي تَلَأُؤَا

عَيُونُ السَّوْرِ مَشْغُوفَةٌ بِالسَّهَاجِ

(2) كأن الرياض الخضر صُفْن لِبَاسُهُ

بَشَكْلَيْنِ مِنْ مَاءِ الْغَمَامِ وَرَاجِهِ

(3) أو الدهر رَدَاهُ سروراً بِشَخَصِهِ

رَدَاءَيْنِ مِنْ إِنْشِفَارِهِ وَصَبَاحِهِ

(4) فَحُلَّتْهُ فِي لَوْنِهَا ذَهَبِيَّةٌ

وَفَضِيَّةٌ أَثْنَاءَ قَدِّ وَشَاحِهِ

(5) جَمَالُ بِهِ حَلَّ الرَّبِيعُ عَرَارُهُ

وَمِنْهُ كَسَالَتْكَ نَوْرُ أَقَاحِهِ

(6) كَمَا قَدْ نَحَلَى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ عُطْلَةٍ

بِجُودِ إِيْنِ عِبَادِ وَفَضْلِ سَمَاحِهِ

(7) بِهِ نَبَأَتِ الْأَمْسَالُ فِي كَلِّ بَغِيَّةٍ

وَبُوشِرُ بُرْدِ الْأَمْنِ تَحْتَ جَنَاحِهِ

(1) البهار: بالفتح العرار الذي يقال له عين البقر وهو بهار البر وهو نبت جعل له فقاحة صفراء تنبت أيام

الربيع يقال لها العراره والعرار هو بهار البر وهو نبت طيب الريح، الواحدة عرارة. [مختار

الصحاح: 49، 333]

التخريج: [البديع أ/ 103، ب/ 107، ج/ 109].

[7]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه (1) بأبداع وأغرب (2) وهو:

{ مجزوء الرجز }

- (1) وروضٌ محفوفٌ — بكَـلُّ حُسْنٍ مُقَرَّبٌ  
(2) خَيْرٌ بِأَخْلَقِهِ — عَمَّنْ كَلْتَوْرُمُ تَزِيخُ  
(3) يَكُنْ أَسْرَارُ الْهَوَى — فَمِنْ أُنَى اللَّيْلِ يُنْخِ  
(4) مَغْتَبِ لَيْسَ يَرَى — فِي دِينِهِ إِنْ يَضْطِخُ

[1] المقصود وصف الخيري. [2] في أ، ب: وأعرب. [3] في أ، ب: مفتح

(2) الغبوق: الشرب بالعشي وقد غبقه من باب نصر فاغتبق هو. [المختار من صحاح اللغة

للرازي: 368]

التخريج: [البديع / 111، ب / 115، ج / 116-117].

[8]

ومن الصفات السنية المحكمة (1) قول الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو:

{ الخفيف }

- (1) يا نديمى قم اضْطِخْ  
وعلى العودِ فافْـتَـخْ  
(2) انما العَيْنُ شُسُّ بِالْـسَّـمِ  
عوبالْـتَّـابِوَالْـقَدْخْ  
(3) وتَأْمَلْ حُسْنَ الشَّـفَا  
يُقْتَنُ شَطُّ الْمَلْخْ

(4) مِنْ لَ كَأْسِ الْعَقِيقِ فِي

قَاعِهَا \_\_\_\_\_ شَكُنَا مَخ

[1] في ج: المستحسنة.

[2] وبالنأي: في الاصل وبالنأي، وهو: البعد

[4] شبه قطرات الشراب المتراقصة في الكأس بفصوص العقيق وهو نوع من الحجر الثمين.

التخريج: البديع [أ/ 152؛ ب/ 155، ج/ 156].

[9]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة الى ذى الوزارتين ابي عمرو وعباد- اعزه الله واحسن ذكره- في زمن  
الورد يصفه فأحسن الوصف وابدع التشبيه انشدنيه وهو:

{ مجزوء الرجز }

(1) عَبَّادُ يَا خَيْرَ الْوَرَى وَمَنْ بِهِ تَزْهَى إِلَى الْبَدَخِ

(2) يَأْقَمُ الْأَرْضَ وَمَنْ عِلَاسْمَاءُ وَرَجَّ \_\_\_\_\_ خ

(3) أَمَّا نَرَى الْوَرْدَ وَقَدْ رَنَّا بِطَرْفٍ وَلَمْ نَخ

(4) كَأَنَّهُ دَجَجَ رَى عَلَى طُلَى بِبَيْضٍ وَضَح

(5) أَوْ خَدَّ غَضِي عَضُهُ لَحْظُ مُحْجَرٍ بَقَانْجَرِخ

(6) كَأَنَّمَا نَسِمْهُ عَنْ خُلُقِي مِنْكَ نَقْخ

التخريج: [البديع أ/ 123؛ ب/ 128، ج/ 128-129].

[ الدال ]

[10]

{ الكامل }

وله:

(1) حَجَّ الْحَجَّاجِجِ مَنْى فَفَازُوا بِالْمَنَى

وتفرقت عن خيفه الأشهاد

(2) ولنا بوجهك حجة مبرورة

في كل يوم تنهضون

التخريج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 123.

وقد وردت القطعة في المطمح ص 48

البيت الثاني: في الجذوة والبغية (تقتضي)

[ الراء ]

[11]

قال الحميري بعد كلام: فجأبه الوزير ابو عامر بن مسلمة بديهة بأبيات تشاكلها براعة وتشابهها  
بزاعة. وهي:

{ البسيط }

(1) في النرجس الغض شبة لا خفاء به

للنيرين يرى في طالع الزهر

(2) فصفرة الشمس قد ردت عليه صفرتها

وقد ميضه من صفحة القمر

(3) كأن ياقوتة صفراء قد طبعث

في غصنه حوالة ست من الدزر

(4) حشن يدل على إقنان صانعه

سبحانه مبدع الاخلاق والصور

(2) ردت: اي ردت عليه صفرتها او البسته صفرتها

التخريج: [ البديع 1/ 103 ؛ ب/ 107، ج/ 108- 109 ].

[12]

وله فيه قطعة توازي هذه جمالاً وتضاهيها كملاً كتب بها إلى أبي - وقاه الله بي - وبعث معها بهاراً مبكراً:  
(1) أيا ما جدّ لم يزل جودّه

يلـوـح كـما لاخ ضوءه الـتـهـار  
(2) ويـامـن أحلباً والـه

سـاحـاً أخـلـ بـصـوب القطار  
(3) بعثت إليك بنور البهار

حكـى فـضـة حـول محض النـضـار  
(4) هو الدّر تُظمّ من بئيه

يوافقـت فاقـة الاصـفـر  
(5) او الماء صير من فـوقـه

اذما تأملتـه ضـوءـه تـار  
(6) نهـار ولـكـنـه باهـر

فـعـوّض مـن ذاك باشـم البـهـار  
(7) كما بهرت منك سيمياء العلى

فألـبـست الـبـدر ثـوب الـسـرار  
(8) بقيت ووقيت صرف الردى

فإنـك في كل أمر مُـدّاري

(7) السرار، سرّر الشهر آخر ليلة منه، وهو مشتق من قولهم استسر القمر أي خفي ليلة السرار فربما كان ليلتين أي اخفت معاليه القمر. [المختار من صحاح اللغة للرازي: 235]  
التخريج: [البديع 1/ 101-102؛ ب/ 105، ج/ 107].

[13]

قال (ابن مسلمة): ويلغني ان ابن الابار صد عنه يوما من يهواه، وواصل سواه، فكتبت اليه

### { خلع البسيط }

- (1) قد هَجَرَ الانسُ والسرور إذ هَجَرَ الشادنُ النَّفْـوْرُ  
(2) نُضْضَتْ غِيْضَةُ التَّمَنِّي فطُـرِفُ نَوَارِهَا حَسِيْرُ  
(3) وأَقْفَرَ الرِّبْعُ بعد أنسٍ فعمِرُ لهُوَ الْفَتَى قَصِيْرُ

### { خلع بسيط }

قال: فراجعني بهذه الايات:

- يامن به تـزدهي الدهور ومـن له تـخـضـعُ عـالـبـدور  
ومـن اذا احـتـلَّ في عـلـاءه فـكـلُّ جـفـنـن بـهـقـريـر  
قـد عـوـتـبَ الشـادِنُ الـغـريـرُ فـعـادَ مـن وـصـلـهـا الـسـيـرُ  
ومـن لي بالـجـوا بـتـيهاً وهـو بـمـا قـلـتـه خـبـير  
فـاـفـتـرَّ عـن وـاضـح شـنـيـبٍ فـيـه لـمـيـت الـهـوى نـشـور  
ثـم تـلـاقـت لـنا عـيـونُ تـخـالـفـت نـحـتـها الـصـدور  
تـرـجـمَ بالـشـغـر عـن مـعـانٍ ضـنَّ بـاعـلـانـهـا الـضـمـيرُ  
ولم نـزـل نـعـمـلُ الـحـمـيا والـلـحـظُ مـا بـيـنـنا سـقـيرُ  
مـدائـة أـفـنـت الـلـيـالي وارضـعـت ثـديـها الـدهـورُ  
تـخـالـفـا في الـكـؤـوسِ سـرا وهـي لـشـرّابـها سـرورُ  
فـاهـنـأ بـمـا قـد هـنـا مـحـبُّ خـطـركُ في نـفـسـه خـطـيرُ

وَوَلَدَيْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيَّيْنِ)

كَأَنَّ لَكَ اللَّهُمَّ وَفِي وَفِي بِهِ دَهْرُنَا الْغَرُورُ  
 إِنَّ الْوَرَى اصْبَحُوا أَجَاجَاً وَأَنَّكَ السَّائِعُ النَّمِيرُ  
 لَطَفْتَ ظَرْفًا وَطَبْتَ حَتَّى تَرْجَمَ عَنْ خَلْقِكَ السَّمِيرُ  
 لَازَلْتَ بِالْفَضْلِ لِي مَلِيًّا فَتَانِي بِالنَّافَقَةِ السَّمِيرُ

(1) الشادن: شدن الغزال فهو شادن إذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه.  
 التخریج: الذخيرة 2/ 109-111.

[14]

وانشدني لنفسه فيه الوزير ابو عامر بن مسلمة ابياتا مطبوعة محكمة وهي:

{ البسيط }

(1) أوسوسن راق مرآه ومخبره  
 وجل في أغني النظار منظره  
 (2) كأنه اكؤس البلور قد ضمت  
 مسسات تعلى الى الله مظاهرة  
 (3) وبينها ألسن قد طرقت ذهباً  
 من بينها قائم بالملك تؤثره  
 (4) كأنه خلق ميم في تعقفه  
 مداده ذوب عقيان يصفه

خلق ميم في تعقفه: اي ان ورد السوسن ملود ومعقوف مثل حرف الميم (م) فهو يشبه هذا الحرف في ميلاته.

التخریج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 207 وردت القطعة بثلاثة ابيات فقط  
 البديع وردت المقطوعة بأربعة ابيات: [أ/ 134، ب/ 137-138، ج/ 138-139].  
 البغية: البيت الاول (الناظر منظره)



البيت الثاني (قد وضعت.. تعالى الله)

البيت الثالث (قد طرقت.. قايم)

وردت الايات الثلاثة الاولى في المطمح ص 48

البيت الثالث (قد طوقت)

(4) العقيان: الذهب الخالص قيل وهو: ما ينبت نباتا وليس مما يحصّل من الحجارة.

[15]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة ابيات محكمة في تفضيله انشدنيها موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي -

{ مجزوء الرمل }

ادام الله علوه وكبت عدوه - وهي :

(1) اَصْفَرُ الْخَرِي عِنْدِي اَرْفَعُ الْخَرِي يَرِي قَلْدَا

(2) فَهَوَ لَا يَمْنَعُ عَزْفَا وَهَوَ لَا يَحْمِلُكَ عِطْرَا

(3) مِثْلَ لَوْنِ الذَّهَبِ الْخَا لَصٍ لَكُنْ فَاقْنُ شُرَا

(4) وَغَدَا يَحْكُمِي الْيَوَاقِي تَ إِذَا مَا كُنْ صُفْرَا

(5) مِثْلُهُ اسْتَوْجَبَ مِنِّي اَبْدَا شُكْرَا وَشُكْرَا

(6) مِثْلَ مَا اسْتَوْجَبَ قَاضِي الْ عَذْلٍ مِنْ ذَا الْخُلُقِ شُكْرَا

(7) مِلْكُ غُرِّ اَيْادِي هَ عَلَى الْأَسْمَاعِ تَنْرَا

(8) مِلْكُ مَازَالٍ يُولِي نِيْتَهْرِيَاوِي رَا

(9) قَارَضَ اللَّهُ اَيْادِي هَ مَطِيلَا مِنْهُ عَمْرَا

(7) تنرا: ترى يترى كرمى تراخى، وأترى عمل اعمالاً متواترة بين كل عملين فترة. [القاموس

المحيط فصل الناء باب الواو والياء]

التخريج: [البدیع أ/ 83؛ ب/ 86-87، ج/ 89-90].

[16]

{ الرمل }

وله:

(1) رَبِّ لِيْلٍ طَالٍ لَا ضُنْجَ لَهُ ذِي نَجْمٍ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَغُورَ

شعره الأربعة شعراء (أنرثسيين)

(2) قد هتكنا جُتَحَهُ مِنْهُ لَقَى مِنْ خَمُورٍ وَوَجْوهٍ كَالْبُدُورِ

(3) إِذْ بَدَتْ تَشْبِهُهَا فِي كَأْسِهَا نَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي بَرْدٍ وَنُورِ

(4) صَرَعْتَنَا إِذْ عَلَوْنَا ظَهْرَهَا فِي مِيَادِينِ التَّصَابِي وَالسُّرُورِ

(5) وَكَأَنَّا حِينَ قَمْنَا مَعَشَرَ نُشِرُوا بَعْدَ تَمَاتٍ مِنْ قُبُورِ

التخريج: نفع الطيب 3/ 485.

[17]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة في وصف الجلتار<sup>(1)</sup> أبيات بديعة رفيعة المقدار وهي:

{ المنسرح }

(1) وَجُلَّتْ نَارُ بَنُورٍ بِزُهْرٍ أَوْرَاقُهُ فِتْنَةٌ لِمَنْ إِنْ صَرَّ

(2) قَدْ شَبَّهَ الْوَرْدَ فِي تَضَاعُفِهِ وَقَارَبَ اللَّوْنَ حُلَّةَ الْعُضْفَرِ

(3) مِثْلَ ثَمَارِ الزَّمَانِ زَاهِرَةً لَكِنَّهُ مَنْظَرٌ بِلا غُفْرِ

قوله: منظر بلا غفر أراد أنه لا يعقد كما يعقد نور الرمان (2)

(1) الجلتار: بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب كلتار ويقال من ابتلع ثلاث حبات منه من اصغر ما يكون لم يرمد في تلك السنة.

(2) هذا الشرح ورد بعد المقطوعة في كتاب البديع ولم يرد في طبعة ج.

التخريج: [ البديع 1/ 159-160؛ ب / 162، ج / 164 ].

[ السنين ]

[18]

{ الطويل }

وانشد (\*) له في المعتضد المذكور:

(1) أَيَا مَلِكِ الْأَمْلَاكِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي

يَسِيرُ عَلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ بِمُقْبَاسِ

(2) عَهْدَتِكَ سَمَحَ الْكَفِّ بِالْجُودِ، كَيْفَ قَدْ

بَخِلْتَ بِتَرْكِ الْمَجْدِ أَجْمَعَ لِلنَّاسِ؟!

(1) مقباس: القبس بفتح تين - شعلة من نار وكذا المقباس وقبس منه نارا. [القاموس المحيط: فصل

[القاف باب السين]

(\*) انشد الحجاري هذه المقطوعة.

التخريج: المغرب 1/ 97

[السين]

[19]

وللوزير أبي عامر (بن مسلمة) أيضا قطعة بديهة سرّية كلها سنية، قالها وبين يديه ثلاثة

{ الكامل }

(\*) انوار: خيري وينفسج وبهار وانشد:

(1) وثلاثية لما اجتـمعن بمجلـسي

اقررن عيـنَ تـنـزّهـي وتأنـسي

(2) نـمّ طـيـب في بـهـار باهـر

وبنفـسـج أضـحى حـيـب الانفـس

(3) فالسـبـق مـنـهـا للـبـهـار لأنـه

يأتـي ونـور الرّوض لم يتـحـس

(4) ثمّ البنفسج فهو يـتلـو لـنا

راقـت مـلـاحـظـة فأصـبـح مؤنـسي

(5) يحكى لنا المسك الفتيت بلونه

في ارض عنبـرة كلـون السـنـس

(6) والخـمـير في الخـمـير الـأنـه

يُخفـي النـسـيم نـهاره بـالمـجـلس

والذين شعرة مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

(7) ويُذيعه بالليل فهو يـفـغـلـه

وبصنعه هذا صديق الخندس

(8) فاقت نواوير الرياض تلوناً

فقدت لها مثل النجوم الكُنس

(\*) في البديع: طبعة (أ): ثلاثة.

(5) الفتيت: المتكسر المفتت

(7) الخندس: بالكسر الليل المظلم والظلمة ج حنادس

(8) الكنس: الكواكب لانها تنكس في المغيب اي تستتر. [القاموس المحيط: فصل الكاف - باب السين]

التخريج: [البديع 1/ 39-40، ب/ 45، ج/ 45].

[20]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر الى صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية يستله وصفها وشرط في رغبته ان تكون اول الشعر:

{ الكامل }

(1) وثلاثة لما اجتمعن بمجلسس نبهن منى همة لم تنعس

هذا المصراع لابن هانيء الاندلسي. راجع هذا الكتاب نفسه (ورقه 17) البديع ص 33. ولاي القاسم بن هانيء قطعة بديهة سرية كلها سنية يصف فيها الورد والياسمين والترجس صنعها في مجلس جعفر بن الاندلسية وقيل في مجلس جعفر بن فلاح وهي (الكامل)

وثلاثة لم تجتمع في مجلس الامللك والاديب أريب (وفي هامش الصفحة: توجد هذه القطعة دون البيت الثالث في ديوان ابن هانيء الاندلسي ط. مصر للدكتور زاهد علي ص 119).  
التخريج: [البديع 1/ 36؛ ب/ 42، ج/ 42].

## [ الضاد ]

[21]

وانشدني لنفسه الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة يصف فيها البهار والبنفسج باوصاف غريبة  
ويشبهها بتشبيهات عجيبة. { الكامل }  
(1) قديم البهار مع البنفسج فاشربن

نَعلَـيْـهـا بـيـن الـريـاض الـفـضـة

(2) هذا كعمشوق وعاشقه وذا

مثل الخـزـن دموعه مؤنـضة

(3) وترى البهار كأنه ياقوثة

صفراء تـحملها أكـف بـضة

(4) قد سترت خـلـز الرقيب معاصماً

بمطـارف خـضـر وأبدت فـضة

(5) وجرى النضار بها فحسّن خلقها

كمثال معشوق تشكى مـرضـة

(6) وكان ذاك بـخـلها وينحرها

عند الـعيان لـنا بـقايـا عـضة

قوله: " كان ذاك " اشار الى البنفسج اذ بعد ذكره لاشتغاله بوصف البهار.

(4) للطارف: جمع مطرف بضم الميم وكسر ها، وهي اردية من خز مربعة لها اعلام وأصله الضم. [ القاموس المحيط:  
فصل الطاء، باب الفاء ].

التخريج: [ البديع / 37-38؛ ب/ 43-44 وفيها البيت الاول مدور بالطريقة الآتية (فاشرب لان) وهو خلل واضح،  
ج/ 43].



شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرلسيين وراوين

(7) وافضضه<sup>١</sup> لها صـ فراء يعـ شي ضـ ووها

حَدَقَ الْعَيْنَا لِرَّائِيَاتِ اللَّحْظِ

(1) في الاصل: ويخصه

[6] في أ، ب: خبرته.

التخريج: البديع ١/ 126-127؛ ب/ 131، ج/ 132.

[ العين ]

[23]

وانشدني لنفسه فيه (1) الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة غريبة التشبيهات عجبية الصفات وهي:

{ مخلص البسيط }

منظـر رائـد قـدیح

(1) قد جاء رائدُ الرِّيعِ

وَجَلَّ فِي حُسْنِهَا الرَّفِيعُ

(2) هو البهّارُ الذي تعلّى

الى الحيـــــــــــــــــة اقله اُمـــــــــــــــــه جوع

(3) کائناتہ مقلدہ تشکی

بِكأس تبرّ الیالرّبیّ ع

(4) اُكْفُ كَافُورَةً قَدْ أُوْمِتْ

جُـسَّـدَمَن ثوبهالتَّصَوُّع

(5) أو شُعْلَةُ النَّارِ وَنُطْطَ مَاءٍ

(1) ويقصد بذلك البهار

التخريج: [البديع 1/ 101؛ ب/ 105، ج/ 106- 107]

[24]

وانشدني لنفسه فيه (1) الوزير ابو عامر بن مسلمة ابياتا رائقة تضمنت اوصافا رائعة موصولة بمدح

الحاجب - لا أعلمنا الله جَاهه كما أعلمنا اشباهه: { السريع }

وَمَجْمَعُ تِلَاةِ النَّاصِرِ النَّاصِرُ

(1) يَا حَبَّذَا النَّيْلُوقَرُ الطَّالِعُ

فِي وَسْطِهَا زُمُرْدُ سَاطِعُ

(2) كَانَهُ مُخْزَنَةً مِنْ مَّهَا

واللوزير أبو عامر بن مسلمة فيه (1) أبيات حسنة السبك جميلة الحيك وهي:

- (3) وَحَوْلَهُ أَلْسِنَةٌ سِيَّتٌ      مِنْ فِرَاضَةٍ أَتَتْهَا صَانِعُ  
(4) كُلُّ لِسَانٍ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ      وَالطَّرْفُ مِنْهُ أَصْفَرُ فَاقِعُ  
(5) قَامَ عَلَى خُضْرَاءَ مِنْ سَوْفِهِ      فَكُلَّ إِبْرِيْقٍ هُرَاكِعُ  
(6) رَكُوعٌ أَمْلَاكِ الْوَرَى لِلَّذِي      نَدَاهُ دَانَ وَالْحَسْبُ يَا شَائِعُ  
(7) ذَاكَ ابْنُ عَبَّادٍ سَلِيلُ الْعُلَى      الْحَاجِبُ الْمَرْتَفِعُ الرَّافِعُ  
(8) دَامَ دَوَامَ السَّهْرِ فِي عَزَّةٍ      تَبْقَى وَبِقَى الْحَاسِدُ الْخَاضِعُ

(1) يقصد النيلوفر

(2) في الاصل (مخزنة من مهى)، والمخزنة: من الحزن: ما غلظ من الارض، المهيا:

البقرة الوحشية وفي ج: الزمرد. والزمرد: الزبرجد. وهو معرب [ مختار الصحاح 219 ].

التخريج: [ البديع: 143-144؛ ب/ 146-147، ج/ 147-148: وفيها البيت الثاني (مخزنة) ].

[25]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة فيه (1) أبيات حسنة السبك جميلة الحيك وهي:

{ السريع }

- (1) يَا زَهَرَ اللَّوْزِ لَقَدْ فُقِّتَ فِي الْـ  
إِحْسَانِ وَالْحُسْنِ فَأَنْتَ الْبَدِيعُ  
(2) قَدْ حُزِنْتَ حُسْنَيْنٍ وَحَازْتَ نَوَا  
وَبِالرُّبَا حُسْنًا فَأَنْتَ الرِّفِيعُ  
(3) تَعْلُو بِهِارَ الرُّوْضِ حُسْنًا فَقَدْ  
أَصْبَحْتَ مَخْصُوصًا بِحُوبِ الرِّبِيعِ



(4) قَدْ أَمَكَ الْوَصَّافُ إِذْ شَبَّهَ \_\_\_\_\_

غَيْرِكَ بِالْحَدِّ وَجَارَ الْجَمِيعِ

(5) فَلَوْ أَنَّكَ الْأَشْرَبُ فِي حُـ \_\_\_\_\_

مَنْ يَرَاهُ صَبْرًا حَلَالًا \_\_\_\_\_ سَتَطِيعُ

(6) دَفَعًا مَا قَلْتُ إِذَا عَايَنُوا \_\_\_\_\_

جَمَالَكَ الْتَوَرُّينَ عِنْدَ الطَّلُوعِ

(7) فُكَّتِ النَّوَاوِيرُ اغْتِلَاءً فَمَا \_\_\_\_\_

فِي زَفَرِهَا غَيْرُ سَمِيعٍ مُطِيعِ

(1) يقصد نور اللوز

[5، 6، 7] النقاط الموضوعة إشارة إلى بياض في الاصل والتصحيح عن ج.

[7] في أ، ب: اغتلاء.

التخريج: [البدیع أ/ 148؛ ب/ 150-151، ج/ 152]

[26]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه (1) بوصف ابدع فيه واغرب وانبا عن حذقه واعرب، انشدنيه موصولا بوصف الحاجب- ادم الله عزه ووصل حرزه- وهو .

{ السريع }

(1) أَهْلًا وَسَهْلًا بَوْفُودَ الرِّيْعِ

وَتَغَرِّهِ الْبَسَّامُ عِنْدَ الطَّلُوعِ

(2) كَأَنَّهَا إِنَّا نَوَارُهُ حُـ \_\_\_\_\_

مَنْ وَشِي صَنْعَاءَ السَّرِيِّ الرَّفِيعِ

(3) أَحَبُّ بِهِ مِنْ زَائِرِ زَاهِرِ

دَعَا إِلَى اللَّهِ هُوَ فَكَنْتُ السَّمِيعِ





[الميم]

[30]

{ الطويل }

(1) واني لأهواه وأبغني اكتامه وتأيامارات اللقاء تكتمها

(2) لسان في حكمي ولكن مقلتي ولوني ما إن يقبلت تحكما

التخريج: المغرب 97 / 1

[الفون]

[31]

قال الوزير ابو عامر، وبعث الي ابو الاصبع بن عبد العزيز (1) باكور بهار وكتب معها:

(1) وبهار الهم قبيل الاوان

في بهاء يروق رأي العيان

(2) أمكن القطف في مدى شهر تشري

من على غير عادة الإمكان

(3) سبق الزهر في الفضائل طراً

وكساب الجمال فضل الزمان

قال: فأجبت: { الخفيف }

(1) يا إماما في السبق يوم الرهان كل حين يؤمني بالأمان

(2) وصل النرجس المبكر يحكي سبقي عبادة المليك اليماني

(3) يا بهار الرياض انت بهار باهر الانوار والريحان

والذين شعرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرثسيين

- (1) ابو الاصمغ بن عبد العزيز الوزير: اديب شاعر ذكره ابو عامر بن مسلمة وذكر انه كتب اليه مع  
ورد مؤخر في يوم ريح ومطر، مطلعها:  
ولما رأى الين ثكل النهار على الورد والديم المسعدات  
(البغية 2/ 695).
- (3) في هامش الذخيرة يرى ان البيت مختل ولعله (باهري الانوار)  
التخريج: الذخيرة 2/ 107 / 108

[32]

قال ابن مسلمة: وكتب الي ابن البار ايضا بهذه الابيات: {خلع البسيط}

- (1) يامفـصـح الكفـ واللسان بطول طورا وبالبيان  
(2) عندي من عنده فؤادي ومن تجنيه قـد براني  
(3) اظنهـا نـومة لـقـردي او غفلة الغـر من زماني  
(4) ولـيس سـر الـسرور الا ضرة اخلاقك الحـسان
- قال فاجبته:
- (1) يامالك السـحر والبيان وناظم الـندر والجمـان  
(2) اكرم بـمولى اجاب عبدا فاقبل الـدهر بالامـان  
(3) وانتزـخت دولـة التـنائي واقترـبت دولـة الـتداني  
(4) وكل شـيء يـكون عنـدي ملكـك يـناظر الـزمان  
(5) وقـد بعثت الـمدمام تحكي جزءاً من اخلاقك الحـسان
- التخريج: الذخيرة 2/ 112.





والأربع شعراء (أندلسيين) وواوون شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

- (12) وازْضُـه مطـارِفُ خـضْرُ أَتْـنابالـمـنـى  
(13) طابَتْ بطـيب مـاجِدِ فاقـسـنـاء وسـنـا  
(14) ذاك ابـن عبـاد عمـا دي وسـراجـيـي الـلـنا  
(15) فـهـو يُـيـرُ الحـقَّ والـ عـدَلْ وُجـيـالُـسـتـا  
(16) ونـورُه مـسـكُ فـتـي ت حـسـن هـيـتـنا  
(17) قـاض بنـشـر عـدله طابـت لـنـا ازمـتـنا  
(18) لا زال يـقـى مـاعـلا قـمـري أيـك فـتـنا

(8) الآس: شجر

(10) السـج: الحـرز الـسـود

(14) سـراجـي: السـراج: المـصباح

(18) الـايـك: الشـجر الكـثير الـملـتـف الـواحد: ايكـة

والـفنـن: الفـنـن جـمـع الـافـنـان ثـم الـافـانـين

والـقـمـري: مـنـسـوب الـى طـير قـمـر بـوزن خـمـر جـمـع اقـمر وـهـو الـايـض.

التـخـريـج: [ البـديـع أ/ 38-39؛ ب/ 44-45، ج/ 44-45 ].

[ 35 ]

قال ابو الوليد: انشدني لنفسه فيه (1) الوزير ابو عامر بن مسلمة بيتين بديعين في التمثيل، رفيعين في

التشبيه وهما:

{ السريع }

(1) واقـحـوانٍ راقـنـي نـورُه إذ ظـل يـرـنـو بـعيـون حـسـان

(2) كـأنـه مـدـنـة مـن مـها مُحـكـمـةٌ في وـسـطـها زـعـفـران

(1) بقصد: الاقحوان

(2) المـدـنـة: نـقـرة في الجـبل يـسـتـنـقـع فـيـها المـاء [ المـخـتـار مـن صـحـاح الـلـغـة 168 ].

مها: في الاصل (مهي)

التـخـريـج: [ البـديـع أ/ 149؛ ب/ 151، ج/ 152 ]



[الباء]

[36]

وله في وصف مشروب زبيب { مجزوء الرمل }

- (1) مَزْزَةً ماتت زماناً ————— بحجبايحتويها
- (2) لَبَثْتُ في بطون أن ————— غَيَّتها عنينيها
- (3) أَلْحَدْتُها الشمسُ دَهْرا ————— ثم معاذ الروح فيهما
- (4) كان ماء المزن عيسى ————— اذ وضعنا أهبفيها
- (5) فأنبرى منها سراج ————— رائق مني جليلها
- (6) وبسدت منها شموس ————— غربت فيمطلعها
- (7) عزت ألبانها اذ ————— غربت فيشاربيها

والمصحفي قبله القائل:

- (8) ولما تولى بابة الكرم جائر ————— عليها فاصلاها بزعمكم الشمسا
- ولم يبق من جثمانها غير جلدها ————— غدت للذي تحويه من روحها رمسا
- وصلت بها الماء القراح محافظا ————— فراح لها جسما وراحت له نفسا

وذكر الوزير ابو عامر انه ما رآه ولا نظر اليه، ولا اعتمد عليه، ولا قصده ولو سمعه لما اورده.

(1) المزة: الشراب المز، ورمز: بين الخلو والحامض.

التخريج: الذخيرة 109-108 / 1 / 21.

## شعر منسوب اليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خيرة الصباغ مما انشده له ابو عامر بن مسلمة في كتاب (حديقة الارتياح)  
{ مجزوء الكامل }

يوم كان سحابه	لبست عمامي المصامت
حجبت به شمس الضحى	بمثال اجنحة الفواخت
فالغيث يكي فقدها	والبرق يضحك مثل شامت
والرعد يخطب مفسحا	والجو كالمحزون ساكت
والرؤى يسقيه الحيا	والنور ينظر مثل باهت
فاشرب ولذ بجنه	واطرب فان العمر فئات

التخريج: المغرب 1/ 265، نفح الطيب 3/ 485، وقد وردت خمسة ابيات بالرواية الآتية: الاول:  
غمامي، الذخيرة 2/ 1/ 210، وقد ورد احد عشر بيتا برواية مختلفة. الاول: غمامي، الثاني: كمثل، السادس:  
فاطرب ولذ بحسنه واشرب وفي المغرب انه من الشعراء المعتضدين من اشيلية.  
اما في المطمح (49) فقد نسبها الى ابن مسلمة واورد منها اربعة ابيات فقط برواية مختلفة وكذلك في  
سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابي العباس التيفاشي، تحقيق د. احسان عباس، المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر، بيروت ص 261، فقد وردت اربعة ابيات منسوبة الى ابن مسلمة برواية مختلفة.

# شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية



## شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية

### مدخل الى الشاعر وحياته وشعره

كُتبت المصادر كثيراً عن الشاعر أبي بكر بن القوطية صاحب كتاب الأفعال وتاريخ افتتاح الاندلس، والذي استهواني عند مطالعتي هذه المصادر الاندلسية اني وجدت كماً لا بأس به من الشعر الرقيق في وصف الربيع يتركز في مصدر واحد وهناك ابيات اخرى متفرقة في مصادر ثانية وهذا المصدر هو كتاب البديع في وصف الربيع، والشعر منسوب لابي بكر بن القوطية صاحب الشرطة عند ابن عباد\* فبدأت بجمع هذا الشعر ودراسته والبحث عن ترجمة صاحبه في ثانيا المصادر الاندلسية، ولكنني وجدت - بعد الاستقصاء والدراسة - ان ابن القوطية شخصيتان لا شخصية واحدة تحمل اسم أبي بكر محمد بن القوطية، الاول عاش في المائة الرابعة وهو صاحب كتاب الأفعال المؤرخ واللغوي والعالم في العربية والمقل في كتابة الشعر. والثاني عاش في المائة الخامسة وهو صاحب الشرطة عند ابن عباد، اديب شاعر، مكثر في قول الشعر وفي وصف الربيع خاصة وهو حفيد الاول؟

والذي اعنيه بدراستي هو ابو بكر بن القوطية الشاعر الحفيد، وترجمته نادرة في المصادر الاندلسية لم اجدها الا في مصدرين هما: جذوة المقتبس للحميدي، ورايات المبرزين لابن سعيد، لان ترجمة الجّد غطت على ترجمة الحفيد وخلطت بين الاثنين.

لهذا السبب وجدت من المفيد ان اقوم بدراسة لمصادر ترجمة ابن القوطية اللغوي على استشف مايدل على شخصية الحفيد ويلقي ضوءاً على اخباره وحياته ويوضح الالتباس الحاصل في الشخصيتين.

اول ترجمة تطالعنا في المصادر موجودة في كتاب جذوة المقتبس للحميدي، والحميدي هنا اتبته الى الشخصين وترجم لهما بصورة منفردة، حيث حملت ترجمة الجّد الرقم (111) وذكر ان اسمه (محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية ابي بكر، كان اماماً في العربية، وله كتاب في (الأفعال) لم يؤلف مثله)<sup>(1)</sup> ثم يذكر من روى عنه.

والترجمة الثانية تحمل رقم (927) (لابي بكر بن القوطية، صاحب الشرطة من اهل اشبيلية اديب شاعر متأخر، وله سلف في الادب ذكره ابو الوليد بن عامر وذكر انه انشده لنفسه من ابيات: ضحك الثرى....)<sup>(2)</sup>

هذه الترجمة تتكرر بعباراتها في كتاب بغية الملتبس للضبي الذي نعلم انه ينقل تراجمه من كتاب جذوة المقتبس للحميدي حيث يترجم للجّد برقم 224 وللحفيد برقم 1523<sup>(3)</sup>، كذلك ترد ترجمة الجّد بعينها في كتاب (انباء الرواة للقفطي).<sup>(4)</sup>

وترجمة ابن القوطية الحفيد يوضحها ما ذكره ابن سعيد في كتابه رايات المبرزين حيث ذكره مع اعيان المائة الخامسة بانه ((الرئيس الجليس ابو بكر محمد بن القوطية احد خواص المعتضد بن عباد، وصاحب كتاب الافعال جلد، انشد له الخشني...))<sup>(5)</sup> فنقل له مقطوعتين في وصف الربيع الاولى من قافية الراء والثانية من قافية الميم. ان هذه الترجمة على قصرها القت ضوءاً واضحاً يؤكد وجود شخصين يحملان الاسم نفسه (جد وحفيد) الاول لغوي وعالم ومؤرخ والثاني شاعر، وميز بوضوح الزمن الذي عاش فيه، فهو من اعيان المائة الخامسة، والجد توفي سنة (367هـ) اي انه من اعيان المئة الرابعة. وهومن خواص المعتضد: الذي عاش بين سنة (404-461هـ) اي ان الجد توفي قبل تولي المعتضد الحكم في الاندلس، والحميدي ذكر ان له سلفاً في الادب اي ان احد ابائه او اجداده من الادباء وهذه ملاحظة تؤكد ما ذكره ابن سعيد وانه من اشبيلية: والجد من اشبيلية ايضاً، وانه صاحب شرطة ذكره ابو الوليد ابن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع، وهذا صحيح حيث ان اغلب شعره - كما ذكرت في البداية - قد ورد في كتاب البديع، وهنا يذكر مجالسته للمعتضد ومتادمتة اياه بقول الشعر وانه كان صاحب شرطة.

وهذا دليل اكيد على وجود شخص اخر غير الجد له (شعر في وصف الربيع). ثم انه شاعر متأخر: وعبارة (شاعر متأخر) عند الحميدي صاحب الجذوة المتوفى سنة 488هـ تعني انه معاصر له او متأخر عن الادباء الذين ترجم لهم في كتابه.

اما الثعالبي في كتابه اليتيمة فقد ترجم لابن القوطية الجد بانه عالم باللغة العربية وراوية للشعار والاحبار وحافظ للفقهاء والحديث، ومن اهل النسك والزهادة وذكر له كتاب الافعال واتنى عليه وان القالي (ابا علي البغدادي) كان يفضلته ويعرف حقه وذكر له بيتاً قاله على البديهة رواه ابو الوليد بن بكر الفقيه. ان الشاعر ابا بكر يحيى بن هذيل التميمي توجه الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة فصادف ابا بكر ابن القوطية صادراً عنها فرج عليه ابن القوطية واستبشر بلفائه فقال ابن هذيل على البديهة:

من اين اقبلت يا من لاشييه له      ومن هو الشمس، والدنيا له فلك

فاجابه مسرعاً: (البسيط):

من منزل يعجب النساك خلوته      وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال (ابن هذيل: فما تمالك ان قبلت يده اذ كان شيخاً، واستاذي)<sup>(6)</sup> فلو كان ابن القوطية هذا شاعراً مشهوراً لما اهتم الثعالبي برواية بيت واحد قاله على البديهة ونقلته اغلب المصادر. ثم يعود الثعالبي فيقول: (وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه) وهذا تأكيد واضح بانه يترجم لابن القوطية الجد العالم لا الشاعر الحفيد، ثم يورد له مقطوعة من خمسة ابيات بقافية الدال ذكرها له ياقوت الحموي صاحب معجم الادباء وهي في الحقيقة من شعر الحفيد، ثم ان ابا بكر بن هذيل هو احد شعراء الاندلس الذين عاشوا في قرطبة في عهد الناصر، فقد عاش بين سنة 305-389هـ اي انه معاصر لابن القوطية الجد العالم، وابن هذيل

الشاعر الذي يدهش أيضاً من بيت شعر واحد قاله ابن القوطية على البديهة يوحى بل ويؤكد ان ابن القوطية هذا لم يكن شاعراً، فالشاعر المتمكن يقول الشعر على البديهة بطريقة سهلة بسيطة لا تحتاج الى هذا الاستغراب، مثلاً صدر البيت عن ابن هذيل نفسه وكأنه امر اعتيادي لا بل هو كذلك.

وفي كتاب المطمح لابن خاقان<sup>(7)</sup> اختلط الامر بين الجد والحفيد فهو حين يقول انه (صاحب الافعال في اللغة والعربية وأحد المجتهدين في الطلب والمشتهرين بالعلم والادب والمتدين للعلم والتصنيف والمرتبين له بحسن الترتيب والتأليف) يقصد بذلك الجد، اما حين يقول ممن له (سلف وثنية... الادباء، وان له شعر نبیه اكثره اوصاف وتشبيه).

ويذكر له مقطعة -ضحك الثرى.... نلرك انه يقصد الحفيد الشاعر الذي وصف الربيع باوصاف شتى وكان من ضمن ما قاله من الشعر مقطعة هذه التي وردت اعلاه، كما ان السلف الذي يشير اليه هو جده العالم واللغوي المعروف.

وترجمة ابن القوطية هذه الواردة في المطمح منقولة بكلماتها في النسخ حين نقل المقرئ في كتابه نصوصاً عن كتاب المطمح وكان من ضمنها ترجمة ابن القوطية<sup>(8)</sup>.

لكن المقرئ اورث ترجمة اخرى لابن القوطية منقولة عن كتاب وفيات الاعيان ويقصد بها الجدد العالم والمؤرخ<sup>(9)</sup>، وذكره مرة اخرى عندما نقل رسالة ابن حزم في فضل الانثلس، فاشار الى كتاب الانفعال في اللغة<sup>(10)</sup>.

وتأتي ترجمة ياقوت الحموي في معجم الادباء<sup>(11)</sup> دليلاً قاطعاً على ان ابن القوطية شخصان، فقد ترجم للجعد العالم وقال انه نظم الشعر في اول امره واحسن فيه ثم تركه وتسلق، ثم عاد وقال ان (الشعر اقل صناعته لكثرة علومه وغرائبه) اي ان الجعد لم يكن شاعراً، ووصفه لشعر ابن القوطية في قوله (وكان في اول امره ينظم الشعر بالغاً فيه حد الاجادة مع الاحسان في المطالع والمقاطع وتخير الالفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة ثم ترك ذلك) يوحى بل يدل على انه يقصد ابن القوطية الحفيد الذي تميز بشعره الرقيق -الذي سيرد فيما بعد -والذي تنطبق عليه هذه الاوصاف والا فاین هذا الشعر للجعد الذي يستحق كل هذا المدح والثناء والمصادر لا تروى له الا بيتاً واحداً قاله على البديهة ولا شيء غير ذلك.

وقد تضمنت ترجمة ياقوت ايضا رواية ابن القوطية وحديثا مسهبا عن شيوخه ومؤلفاته ثم وفاته ونسبه الذي سنذكره في ترجمة الحفيد ان شاء الله.

اما ترجمة وفیات الاعيان لابن خلكان<sup>(12)</sup>، فقد كانت تکرار الما ذکره باقوت الحموي مع تفاصيل اخرى، فالترجمة - كما قلنا سابقا في ترجمة معجم الادباء - تعود للجد وفيها ذکر لاصله ولما کانته العلمية في السماع واللغة والحديث والفقه والخبر النادر وروايته الاشعار واخبار الاندلس، وقد طال عمره ولقي اکثر مشايخ عصره بالاندلس ثم تحدث عن مصنفاته ونظمه الشعر

وتركه اياه بعد ذلك ثم وفاته ثم اصله حيث ذكر قصة مجيء كلمة القوطية في اسمه.

والذين شعريّة مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وقد ترجم لابن القوطية الجدي ابن فرحون صاحب الدياج المذهب<sup>(13)</sup> وكانت ترجمته تكراراً لوفيات الاعيان مع بعض الاختصار وكذلك كانت ترجمة شذرات الذهب للحنبلي<sup>(14)</sup> متقولة عن وفيات الاعيان مع التلخيص.

ونوه السيوطي في كتابه المزهري لابن القوطية الجدي<sup>(15)</sup> كما ترجم له ايضاً في كتابه بغية الوعاة<sup>(16)</sup>، وذكر مقطوعة (ضحك الثرى...) وبيت الشعر المنظوم على البديهة. وفي كشف الظنون لحاجي خليفة<sup>(17)</sup> ذكر كتاب الافعال وتصاريحها لابن القوطية الجدي، وجاء تعريفه بالكتاب اكثر من مؤلفه.

واخذ الزركلي<sup>(18)</sup> ترجمة ابن خلكان واختصرها كثيراً وعرف بذلك بابن القوطية الجدي. وفي دائرة المعارف الاسلامية<sup>(19)</sup> كتب محمد بن شنب ترجمة لابن القوطية الجدي ذكر فيها انه شغل منصب القضاء ثم عينه على شرطة قرطبة، وهذا اول مصدر (وهو مصدر حديث) يذكر للجدي هذه الوظيفة وباقي معلومات الترجمة تتشابه الى حد الكبير مع ما ورد في وفيات الاعيان والمصادر الاخرى، ولعل هذه الوظيفة خاصة بالجدي وليس بالحفيد الذي كان صاحب شرطة في اشبيلية ايام المعتضد خاصة وان الخليفة الحكم الثاني الذي اتخذ قرطبة مركزاً لحكمه هو الذي عين ابن القوطية الجدي في هذه المناصب. وتأتي ترجمة معجم المطبوعات لاليان سركيس<sup>(20)</sup> لتضع رؤوس اقلام سريعة لشخصية ابن القوطية الجدي ومؤلفاته مأخوذة عن مصادر المعتمدة.

كذلك عرّف عبد السلام هارون بابن القوطية الجدي بصورة سريعة في كتاب نواذر المخطوطات<sup>(21)</sup> (تحفة الالية رقم 50) وفيها اورد البيت الذي نظمته بديهة مع ابن هذيل.

وعرف كارل بروكلمان بابن القوطية الجدي حيث ذكر اسمه ونسبه وتلامذته وعصره ومؤلفاته وطبعاتها والمصادر التي كتبت عنه.<sup>(22)</sup>

ومن خلال اطلاعي على المصادر الاندلسية، وكما تبين من دراسة المصادر التي ترجمت لابن القوطية الجدي. لم اجد ترجمة كاملة للحفيد إلا تنقأ هنا وهناك، وهذه لا تفي للتعرف على شخصية الشاعر الذي اجمع شعره هنا، لكن يمكن جمع هذه المعلومات المتناثرة والاستفادة منها في التعريف بابن القوطية الشاعر صاحب الشرطة في عصر المعتضد.

فهو ابو بكر محمد بن القوطية، وجده محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم. ((والقوطية: نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام))<sup>(23)</sup> وهذه الرواية التي ذكرها المؤرخون الاوائل كما يبدو رواية اسطورية، إذ إن القوط يتنسبون الى جماعات القوط الغربيين الآريين الذين حكموا اسبانيا مدة طويلة من 467م-710م ودانوا بالمسيحية،<sup>(23)</sup> وشاعرنا ينتسب بيته الى أم جد ابراهيم وأسمها سارة (وهو ابراهيم ابو ابن القوطية الجدي) وهي ابنة ولد ابنة ملك الاندلس غيطشة الذي حكم الاندلس قبل دخول الاسلام وابوها المند وفدت بعد دخول الاسلام على هشام ابن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها





شعر ابن القوطية فاننا نجله قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان

المتوفى قريباً من سنة 440 هـ والشاعر الوزير ابو عامر بن مسلمة<sup>(29)</sup> صاحب كتاب " الارتياح في وصف حقيقة الراح " الذي هاجر الى اشبيلية للمعتضد ابن عباد.

اما شعر ابن القوطية فاننا نجله قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان والتواوير وما الى ذلك، واورد هذا الشعر كله ابو الوليد بن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع بالدرجة الاولى وابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بالدرجة الثانية، وابو الوليد قسم كتابه الى انواع من الورد والرياحين واورد الشعر في وصف كل نوع من الانواع في قسم وحده، وكان شعر ابن القوطية مذكوراً في اغلب ابواب الكتاب، اذ انه نظم في اكثر انواع الورد التي ذكرها ابو الوليد حيث كان معجباً جداً بشعر ابن القوطية، لا يذكر له اية قطعة دون تقديم لها بمدح واعجاب واستحسان من ذلك ما قاله في باب النيلوفر، فقد وصف قصيدته بان فيها: " نواذر مبتدعة ومعان مخترة وقطع من السحر "<sup>(30)</sup> واستشهد بقصيدته المشهورة.

{ الكامل }

[ضحك الثرى وبدا لك استبشاره وأخضر شاربهِ وطُـر عـذاره]

ثم شرح بعض معانيها وعاد واورد له مقطوعة اخرى عددا ابدع من الاولى في التواوير ايضا وقطعة ثالثة موازيه للثانية في الرقة والدقة.<sup>(31)</sup>

وهكذا كان صاحب البديع يعنى اشد العناية في المعنى الذي نظم به ابن القوطية ويجد في ايراد اكثر من قصيدة او مقطوعة في المعنى الواحد ذلك المعنى الذي يفيض رقة وعذوبة ويستعمل فيه اسلوب الحوار والاستشهاد بتعاليم الله سبحانه وتعالى من ذلك قوله<sup>(32)</sup>

{ السريع }

لمـأرأى زـمان الـريـبـان	عـ الطـالـق قـد نـشـر عـرف الكـبا
اـجـرـى اـلى غـايـتـه مـجـهـدا	فكـلـمـا رـام لـحـاقـا كـبـا
اسـتـعـمـل الحـيـلـة لـمـا و نـى	ولـم يـجـد عـن قـصـد هـمـهـدا
فـقـال أسـلـفـنـي يـومـا بـشـهـ	ر فـأجـابـتـه رـبـاض الرُّبـا
هـذا الرِّبـا والـلـهـفـى و حـيـه الـ	مُنـزِل قـد حَـرم فـعـل الرِّبـا

والذي يطالع شعر ابن القوطية يستوقفه جمال الاسلوب السهل الرقيق في تعبيره عن المعنى المطلوب، مستخدماً الكلمات الواضحة المعبرة، ومستخدماً ايضا التشبيه: تشبيه الزهر الموصوف بحالاته واشكاله والوانه بالعاشق المشتاق الى حبيبته الذي يظهر له الجفاء ثم يرضى ويخجل ويتقرب بالنبات وما الى ذلك من الصور الجميلة في اسباغ حالة العاشق على النور المنزوي في طي النبات<sup>(33)</sup>.

والذين شعري مصنوعة للأربعة شعراء (أنرليسين)

وصف ابن القوطية أيضاً الخوخ وشبهه بالحبيبة في طيب الريق العذب وفي التغزل به وكأنه حبيب.<sup>(34)</sup>  
وله في الغزل والحنين الى الحبيب مقطوعة ذكر فيها الرند والصفصاف والقرصاد.<sup>(35)</sup>

وفي وصفه الخوخ والبقلاء شبههما بالانسان حين يصحو من الرقاد فاسيغ الصفات الانسانية  
كافة على حركات الورد وشكله ولونه<sup>(36)</sup>. وان كان في قصائد قليلة يصف النبات مجردا عن تلك  
الصفات الانسانية<sup>(37)</sup>.

ولقد كان ابن القوطية من القلائل الذين وصفوا نور اللوز واجادوا في وصفه وابدعوا بوصف هذا  
الوصف - كما ذكرت سابقا - بمدح ابي عمرو ابن عباد بالشجاعة والكرم. وهكذا نجد اغلب القصائد قد  
استحسنها واعجب بها صاحب كتاب البديع خاصة تلك التي تضم الى جانب وصف الازهار والنواير مدح  
ابن عباد بأسلوب بديع، واحيانا تكون القصيدة الشعرية موقوفة على وصف الورد والربيع وفي نهايتها يتحول  
الى مدح ابن عباد<sup>(38)</sup>.

وكان يتراسل في شعره مع عدد من اصدقائه فيبعث اليه صاحبه بقصيدة فيجيب عنها بقصيدة اخرى  
في القافية والوزن نفسه<sup>(39)</sup>.

وقد يبعث اليه بيت شعري شاعر اخر مشهور يطلب فيه ان يكون مطالعا لقصيدته فيجيب عن ذلك  
وينظم القصيدة المطلوبة بديهة احيانا كما طلب منه<sup>(40)</sup>.

وكان كثيرا ما ينظم شعره على البديهة - كما يروي صاحب البديع - مما يوحي بموهبته الشعرية  
الجيدة، هذه الموهبة التي اختصت بوصف الورد والرياحين والاثمار.

وله مقطوعة في ثلاثة ابيات اقتبس في اخرها معنى بيت لشاعر اخر وعكسه وذلك في وصفه  
الترنجان من قافية النون<sup>(41)</sup> كما انه كان يعارض في شعره شعراء آخرين وذلك لاستخدام التجنيس في الشعر  
كلون من الوان التزيين البلاغي<sup>(42)</sup>.

وقد نظم ابن القوطية مما تيسر لي ان اجمعه (239) بيتا جمع فيها بين الابيات المنفردة الاثنتين والثلاثة،  
والمقطوعات المتوسطة والقصيدة الطويلة التي تصل الى عشرين بيتا.

بعد هذا المدخل الى الشاعر وحياته وشعره ارجوان اكون قد وفقت الى التعريف بابي بكر بن  
القوطية الحفيد الشاعر الذي غطت عليه شهرة جده العالم اللغوي واوقعت المؤلفين بالالتباس حين  
عدوها شخصا واحداً، ولم يترجموا له بمفرده، فظلت اخباره مغمورة الا للتف الصغيرة هنا وهناك. آمل ان  
اكون قد قدمت بعض الفائدة للباحث والقارئ، مع الاعتذار من الزلل. والله الموفق.



- (22) Brock.s 1/232
- (23) وفيات الاعيان 369/4 (أ23) فجر الاندلس 2-17.
- (24) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس وفيه يفصل قصة نسبتهم الى القوط 29-32 والديجاج المذهب 262.
- (25) الجذوة 2/623.
- (26) الرايات 40-41.
- (27) البديع في وصف الربيع للحميري بنشر وتصحيح هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940، 81. وسيكون اعتمادي على هذه الطبعة في الدراسة.
- (28) م.ن 147-148.
- (29) [انظر ترجمته في: الجذوة 1/113-114 الذخيرة 2/105-112؛ مطمح الانفس 47-50، الصلة 3/833 البغية 1/123 المغرب 1/96-97].
- (30) البديع 20 انظر القصيدة رقم (15)
- (31) م.ن 20-21 انظر القطعة رقم (1)
- (32) م.ن 21 انظر القطعة رقم (5)
- (33) انظر القطعة رقم (1).
- (34) انظر القطعة رقم (2).
- (35) انظر: المقطوعة رقم (7).
- (36) انظر المقطوعتين رقم (2) و (8).
- (37) انظر مقطوعتيه في وصف الاترج والفسق رقم (12) و (27).
- (38) انظر: قصيدته رقم (9)، (10).
- (39) انظر مقطوعته رقم (25).
- (40) انظر مقطوعته رقم (22).
- (41) انظر مقطوعة رقم (20).
- (42) انظر مقطوعة رقم (38).

## [ الهمزة ]

[1]

وما يوازي هذه القطعة (1) رقة ويشاكلها دقة قوله: { خلج البسيط }

1. قد أخذ الأفق في البكاء واغرورقت مُقلَّةُ السماء
2. فالأرض إن اظهرت جفاء ارسل عينيه بالبكاء
3. كأنه عاشق مَشُوق كأنه عاشق مَشُوق
4. مُرجِّحاً أن يُلينَ منها ماظهرت منه من الجفاء
5. حتى اذا راضها سافراً صَدَّتْ بوجه من الحياء
6. وانتقبَّتْ بالنبات عنه والتحفَّتْ منه في رداء

(1) المقصود بالقطعة المقطوعة البائية (البكا) التي ستأتي بعد قليل.

التخريج: [أ- البديع / نشرة بيريس 21-22، ب- طبعة عسيلان 26، ج- طبعة د. علي ابراهيم كردي 25 /

[5] في أ، ب: حَدَّت.

## [ الباء ]

[2]

وقال في وصف الخوخ: { البسيط }

1. وطيبَ الريق عذب آب في وزار مُشْتَمِلًا في زي أعراب
2. نَحْمَلِ الثوب لم نَحْمَلِ رئاسته بين القواكه من نقصي ولا عاب
3. خالستهُ نظري فاحمّر من خجل خداه ثم انتشى عني كمرتاب
4. من اسمه فيه مقلوباً ومُبتدأً أربى على اللوز في تطريز جلباب

(4) يريد ان الخوخ يقرأ من طرفه.

التخريج: الذخيرة 2 / 217

[3]

وقال:

{ الكامل }

ومنادم لم أرض من أشري (1) به فندمت إذا أصبحت غير شري به  
يا ليت ما ألقاه من أرقى به وسهادي انفراداً بعين قير به

(1) الاشر: البطرواشر: استكبر

التخريج: الذخيرة 217/1/3

[4]

وفيه يقول (1)

{ السريع }

1. لم أر كالفـرسـيك (2) جلبابا كأنه قد سكن الزابا  
2. من طرفيه يتأتى اسمـه فإن تـفـطنت له ثابا

(1) ويقصد بذلك الخوخ.

(2) الفرسك: الدراق، وهو الدراق: ثمرة الدراق أو شجرته.

التخريج: الذخيرة 217/1/2.

[5]

وابدع من هذا (1) واطبع ما انشدنيه ايضاً لنفسه:

{ السريع }

1. لما رأى العامـ زمان الـريـ ع الطلق قد نشر عرف الكيـ  
2. أجرى الـيغايته مجـهداً فكلـام لحـاقاً كـبا  
3. والنور قد بـت دناـيرـه مفضضاً إن شئت أو مذهبا  
4. استعمل الحيلة لما ونـى ولم يجد عن قصـله مذهبا  
5. فقال أسلفني يوماً بشـه ر فأجابته رياض الـربـا  
6. هذا الـربا والله فيوـخـيه الـ منزل قد حـرم فـعل الـربـا

(1) يقصد بكلمة (هذا) قصيدته الرائية المعروفة (ضحك الثرى...)

[1] الكُبي: واحدا: كُبَّة: وهو عود البخور أو ضرب منه.

[2] كبا: الكبوة: السقوط على الوجه، كبا لوجهه: سقط.

التخريج: [البدیع / أ / 21، ب / 25، ج / 24 - 25].

[ الحاء ]

[6]

وقال: { مجزوء الرجز }

1. مَا طَلَعْتُ فِي قَوْسِهَا إِلَّا بِدَا قَوْسُ قُزَحْ
2. نَفْسٌ وَمَا مِنْ نَفْسٍ رُوحٌ وَلَكِنْ لَأَشْبَحَ
3. شَرَارَةٌ تَلَمَّحَهَا قَرَارَةٌ لِمَنْ لَمَحَ
4. وَلَسْتُ مِنْ شُرَّابِهَا وَلَا هُـا بِمَقْتَرَحِ
5. وَلَا أَنْـا مِنْ مَنَاقِبِهَا وَلَا بِمَصْطَبِحِ
6. لَكِنْ نِيْ أَمْدَحُهَا تَنْظُرُ فَا فِي مَنْ مَدَحِ

(1) الغبوق: الشرب بالعشي، وقد غبقه من باب نصر فاغتبى هو.

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 218.

[ الدال ]

[7]

{ البسيط }

فمن بديعه قوله:

1. ضَحَى أَنَاخُوا بِوَادِي الطَّلَحِ عَيْرَهُمُ فَأَوْرَدَوْهَا عِشَاءَ أَيَّ إِيرَادِ
2. أَكْرَمَ بِهِ وَادِيَا حُلِّ الحَبِيبِ بِهِ مَا بَيْنَ زُنْدٍ وَصَفْصَافٍ وَفَرْصَادِ
3. يَا وَادِيَا سَارَ عَنْهُ الرُّكْبُ مَرْتَحِلًا بِإِلَهِ قُلْ أَيْنَ سَارَ الرُّكْبُ يَا وَادِي







{ الكامل }

1. كُسِفَتْ خُدُودُ النَّرْجَسِ المَصْفَرِّ مَنْ حَسِدٍ وَقَدْ يَذْوِي العَدُوَّ الحَاسِدُ
2. وَاضْفَرَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقْضِيَ أَسَى لَمَّا رَأَى الْوَرْدَ الَّذِي هُوَ وَارِدُ
3. هِنَهَاتٍ لِلْوَرْدِ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا وَإِنْ ادْعَى التَّكْذِيبَ فِيهِ مَعَانِدُ
4. فَضْلَ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا مُتَمَتِّعٌ فَضْلَ الرِّبْعِ وَكُلَّ نَوْرِبَائِدُ
5. يَأْتِي وَنَوَازِ الرِّبَى مُتَزَخْزَخُ وَكَذَا الرَّئِيسُ مِنَ الْمَشَابِهِ وَاحِدُ
6. هَذَا مُقَرَّرٌ لِلسَّاءِ بِقَضَائِلِهَا فِي مَا عَدَّتْهُ بِهِ وَهَذَا جَاحِدُ
7. وَتَرَى تَبَايِنَ ذَاكَ فِي وَجْهِهِمَا بِاللُّونِ وَالنَّشْرِ الَّذِي هُوَ شَاهِدُ
8. كَمْ بَيْنَ مُضْطَمَعَيْنِ هَذَا كَافِرُ أَفْضَالَ سَيِّدِهِ وَهَذَا حَامِدُ
9. هَذَا لَهُ خَلْقُ الْعَجُوزِ وَهَذِهِ عَنَاءُ فِي تَحْمِلِ الْمَجَاسِدِ نَاهِدُ
10. وَكَفَى افْتِخَارًا أَنْ هَذَا نَافِقُ غَضًا وَمَبْتَدَلًا وَهَذَا كَاسِدُ

(1) في أاب: يدوي.

(2) تقضي: جعلتها يقضي لتكملة الكلام على النرجس ولأن البيت كله بلفظ المذكور.

(8) كسر الهزمة في افضال خطأ والصواب فتحها كما هو مثبت.

(10) مبتدل الخطأ صوابه (مبتدل) بفتح الذال أي كثير الاستعمال كما هو مثبت.

11. لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَنِي وَيَقْنِي مَاؤُهُ الْمُتَعَاهِدُ
12. وَلَهُ مَنَافِعُ لَا تَجْمَلُ كَثْرَةً وَمَرَافِقُ مَشْكُورَةٌ، وَقَوَائِدُ
13. وَالنَّرْجَسُ المَصْفَرُّ لَيْسَ بِمَنَافِعٍ مَيْنًا وَلَا فِي الرُّوْضِ إِذْ هُوَ وَافِدُ
14. هَذَا عَقِيمٌ لَا يُشَادُّ بِذَكَرِهِ ابْدَأْ وَعَقِبْ الْوَرْدُ بِأَيِّ خَالِدُ
15. أَخَوَانِ مَغْزُوانِ لَمْ يَسْتَنَازَعَا شَبِهَا وَيَبِينُهَا إِخَاءُ تَالِدُ

16. هَذَا يَشْرُ بِالْحَيَاةِ وَذَاكَ يُنْـُٔ ذَرْبُ الْمَمَاتِ إِذَا أَتَاهَا الْعَائِدُ

17. أَيْبَنَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

ومن هنا دخل الى مدح ذي الوزارتين القاضي الجليل فقال: {الكامل}

18. يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْمَصْفِيَّ جَوْهَرًا وَالسَّيِّدَ النَّدْبَ الشَّرِيفَ الْهَاجِدُ

19. أَحْكُمْ فَإِنَّ الْعَدْلَ شَيْمَتُكَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا جَدُّكَ إِلَيْكَ وَوَالِدُ

20. فَغَدَوْتَ طِفْلًا فِي الْمَهَادِ وَأَنْتَ لِلْحُكْمِ الَّذِي أَعْيَى الرِّبَاةَ مَا هَدُ

قوله ابن الحياة من الممات البيت هو لابن الرومي واتقن الرد عليه فيه وبيت ابن الرومي:

أَيْبَنَ الْعِيُونَ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

(12) في الاصل (مشكورة) بتنوين الفتح.

(20) ماهد: اسم فاعل من مهد الشيء يمهد، ويقصد انه على علم بتمهيد الامور والحكم وهو طفل لتميزه

بالعقل الراجح.

التخريج: [البديع / 73-74، ب/ 76-77، ج/ 78-79].

[الذال]

[11]

وقال في المردقوش (1) {الرمل}

1. عَنْبَرِيُّ اللَّوْنِ فِي الْخُلُقَةِ قَدْ فَاقَ طَيِّباً كُلَّ مَشْمُومٍ وَبَذَ

2. ذُو جَلَالٍ يَسْبَ لَهُ قَلْبُهَا فَاتَتْ خُلُقاً كَأَذَانِ الْجُرْدِ

3. وَلِذَا سَمَّوْهُ إِذَا شَبَّ هَهَا مَرْدَقُوشاً بِأَشْتَقَاقِ يَوْمِ عُنْذِ

قال ابن بسام: "اشار الى ما حكاه بعضهم ان المرد بالفارسية: الاذن، والقوش: الفأر".

(1) في هامش الذخيرة 2/ 1/ 215: يسمى ايضا المرزنجوش والمرزجوش، وهو نبات كثير الاغصان ينسبط

على الارض، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جداً".

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215-216.

[الراء]

[12]

وقال في الانترج:

{ البسيط }

1. جسمٌ من النورِ في ثوبٍ من النارِ كأنه ذهبٌ من فوقِ بُلّارِ
2. فايضٌ باطنها واصفرّ ظاهرها كأنها درهمٌ من تحتِ دينارِ
3. مغفوفة برماحٍ من منابتها مشحونة بين أرواحٍ وأمطارِ
4. عطريّة لم تطيب للقاء ولا مدّت يميناً إلى حانوتِ عطّارِ

(3) لعل المقصود هنا (ادواح) اي اشجار لانه لم يستخدم في وصفها الصفات الانسانية.  
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 217.

[13]

وقال:

{ الخفيف }

1. وئيدلٌ يسقيه يتلّقى نُدماهِ بِسَطْوَةٍ واقتـدارِ
2. فتى أسأل الرجوعَ لداري قال لي: اشرب فلست في وقتِ دارِ

(2) وقت الدار: اي الوقت الذي يتواجد فيه الانسان في داره للنوم والراحة.  
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215.

[14]

وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) في ابيات وهي:

{ بسيط خلع }

1. زَبْرَجْدُ، قَوْقُهُ نُضارٌ غُخْلَصُ، لم تُذْبِهُ نـارُ
2. كأنها هبّ من كراهه وسنانٌ أو شفه انكـسارُ
3. وطاب عند المشتم حَتَّى للمسك من ينسه انتـشارُ

4. قد شارك الدَّهرَ فهو لَيْلٌ      وافاءهُ من صَبْحِهِ اضْفِرَاؤُ
5. فأوَّلَ الخَلْقِ مِنْهُ لَيْلٌ      ومُتَّهِى خَلْقِ هَهَارُ
6. أبَدَعَهُ في الرِّياضِ مُنْشِئٌ      لَهُ على الخِلَقَةِ أَقْبَرُ دَارُ

قال ابو الوليد: "شبه خضرة شوقه بسواد الليل والخضرة والسواد عند العرب بمنزلة".

(1) (ويقصد بهذا الوصف (الترجس الاصفر).

[2] وسن يوسن وسنا وسنة للرجل: اخذه ثقل النوم او اوله او التعاس او كثر نعاسه

التخريج: [البديع / 118- 119؛ ب/ 123، ج/ 123].

[15]

### { الكامل }

وقال ابو الوليد: فمن بديع ما انشدني قوله:

1. ضحك الثرى وبدا لك استبشاره      واخضرَ شاربه وطمر عذاره
2. وربت حدائقه وآزر نبته      وتفطرت أنواره وثمناؤه
3. واهتز ذابل نبت كل قارارة      لما أتى متطأ ما آذاه
4. وتعممت ضلع الربا بنباتها      وترنمت من عجمه أطياره
5. وكأتم الروض الانيق وقد بدت      متلونات غضة أنواره
6. ييضاً وضفراً فاقعات صائغ      لم ينأ درهمه ولاديناره
7. سبك الخميلة عسجداً وذيلة      لما غدت شمس الظهيرة ناره
8. فتوسد الديقاً جوافتر شمله      وشي الذي من غير صناعاده
9. وتضوعت ریحال رياض كأنها      فت العبير بأرضها عطاكره
10. فاشرب اذا اعتدل الزمان ووزنه      واذا استوى بالليل منه نهاره

قال ابو الوليد ((شبه الروض بالبائع وابيض نوره واصفره بدرامه ودنائره. والخميلة مسترق الرملة. والوذيلة الصفيحة من الفضة وجمعها على فعال)).



[17]

قال أبو الوليد "وما يستحسن فيه (1) وتستغرب معانيه قول صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية وهو:

{ البسيط }

1. زُمِرْدُ أَوْرَقَتْ أَغْصَانُهُ دُرّاً فَرَاحَ كَالرَّاحَةِ الْبِيضَاءِ مُتَفَطِّراً
2. يُقِلُّ بِاقْوَتَةٍ صَفْرَاءٍ فَاقِعَةٍ كَأَنهَا التَّبَرُّ مِنْ فَوْقِ اللَّجَيْنِ جَرَى
3. هُوَ النَّهَارُ وَلَكِنْ رَدُّ نَقْطَتِهِ مَكِيدَةٌ تَحْتَهُ النُّوَارُ إِذْ وَغَرَا
4. ثُمَّتْ دَعَاؤُهُ بَهَاراً كَيْ يَهْجُوهُ وَقَدْ حَوَى قَصَبَاتِ السَّيْقِ إِذْ بَهَرَا
5. كَمُقْلَةٍ دَبَّ فِي أَجْفَانِهَا وَسَنٌ فَرَنَقْتُ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَلِدْ طَغَمَ كَرَى

(1) يقصد أبو الوليد وصف البهار.

[1] الزمرد والزمرد: حجر كريم شديد الخضرة، واحدته زمردة وزمردة.

[3] في أب / وعِرا. والوغر: الحقد والضغن.

[5] في أب: دنقت. ورنقت: خالطها النوم. ودنقت: تحريف.

التخريج: [البدیع / 102؛ ب/ 105-106، ج/ 107-108]

[18]

"قال أبو الوليد وأهدى إلي صاحب الشرطة أبو بكر بن القوطية ثلاث وردات ليلة المهرجان وكتب إلي معها أبياتاً نيقة المعنى دقيقة المغزى وهي:"

{ الوافر }

1. بَعَثْتُ بِأَغْرَبِ الْأَشْيَاءِ طُغْرًا وَأَعْجَبَهَا لِمِ خَنْبَرٍ وَخُحْرٍ
2. بَوْرَدَتِ بَاعِمٍ غَضٌّ نَضِيرٌ يَرُوقُ كَنَاسٍ بِطُورٍ وَأُمْبٍ صِرْ
3. أَتَى فِي الْمَهْرَجَانِ فَكَانَ فَوْقَ الْبَكْرِ غَرَابَةٌ وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ
4. وَأَغْرَابُ الْمُؤَخَّرِ عَنَ أَوَانٍ يَجِيءُ بِهِ كَأَغْرَابِ الْمُبَكَّرِ
5. وَلَمَّا أَنْ غَشِيَتْ الرُّؤُوسُ مِنْهُ بِرُوضٍ فِيكَ مِنْ مَدْحِي مَنْوُورُ



6. وَقُلْتُ لَهُ اسْتَمِعْ لِحُلَى كَرِيمِ السَّجَايَا مُتَقِي مِنْ سِرِّ حَرَمِي
7. تَفْتَحُ مِنْ كَهْمَائِهِ وَأَبْدَى مِنَ التَّفَحَاتِ مَا قَدْ كَانَ أَضْمَرُ
8. فَمَاءُ ثَنَائِكَ الْعَالِي سَقَاهُ وَمِنْ أَخْلَاقِكَ الْعُلْيَا تَفْطَرُ
9. فَأَوْسَعَهُ الْقَبُولَ وَدُمَّ عَزِيزاً مَكِيناً مَا جَرَى تَفْتَحُ نَجْمٍ وَعُورُ

(2) البكير: هو البكور: وهو المطر في أول الوسمي: المعجل الإدراك من كل شيء ج: بكر  
التخريج: [البديع 128؛ ب/ 131-132 في 7: تفتح: خطأ مطبعي، ج/ 132-133]

[ الزاي ]

[19]

وقال في العناب:

1. أَمَا تَرَى ثَمَرَ الْعَنَابِ مُوقَرَةً بِكُلِّ أَحْمَرٍ لَمَاعٍ مِنَ الْخَرَزِ { البسيط }
  2. وَقَدْ تَدَلَّتْ بِهِ الْأَغْصَانُ مَائِلَةً مِثْلَ الْعُنَاكِيلِ مِنْ صَدْرِ إِلَى عَجْزِ
  3. وَقَدْ حَمَتَهَا عَنِ الْأَيْدِي أَسْنَتُهَا حَذَارٌ مَفْتَرَسٍ أَوْ خَوْفَ مَنْتَهَزِ
- التخريج: الذخيرة 218/1/2.

[ السين ]

[20]

وقال في التفاح:

1. وَجَلْنَا رَاقِيَةً مَسْكِيَّةً النَّفْسِ كَأَنَّهَا جَذُودٌ فِي كَفِّ مُقْتَبِسِ { البسيط }
2. قَدْ أَثْرَبَتْ مِنْ صِبَاغِ اللَّحْمَرِهَا كَأَنَّهَا غُرَّةٌ أَوْقَتْ عَلَى لَعَسِ
3. كَرِيمَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْفَرْعِ مَا حَضَرَتْ الْأَوْحُضُ عَلَى اللَّذَاتِ وَالْأُنْسِ
4. حَافَتْ فَتَكُنَّهَا لَمَّا كَلَفَتْ بِهَا فَنَدَعَوْتُ أَجَابَتْ بِاسْمِ مَتَكْسِ

قال ابن بسام: " قوله (حافت) هو (تفاح) مقلوب ".  
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 216.

[21]

قال أبو الوليد: " ومن التشبيه السني فيه (1) والوصف السري له قول صاحب الشرطة أبي بكر ابن القوطية وهو:

1. ومغرب اللّون في مسلاخ طاؤوس      فيروز جسي بصنع الله مغروس
2. كأنما اختلست قطعاً غلاظه      من الغنائم أفضّل الخناديس
3. شخت المآزر لأذي الظهائر قد      أناك يرفل في ثوب له سوسي

(1) المقصود بالوصف والتشبيه هو الحرم: جنس من نباتات عشبية حولية من فصيلة القرنفليات انواعه عديدة بعضها زراعي تزييني وبعضها بري ضار.

[1] المسلاخ: النخلة التي ينتشر بسرها وهو اخضر. والجلد ويقال: في المدح والذم هو ملك او حمار في مسلاخ انسان، ج: مسالخ.

الفيروز والفيروز ج: ف: مع: حجر كريم ازرق يميل الى الخضرة يقال للقطعة منه فيروزة.

[2] الخناديس: الخندس: الظلمة والليل الشديد الظلمة (ج) خنداس والخنداس: ثلاث ليال في آخر الشهر.

[3] الشخت من الناس: الدقيق الضامر خلقة. من العطاء: القليل. ج: شحات.

اللافة: ثوب حرير صيني اخرج: لاذ.

الظهارة من الثوب: ما يكون ظاهرا منه، خلاف البطانة. وللنبات: الطبقة الظاهرة من اغلفة البزرة ج: ظهائر. سوسي: السوس: نبات عشبي مخشوشب معمر بري، طويل الجنود عميقها من فصيلة القرنيات الفراشية تسحق جذوره السكرية وتستعمل في الطب.

4. كأنه كسف أفق ماله حُبك      او لازورد أو أذنب الطّـواويس

5. كأن رشح سقيط الطلّ أوسطه      نصّح بمُدّ على آثار تذييس

6. لا زال في مجلّسي أناء بهيئته      ولا توخى أشمّه شملي ولا كيبي

قال أبو الوليد: " انما عمى في البيت الاخر الحرم اسمه دعا الا يتوخى الحرم شمله ولا كييه ".

[4] كسف افق: الكسفة: القطعة من الشيء. ج كسف وكسف: وفي التنزيل العزيز (او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا).

التخريج: [البديع أ/ 140؛ ب/ 142-143، ج/ 144].

[22]

قال أبو الوليد: "وكتب الوزير أبو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية يسأله وصفها وشرط في رغبته أن يكون أول الشعر:

{ الكامل }

وثلاثة لما اجتمعن بمجلس (1) نبتن مني همة لم تنغس

فاضاف أبو بكر اليه بديهة ابياتا سرية تعجز من رامها روية وبعث بها اليه. وهي:

{ الكامل }

1- وثلاثة لما اجتمعن بمجلس نبتن مني همة لم تنغس

2- ودعون حي على الصبح فسقتني بدعاتهن الى لقاء الأكوس

3- وزد كمثل دم الورد وسوسن غصن بسويي الغلائل مكس

4- ويزينه نيلوفر أوراقه ورق جرى من فوق اخضر أملس

5- فاذا سرت انفاشها لك أبرأت بلطف رباها على الأنفاس

6- الورد والسوسان والنيلوفر الـ أرج المشم محكي وموسوسي

7- فاقب بحسن روايتها وأريجها فيهما من النوار أعمر تجلسي

(1) هذا الشطر هو بداية مقطوعة ابن هانيء في وصف الورد والياسمين والترجس أوردها أبو الوليد في كتابه

البديع ص33 وهي: وثلاثة لم تجتمع في مجلس الا لملك والاديب أرب

[3] الغلائل: واحده غلالة: شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.

[4] الورق: القضة: مضروبة كانت او غير مضروبة. (ج) أوراق ووراق. والورقة: شجرة ورقة كثيرة الورق -

خضراء الورق: حسنة.

[5] في أب: غليل، وهو تصحيف.

التخريج: [البديع أ/ 36-37؛ ب/ 42 وفي (2): فسقتني، ج/ 42].

[23]

قال أبو الوليد: "ومن الباهر جماله الظاهر كماله قطعة (1) لصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية موصولة بمدح أبي - أبقى الله علي ستره ورزقني به - وهي: { الكامل }

- 1- ومضجِ الاثواب مسكِي النَّفْسِ فكأنما اشتقت حُلاهُ من الغُلَسِ
- 2- شَرِكُ البنفسج في الاديَمِ فَلَوْنُهُ مِنْ لَوْنِهِ فكأنهُ مِنْهُ اخْتُلِسَ
- 3- يسري اذا طَرَقَ الظَّلامُ نَسِيمُهُ ويظلّ يكمن بالنهار كذِي دُلَسِ
- 4- مُتَنَكِّرا حتّى المِساءِ وانما سُلْطَانُهُ بِاللَّيْلِ فهو من الحَرَسِ
- 5- جنسٌ يخالفُ كلَّ جنسٍ في التَّعَرِّىِ ري والتلبُّسِ والتَّوَحُّشِ والأُنْسِ
- 6- فتراهُ طُويلَ نهارِهِ مُتَجَرِّدا مِنْ عَرَفِهِ ومع الدِّياجي مُلتَبِّسِ
- 7- وتراهُ طُويلَ نهارِهِ مُتَوَحِّشاً فاذا دنا وقتُ الظَّلامِ لَهُ أُنْسِ
- 8- أُنْسُ المَعالي باين عايرِ الذي عَمِرَتْ بدولته منازلها السُّرُسِ
- 9- أحيى الرِّياسَةَ بالسِّياسَةِ فهو مُفْ صِخْ لُكْنُهَا ..... بعد الحَرَسِ
- 10- وعَلا فلم يَمرِثِ العُلا والمجدَ عن جَدِّ لَهُ نَكِيسٍ ولا جدَّ تَعَسِ
- 11- نُورٌ تَوَقَّدَ فاستَبانَ يَلْمُجِهِ ما كان اشكلَ قبل ذلك والتبُّسِ

(1) القطعة في وصف نبات (الخيري النعام) وهو نبات له زهر، وغلب على اصفره لانه الذي يستخرج دهنه ويدخل في الادوية. ويقال للخزامى (خيري البر) لانه ازكى نبات البادية.

[3] فودلس: الدلسة: الظلمة.

[5] لعلها (والانس) حذف الالف الموصولة لعدم وضوحها في النطق.

[9] بياض في الاصل، اشار اليه محققو كتاب البديع. وفي أب: الحرس

التخريج: [البديع 1/ 110-111. ب/ 114، في (5) والانس، (7) فتراج/ 115-116].

[24]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) باوصاف سرية وهي:

{ مجزوء الرجز }

- 1- اما ترى الرّوض حـسا      يـأ نـحـا إقـلـيـدـسـنـه
- 2- فـصـور السّوسـن مـن      دائـرـة مـسـدّسـه
- 3- مـن مـن فـضـة      يـنـيـر هـا مـلـبّـسـه
- 4- واطـحـة فاضـحـة      صاـحـبـها مـدّـسـه
- 5- إن رام كـسـم لثـمـها      وشمّـها انظـر مـعـطـسـه
- 6- تـجـذـبـا بـاطـيـه      بـأنـفـه مـحـبـسـه
- 7- و فـوقـها رـقـيـبـه      مـنـهـا لـمـحـتـرـسـه
- 8- نـابـلـة رـامـحـة      سـائـقـة مـتـرّسـه
- 9- كان اسـمـها نـسـوس لا      كـيـن قـرآنـت مـنـكـسـه

قال ابو الوليد: ((قوله: وفوقها رقية يعني القائمة وسط السوسنة. نابلة ذات نبل جعل التي تحديق بالرقية في اسفلها نبلا وجعل ايضا منها رماحا في قوله: راحة. وسائقة (2) يحتمل ان يجعل الوشائع الصفر التي حول الرقية سيوفا ويحتمل ان تكون السيوف الاوراق البيضى ومترسة ذات تُرس ولاشك انه من الاوراق البيضى. وقوله: نسوس اراد مستقبل فعل الساسة وهو ملبح فيه معنى التنويه به)) (3)

(1) القصيدة في وصف السوسن.

[9] اي سوسن عكسها نسوس.

(2) في الاصل: وسائقة. والسائقة من ضرب السيف.

(3) به: اضافة من (ج).

التخريج: [البدیع / 134-135، ب/ 138، ج/ 139].

## [ الضاد ]

[25]

فمن ذلك شعر ابي بكر بن القوتية وهو من اوله: {المجث}

1. بشاطيء الواد نهـر كسا الدارنك أرضـة
2. خضرأ وصفرأ وحمراً وبعضهم يـمـضـة
3. نـمـ ارق وزارب من النواوير غـضـة
4. فالوزد وخنـة خـود يـضـاء عـراء بـضـة
5. كما البتـسج خـد ابقى به اللثـم غـضـة
6. والياسمين نجـوم حازت من الحـسن محـضـة
7. روض بديع منى ما تجل به الطـرف تـرـضـة
8. تقيد اللحنـظ حـسنـا فليس يـسـطـيع تـمـضـة
9. حكى سجايا ابن عبـاً (م) د الكـريم وعـرضـه
10. قاضي على الحق ماضي راض به لو أمـضـة
11. إنـم ابتداء تـعالـي ان يحسن الدهر خـفـضـة

قال أبو الوليد ((اراد انه رفيع القدر لم تقلد على خفضه نوب الدهر وهو معنى كالسحر)) (1).

[3] النمرق: الوسادة الصغيرة يتكا عليها. (ج): نهارق.

الزربية: الوسادة تبسط للجلوس عليها (ج) زرابي. وزرابي النبات: ما بدا فيه اليبس فأحمر أو اصفر وفيه خضرة.

[4] الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. (ج) خود وخودات.

[5] اعتمدت رواية الذخيرة لان في البديع وردت الهشم والهشم: الارض المجذبة او ما تطأ من الارض. ج.

هشوم.

(1) البديع بجميع طبعته.







4. كَانَمَا الْعَنْبَرُ فِيهَا قَدْ فُكِرَ
5. وَالْمِسْكُ فِي قِيَعَانَا قَدْ امْتَسَكَ
6. نَائِكَةٌ نَهَارَهَا مَعَ النُّسْكَ
7. حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَانَى وَاشْتَرَكَ
8. وَأَنَّ أَنْ يَأْنِي الْمَحِبُّ الْمُتَهَيِّكَ
9. غَلَقَتْ الْبَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ

(1) المقصود بالوصف: النيلوفر.

[3] في أ: خضر التلك.

[9] هيت لك: هلم لك.

التخريج: [البدیع أ/ 144- 145؛ ب/ 147، ج/ 148].

[ اللام ]

[30]

قال أبو الوليد: "وقع بين الوزير أبي الاصبغ بن عبد العزيز وصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية قطعتان يفضل أبو الاصبغ الخيري وأبو بكر النفسج وقطعة أبي الاصبغ موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي - حرس الله حوباءه وإطال بقاءه.. وقصيد أبي بكر (ابن القوطية) في الرد عليه ممتزج بمدح الحاجب - إطال الله عمره وأبقى علينا ستره - وهو:

{ الكامل }

1. بُئِلَ الْبَنْفَسُجُ فَاحْتَوَى التَّقْضِيلَا وَكَذَا الْبَنْفَسُجُ لَنْ يَزَالَ نَيْلَا
2. لَمَّا شَأَى نَوْرَ الرَّيِّعِ بِطِيهِ وَحَوَى مِنَ الشَّرَفِ الصَّرِيحِ أَثِيلَا
3. قَضَى لَ النَّوَارَ فَحَازَ دُونَ جَمِيعِهِ قَصَبَ السَّبَاقِ وَلَمْ يَكُنْ مَفْضُولَا
4. مَتَشَبَّهًا فِي سَبْقِهِ بِالْحَاجِبِ الـ أَغْلَى عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَا

5. ملكَ عَلا غُرَّ الملوكة المعتليـ
6. كم طاولوه في الفخار ففاقهم
7. متشبهين بما يمثلـه لهم
8. كتشبه الخيري بألـزري بهـ
9. واذا اعتزى فإلى البنفسج يعتزى
10. ماللكرنبي الخليفة يتغني
11. أو ماردى ان البنفسج لم يزل
12. من اين للخيري اللثيم طلاقـة السـ
13. متسرَّ طول النهار بعرفـهـ
14. حتى اذا طرق الظلام سخابهـ
15. زهم المشم اذا تقادم قطعـهـ
16. واذا قرأت منافع النـوار للـ
17. والنفع عُضـاً إن تشأ أو بابسا
18. لا يستحيل نسيئـه في الحالتيـ
19. وذخيرة الخلفاء والاملاك لا
20. فليحظ بالقذح المعلى فاخرا
- من ابأ وجداً في العلا وقبلا
- عرضا الى المجد التـكيد وطولا
- لو احسنوا التشبيه والنميشلا
- ليحوز من تلك الخصال فتيلـا
- واليه يُنسبُ كي يعزّ قليلا
- فضل الرئيس المعتلي تحيـلا
- فوق الأكف جلالـة محمولا
- سمح الكريم ولن يزال بخيلا
- كي لا يرى لنسيوه مسؤولا
- اذ لا يرى الا القليل سـؤولا
- شيئا قليلا أو أحسّ ذبـولا
- حكماء اصبح بينها مجهـولا
- هو للبنفسج كلـه محصـولا
- ن ولا اذا استنشقتـه معمـولا
- يخلون منه مجنـسا مفصـولا
- وليرجع الخيري عنه ذليلا

(2) شأى: سبق.

[6] في ج: ففاهم.

(10) الكرنب: نبات ثني (محول) وله ساق قصيرة غليظة ويرعم في الرأس ملفوف ورقه بعضه على بعض وينبت في المناطق المعتدلة ويسمى في الشام (الملقوف).



وَوَلَوَيْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أُنْزِلُسَيْنِ

4. وَاَنْتَ يَا مَدْعِي اسْمِي طَوَّلَ يَوْمَكَ لَا تُؤَدِّنِي اطْرَاحًا اِلَى خَيْشُومِ شَمَّامٍ

5. وَإِنْ لَوْنَكَ مِنْ لَوْنِ النِّحَاسِ وَلَوْ (م) نِي فِي مَلَاَحَتِهِ ضَرْبَ مَنْ السَّامِي

التخريج: [ البديع أ/ 84 ؛ ب/ 87، ج/ 90-91].

[33]

قال ابو الوليد: " وانشدني ايضا لنفسه صاحب الشرطة ابو بكر (بن القوطية) ابياتاً يصف فيها الورد والسوسان قصر على جميع تشبيهاتها وبديع صفاتها الحسن والاحسان وهي: " { البسيط }

1. قَمِ فَاسْقِنِيهَا عَلَى الْوَرْدِ الَّذِي فَنَمَا وَبَاكِرِ السُّوسَنِ الْغَضِّ الَّذِي نَجَمَا

2. كَأَنَّمَا ارْتَضَعَا خَلْفِي سَهَائِهِمَا فَأَرْضَعْتَ لَبْنَاهُذَا وَذَاكَ دَمَا

3. جِسْمَانِ قَدْ كَفَرَ الْكَافُورُ ذَاكَ وَقَدْ عَقَّ الْعَقِيقُ أَحْمَرَارًا ذَا وَمَا احْتَشَمَا

4. كَانَ ذَا طُلَيْةً تُصَّتْ لِمُعْتَرِضٍ وَذَاكَ خَدَّ غَسَادَةِ الْبَيْنِ قَدْ لَطَمَا

5. أَوْ لَا فِذَاكَ أَنَا يَيْبُ اللَّجِينِ، وَذَا جَمْرُ الْغَضَى حَرَّكَتُهُ النَّارُ فَاضْطَرَمَا

قال ابو الوليد: " قوله على الورد الذي فغما أي الذي سدّت ربحه الخياشيم. وقوله الذي نجم أي الذي طلع. والطلية صفحة العنق وهي واحدة الطلى. ولغة ثانية في الطلية: طُلاة. ونصت: رُفِعَتْ " (1).

(2) الخلف: بكسر الخاء / ضرع الناقة، ولهما خلفان من خلف ومن امام (هامش رايات المبرزين 41).

(3) كفر: ستر (هامش رايات المبرزين 41).

(1) البديع: 37.

التخريج: [ البديع أ/ 37 ؛ ب/ 43، ج/ 42-43 ]. رايات المبرزين 41 وفيه: " وانشد له الحريري في درة الغواص (بسيط).

البيت الاول: [ اشرب على السوسن الغض الذي فغما وباكر الآس والورد الذي بخما ].  
(هامش الرايات: هكذا في درة الغواص وفي الاصل نعمًا وكذلك جعلها غومس كما جعل الآس: الانس).

الثالث: [ خلان... وماظلم ] (هامش الرايات: في درة الغواص جسمان).

الرابع: [ كان ذا دمية ] (هامش الرايات: في درة الغواص: طلية).

الخامس: [ جمر الغضى حرّكه الريح ].

[34]

قال أبو الوليد: "وأهدى صاحب الشرطة أبو بكر (بن القوطية) المذكور مطيّب بهار إلى الوزير أبي عامر بن مسلمة وكتب معه أبياتا رائعة السمات فائقة الصفات. وهي:

{ الخفيف }

1. قل لربحائنة العُلا والمكـارم والكريم النجار وابن الاكـارم
2. قد بعثنا اليك ياخير ناش بالدنانير فوق محض الدراهم
3. لم يسس طبع هذه جعفر قطط ولا ضرب تلك راحة قاسم
4. يهـار يحكى جمالك حسناً وحكى عـرفك الذكي لناسم
5. يتشكى الظما وفي يدك الرىُّ يـ فان لم تـروه كنت ظالم
6. دُمت للمهرجان والعيد والنـيـ رُوز الفـامـن الحـواـثـ سالـم

التخريج: [البديع / 102 - 103 ؛ ب/ 106، ج/ 108].

[ الغون ]

[35]

{ البسيط }

وقال في السفرجل:

1. وزعفرانينة في ثوب محزون تروق طمعاً وشماً في البساتين
2. مصفرة من نبات الحسن في زغبها ميتاً في ثوب تكفين
3. قد رنحت فوق اغصان وفلكت كئدي الرزب

(2) الزغب: صغار الريش والشعر ولينه.

(3) فلك الثدي: مبالغة فلك أي استدار كالفلكة الفصيل: شد لسانه بما يشبه الفلكه أي استدار حتى

لا يرضع.

الريـب: قطع من البقر الوحشي والانسي ومن الأطباء (ج) ريارب.

العين: المعين من البقر: ما كان بين عينيه سواد.

التخريج: الذخيرة 2/ 216 - 217.



ولكنه عكسه، إذا اقتبس، وترك الرائحة ومال الى الاسم " (1)

(1) الذخيرة: 216 / 1 / 2.

التخريج: الذخيرة 216 / 1 / 2.

[ الهاء ]

[38]

قال ابن بسام: " وانشد (1) للوزير أبي بكر بن القوطية (2) في تجنيس القوافي، عارض بها طريقة أبي الفتح البستي ":

{ مجزوء الوافر }

1. سقاني كَأَسَـهُ وَلَهْـا ديبُ زادنِي وَلَهْـا

2. غـزالُ ان رأى وَلَهْـي زهـاعن قصتي وَلَهْـا

(1) ويقصد بذلك صاحب البديع في وصف الربيع.

(2) في هامش الذخيرة يشير المحقق الاستاذ احسان عباس ان المذكور هنا هو ابن القوطية الحفيد

حيث يقول بعد ترجمته لابن القوطية الجدل الذي يحسبه صاحب الشعر المذكور اعلاه: " ولا يمكن ان يكون هو المذكور هنا، فلعل هذا حفيد له، ولهذا وضعه الحميدي في باب الكنى..

وقد كان ابو بكر هو صاحب الشرطة وذكر انه شاعر متأخر (بالنسبة لزمان الحميدي) وقد اكثر له صاحب البديع من المختارات الشعرية [ الذخيرة 215 / 1 / 2 ].

التخريج: الذخيرة 215 / 1 / 2.

[ الياء ]

[39]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصف الربيع ويمدح ذا الوزارتين ابا عمرو احمد بن اسماعيل بن عباد.

{ بسيط مخلع }

1. اماترى الروضَ جوهريـا ينظـمُ دُرَّ السـمـامِليـا

2. والنَّورُ من فِضَّةٍ وتبرر متى غدا النبت صيرفيـا

3. حتى كأن الربيعَ مَلَكٌ يحيي له نورها البهيـا

4. تـرى نواوـره كـبر عـضـي وأذاؤ قـسـطـرياً
5. قـد مـد نـطـعاً عـلى رُبـاهـا يـتـقـدُ المـحـضـَ والرديـاً
6. مـثـل انـتـقـادِ العـُلا بـاعـمـ رـو نـجـل عـبـاد السـريـاً
7. الـراجـحِ الواضـحِ المـحيـاً والحـوْلُ القـأـبِ الكـمـيـاً
8. والمـنـجـبِ المـعـجـبِ افـتـنـانـا والمـنـبـه المـنـزـه الذـكـيـاً

(2) الصيرف، والصيرفي: صراف الدراهم والمتصرف في الامور المجرب لها (ج) صيارف وصيارفة.

(4) القسطري: القسطار هو متقد الدراهم والقسطري: الجسم (ج) (قسطرة).

(5) النطع: بساط من جلد يفرش تحت المحكوم بالعذاب او يقطع الرأس.

(7) القلب: الكثير القلب: هو حول قلب، بصير بتقليب الامور.

(8) المدره: جمع المادر، و: القطعة من المدر: الموضع الذي يؤخذ منه المدر. "مدره الرجل" بيته. فلان

اسيد مدرته "سيد بلدته.

التخريج: [البديع: أ/ 25-26؛ ب/ 30، ج/ 29-30].



## مراجع ومصادر

- الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت، 1969.
- انباه الرواة على انباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطبي تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955م / 1474 هـ.
- البديع في وصف الربيع لابي اسماعيل بن عامر الحميري (ت: قريبا من 440 هـ) نشر وتصحيح الاستاذ هنري بريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940م / 1359 هـ ورمز له بالرمز (أ)؛ تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني. ورمز له بالرمز (ب)، تحقيق د. علي ابراهيم كردي بعنوان البديع في فصل الربيع، ط 1، دمشق، دار سعد الدين، 1418 هـ / 1997م. ورمز له بالرمز (ج).
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الاندلس علمائها وامرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل اليها او خرج عنها، للضبي: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت: 599 هـ)، تحقيق ابراهيم الابياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911 هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، جزءان، الطبعة الاولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1965م.
- تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م. شرح عبد الله انيس الطباع، بيروت، دار النشر للجامعيين، 1957م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر لابي عبد الله محمد بن فوح الحميدي (ت: 488 هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م.
- دائرة المعارف الاسلامية ترجمة محمد ثابت الفندي واحمد الشناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، 1933 هـ / 1352م.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب تأليف برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون البعمرى المدني المالكي المتوفى سنة 799 هـ وبهامشه كتاب نيل الانتهاج بتطريز الديباج لابي العباس سيدي بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت عرف ببابا التنبكتي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تأليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: 542 هـ). تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار الثقافة 1978م.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابي الحسن علي ابن عبد الملك بن سعيد (ت: 685 هـ) تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة، مطابع الاهرام، 1973م.

شذرات الذهب في اخبار من ذهب، لابي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت: 1089هـ) اربعة مجلدات، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت.

كتاب الصلة لابي القاسم بن عبد الملك بن بشكوال (ت: 578هـ) تحقيق: ابراهيم الاياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410هـ / 1989م.

فجر الاندلس: دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (711- 756 م)، تاليف د. حسين مؤنس، الطبعة الاولى، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر 1959م.

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة، استانبول، 1941م / 1360هـ.

المزهر في علوم اللغة وانواعها لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبط محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابي الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية، د.ت.

مطمح الانفس في ملح اهل الاندلس للفتح بن خاقان (ت: 529هـ)، تحقيق هدى شوكت بهنام، الطبعة الاولى، بيروت، دار الغصون، 1409هـ / 1989م.

معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، نسخ وتصحيح: د. مرجليوت، ط2، سبعة اجزاء، القاهرة، مطبعة هندية بالموسكي، 1930.

معجم المطبوعات العربية والمعرية تاليف يوسف اليان سر كيس، مطبعة سر كيس بمصر، 1346هـ / 1928م.

المغرب في حل لابين سعيد تحقيق شوقي ضيف، ط2، القاهرة، دار المعارف، 1964م.

نفح الطيب من غصن الاندلس الرطب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب شهاب الدين بن محمد المقرئ (ت: 1041هـ)، تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار صادر، 1968.

نوادير المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، تحفة الالية فيمن نسب الى امه دون ابيه (50)، المطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، 1370هـ / 1951م.

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت: 681هـ) تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1977م / 1397هـ.

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة 429هـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ت.

- Brockelmann, C. Geschichte Der Arabischen , Litteratur, Zwitter Supplementband, Leiden, E.J.Brill, 1938.

شعر ابن ليون الشجيري المتوفى سنة 750 هـ



## شعر (ابن ليون) (التجيبى) (المتوفى سنة 750 هـ)

الشاعر:

حظيت الأندلس في عصورها المتأخرة بأعلام كبار قدموا البلادهم ما وهبهم الله تعالى من نعمة المعرفة لخدمة المجتمع، منهم العلم الذي عاش في القرن الثامن الهجري وصفه التنبكتي في نيل الابتهاج بأنه " الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطيب الاعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفاً<sup>(1)</sup>، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب<sup>(2)</sup>، اسمه: سعد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ليون التجيبى، كنيته: أبو عثمان وأصله من لورقة، خرج منها والده فلحق ببجاية، ثم قصد المرية<sup>(3)</sup>، وهناك ولد ابنه سعد ونشأ بها ولم يخرج منه لغيرها، كان من الزهاد الورعين المتعدين عن الناس، وعن ما في أيديهم زهداً وعفة<sup>(4)</sup> مع علم ونصح<sup>(5)</sup> لم يتزوج قط، أخذ عن الأستاذ أبي جعفر: أحمد بن عبد النور كتابه المسمى: "رصف المباني في حروف المعاني" وقرأ عليه سائر تواليفه ولازمه كثيراً، وانتفع به، وبه تأدب وأخذ عن الشيخ الراوية أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن شعيب وأخذ أيضاً عن غيرهما من الأساتذة: كالقاضي أبي الحجاج الجبائي والأستاذ الضرير أبي عبد الله الهمداني وعن الخطيب أبي إسحاق بن أبي العاصي، وعن الوزير أبي القاسم بن سهل الأزدي، وأبي زكرياء: يحيى بن أحمد ابن محمد بن واش الفاسي نزيل فاس المحروسة كل هؤلاء لقيهم، وأجازوا له، وأجاز له الخطيب أبو عبد الله: محمد بن رشيد الفهري، والأستاذ أبو جعفر بن الزبير وغيرهما. ومن أهل المشرق أخذ عن جماعة منهم قاضي الديار المصرية أبو عبد الله بن جماعة الكناني وأبو الحسن بن أبي بكر الداني<sup>(6)</sup>. قصد التجيبى فضلاء الناس وأخيارهم وأشرفهم طيلة حياته للارتفاع من علمه في الطب والقراءة عليه فاستتابه قضاة بلده في الأحكام الشرعية والنوازل الحكمية فعرفت عدالته ونزاهته وشكرت سيرته مع نفس كريمة وتصدق على الفقراء<sup>(7)</sup>.

وكان جيد الخط، حسن التقيد له عناية بتصحيح ما ألف، وضبط حروف ما صنف<sup>(8)</sup>، وقال عنه ابن القاضي إنه كان أيضاً من أهل التفنن في العلم، حافظاً، مشاوراً، مصنفاً، له تقدم في الفرائض، والعروض، ومشاركة في العربية، ونظر في علم الحديث، وألف فيه أرجوزة، وفي علم الفرائض، والتكسير، والعدد... وأقبل على الإقراء والتعليم وتأديب الأحداث في المكتب، وألف كتباً جمّة بين استئناف واختصار، فمن مؤلفاته: أرجوزة في علم الحديث، وقصيدتان في علم الفرائض على روي الميم: كبيرة وصغيرة، وقصيدته اللامية في العروض، ورجزه في التكسير المسمى بالإكسير، وقصيدته الرائية في التشريع، وما اقتضب منها وسماها: "الإيماض في تقسيم الأمراض" وقصيدته في العدد، وأرجوزته في الفلاحة<sup>(9)</sup>.

وقال عنه الحضرمي إن له " تصانيف عدة في فنونٍ نظماً ونثراً نحو ثلاثين تأليفاً"<sup>(10)</sup>. في حين رأى المقرئ أنها تزيد على المائة وأنه وقف على عشرين منها وقد ذكر بعضها وهي: كتاب "كمال الحافظ وجمال اللانظ في الحكم والوصايا والمواعظ" وكتاب في الهندسة وفي الفلاحة وكتاب "أنشاء القديم في الوصايا

والمواعظ والحكم" (11)، وكتاب "الآيات الملهبة في المعاني المقربة" وكتاب "نصائح الأحباب وصحاح الآداب" أورد فيه مائتي قطعة من شعره تتضمن نصائح متنوعة (12).

ومن مختصراته المشهورة كتاب "نفح السحر في اختصار رُوح الشحر وروح الشعر" لابن الجلاب الفهري (13)، واختصار "بهجة المجالس" لابن عبد البر، واختصار "المرتبة العليا" لابن راشد القفصي (14)، ومختصر "عوارف المعارف للسهروردي" و "مختصر شعب الإيمان" لعبد الجليل القصري و "مختصر الرسالة العلمية" لأبي الحسن الششتري و "مختصر أدب الدنيا والدين" للماوردي (\*) و "مختصر كتاب الفصوص" لصاعد اللغوي و "مختصر كتاب السجلماسي في علم البديع" و "كتاب نفائس النبين" وغير ذلك (15)، وذكر له بروكلمان كتاب "إبداء الملاحة وأنهار الرجاجة في أصول صناعة الفلاحة" وهو رجز حول الزراعة والحدائق أشار إليه ابن القاضي في درة المجال، وهو كتاب مخطوط ذكره فلاشر وموجود في مكتبة الكونكرس، ومنه طُبع بالفرنسية في باريس سنة 1896م، وفي مدريد سنة 1899م (16).

وقد يتن كراتشكوفسكي فحوى هذا الرجز حين ذكر ابن ليون بأنه "أنشأ لونا خاصاً من أشعار الطبيعة التي ظلت محفوظة في مخطوط يرجع إلى عصره، وقد كتبت في صورة بسيطة من الزجل شبه المنشور، وفيها إرشادات سريعة عن كيفية بناء البيت الريفي وزراعة البستان وتوصيل القنوات المائية للزراعة" (17). ولكثرة اختصار ابن ليون للكتب روى المقرئ حكاية عن بعض كبراء المغرب "أنه رأى رجلاً طوالاً فقال لمن حضره: لورآه ابن ليون لاختصره، إشارة إلى كثرة اختصاره للكتب" (18).

ولابن ليون قدرة على نظم العلوم واقتناء الكتب وكان يهتم بمقابلتها وضبطها وإجادة تصحيحها، لازمه الحضرمي ثلاثين سنة تباعاً وحفظ بعض منظوماته في الحديث والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمع معظمها وتفقه عليه في علم الحديث والفرائض وغيرهما وانتفع بخزائنه (19).

أخذ عنه أبو العباس: أحمد بن خاتمة من أهل المرة (20)، وكتب عنه تلميذه لسان الدين في الكتبية الكامنة وأثنى عليه وفخر به، وبأسلوبه البلاغي المطنب فقال: "الشيخ أبو عثمان سعيد بن أحمد بن ليون رحمه الله شيخ مولع بالتأليف والتدوين، متميز بذلك في بلده تميز أواخر الأسماء بالتونين، ويلخص ويوجز، ويظن أنه يعجز، وكان شديد التخلق، متعلقاً بأهداب الفنون أشد التعلق، شهير الإيثار وبعيداً عن الجمع والاستكثار، بضاعته خزانة جمعت الآباء والأمهات، والفرقد والمهارة والحقائق والترهات، لا يزال عاكفاً على دنائها، وجانياً لألقاف جنائها، حسن المجلس، مقصوداً من الغني والمفلس، خفيف الروح، أويأ إلى الصدر المشروح، وشعره يلم بالإجادة أحياناً، يبين المقاصد بياناً" (21).

اتفق اسم ابن ليون (سعد بن أحمد التجيبي) مع شيخ فقيه آخر جياتي توفي عام اثنين وعشرين وسبعائة، وقد تقارب مع ابن ليون في السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاء وجمع الكتب وتفرقا في ستة أمور في البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق فبين مولدهما ووفاتها نحو ثلاثين سنة (22). وقد ذكرته مع ترجمة ابن ليون للعلاقة السابقة بينهما، لذلك كانت وفاة ابن ليون سنة خمسين



## أغراضه الشعرية:

نظم ابن ليون شعره في أغراض تعليمية كثيرة:

### أولاً: الزهد:

تتمثل طريقة الشاعر في عرض الحكمة بتسليم الأمر لله ولما قدره لنا، وهنا يُظهر إيمانه به واتكاله عليه، قال:

تَجْرِي الْأُمُور عَلَى الَّذِي قَدْ قَدَّرَا      مَا حِيلَةَ أَبَدًا تَرُدُّ مَقْدَرَا  
فَارَضَ الَّذِي يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ وَلَا      تَضْجُرْ، فَمَنْ عَدِمَ الرِّضَى أَنْ تَضْجُرَا<sup>(26)</sup>

ويدعو دعوة زاهد في مباحج الدنيا وأنها عرض زائل وليعمل الإنسان لآخرته ولا يضعف الفرصة عليه لأن لذات الدنيا تؤدي إلى الهلاك، قال:

دُنِيَاكَ هَذَا الَّذِي عَرَضَ      زَائِلَتُهُ ذَا الْغُرَّةِ وَالْغَفْلَةِ  
فَاعْمَلْ لِأَخْرَاكَ وَقَدْ مَهَلَا      مَا دَمَتَ مِنْ عَمْرِكَ فِي مَهَلَةٍ<sup>(27)</sup>

فإنه تعالى هو المدبر والمهيمن ونحن العبيد وهو المولى، وحكمه يجري علينا بما يقضي به، قال في ذلك:  
لَا تَفْكُرْ فَلِلْأُمُورِ مَدْبُورٌ      وَارْضَ مَا يَفْعَلُ الْمَهِيْمُ وَأَصْبِرْ  
أَنْتَ عَبْدٌ وَحُكْمُ مَوْلَاكَ يَجْرِي      بِالَّذِي قَدْ قَضَى عَلَيْكَ وَقَدَّرَ<sup>(28)</sup>

وشكر المعروف يجعلك تُعرف بالفضل والعدل ولا تبعد عن الإحسان:

أَشْكُرُ لِمَنْ وَالَاكَ مَعْرُوفًا      تَكُنْ بِفَضْلِ النَّفْسِ مَعْرُوفًا  
شَكَرَ أَخِي الْمَنَّةَ عَدْلٌ فَكُنْ      بِالْعَدْلِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ مَوْصُوفًا  
مَنْ يَكْفُرُ الْإِحْسَانَ لَا بَدَّ أَنْ      يُلْقَى عَنِ الْإِحْسَانِ مَصْرُوفًا<sup>(29)</sup>

ويؤكد فكرة (دوام الحال من المحال) فجاء بمثل التباهي الذي كنى عنه بـ (السكر) فحذر من الاغترار وعبر تعبيراً جميلاً عن فكرته:

سَكَّرَ الْوَلَايَةَ مَا لَهُ صَخْرُ      وَكَلَامُهَا وَحَرَاكُهَا زَهْرُ



وَوَلَوِينَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةَ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَلْسِيَّيْنِ)

يَهْدِي الْفَتَى أَيَّامَ عَزَّتْهَا      فَلِذَا تَقَضَّتْ نَابَهُ شَجْوُ  
فَحَذَارٍ لَا تَغْرُكْ صَوْلَتُهَا      وَزَمَانَهَا قَثْبُوتَهَا مَخْوُ (30)

ويدعو إلى ترك المديح مديح الناس وعدم المبالاة بالمديح والذم لكسب راحة الضمير المؤدي إلى العيشة  
الراضية لأن المديح يقيد نفسه ويذله ويميته:

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصِدُهُ مَدْحَةٌ      فَقَدْ أَتَى بِجُبُوحَةِ الْعَافِيهِ  
مَحَبَّةُ الْمَدْحَةِ رُقٌّ بَلَا      عَتَقِي، وَذَلَّ بِالْهَ دَاهِيهِ  
مَنْ لَا يِيَالِي النَّاسَ مَدْحًا وَلَا      ذَمًّا أَصَابَ الْعَيْشَةَ الرَّاضِيَةَ (31)

ويذكر أربعة ضرور: النفس والشيطان والدنيا والهوى فيطلب من الرب الخلاص منها لأنه الرجاء فهو  
يرجوه:

نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ وَدُنْيَا وَهَوِيَّا      رَبِّ سَلِّمْ مِنْ شُرُورِ الْأَرْبَعِهِ  
أَنْتَ الْمُخْلَصُ مَنْ رَجَاكَ وَإِنِّي      أَرْجُوكَ فَيَا أَتَقَى أَنْ تَدْفَعَهُ (32)

وهنا يشبه من يركض وراء الشهوات والملذات بالحمار الذي يسرح مرخي العنان ولا يحزن فاستخدم  
الصورة المستعارة من طبيعة الحيوان للتعبير عن فكرته:

إِلَى مَتَى تَسْرَحُ مُرْخَى الْعِنَانِ      قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحِرَانِ  
أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْهَوَى      فَمَا الْهَوَى يَا صَاحِبَ الْإِهْوَانِ  
قَدْ أَنْذَرَ الشَّيْبُ فَهَلْ سَامِعٌ      أَنْتَ فَمُضْغٍ لِلَّذِي قَدْ أَبَانَ (33)

ويؤكد أن هوى الدنيا ضلال وحبها سكر وهي خيال فيدعو إلى التنزه عن هواها (34)، فكل الناس  
ناقصون وليس في هذا الزمان كامل وزماننا زمان باطل والناس كلهم كهذا الزمن (35)، ولكنه لا يبقى في نظريته  
السوداء هذه إلى الدنيا، بل يظهر إيمانه وتقواه ويرى أن كل ضيق وظلمة بعدها انقراج وتمثل هذه الفكرة في  
أكثر من مقطوعة منها:

سَرِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْدِيهَا شَائِلُهُ      حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يَخْفِيهِ إِعْلَانُهُ  
فَاجْعَلْ سَرِيرَتَكَ التَّقْوَى تَرَى أَمَلًا      فِي كُلِّ مَا أَنْتَ تَبْغِيهِ وَبِرَهَانُهُ (36)

وَوَاوَيْنَ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيَيْنَ)

ونجد تذبذباً في أفكار الشاعر ابن ليون حين يؤكد فكرة الاعتماد على المال والالتكال عليه أولاً بأول<sup>(37)</sup>، ويدعو - في الوقت نفسه - إلى المحافظة على المال ليعيش صاحبه عزيزاً، فجعل المال هو الأخ<sup>(38)</sup>، وأن لا يسرف فيه لأن الإسراف يسلك الإنسان بنفسه إلى الهلاك<sup>(39)</sup>، ويرى من ناحية أخرى أن الناس تهتم بالغنى وصاحب الجاه الذي علت أيامه لكن إن جارت عليه دنياه تركوه وجاء بمثل لذلك: الناس أخوانُ ذي الدنيا، وإن قبحت أفعاله، وغدا لا يعرف الدنيا يعظمون أخا الدنيا، وإن عثرت يوماً به، أولغوا فيه السكاكين<sup>(40)</sup>

### ثانياً: الصداقة والصديق:

إن من يقرأ شعر ابن ليون يجد اهتمامه بمعاني الصداقة والصديق فيبين الحالات المختلفة التي تتضمن هذا المعنى، فقد اهتم بالمحافظة على الصداقة والدفاع عن الصديق وعدم التشهير به والبوح بسرّه، مستخدماً تكرار اللفظة الواحدة مرات عديدة في البيت الواحد، كقوله:

لا تسمّع يوماً صديقك قولاً فيه غصٌّ ممن يحب الصديقُ  
إن برَّ الصديق لا شكَّ منه لصدِّيقِ الصديق أيضاً فريقُ<sup>(41)</sup>

ويدعو إلى نصرة الأخ على علاته فهو سبيل العز والظفر:

انصر أخاك على علاته أبدا تُهب وتسلك سبيل العز والظفر  
ولا تدعه إلى الإثمات مطرّحاً فإنَّ ذلك عينُ الذلِّ والصغر<sup>(42)</sup>

ويدعو أيضاً إلى عدم خذلانه ورعاية حقوقه لإيصاله إلى العز لأنه عزّ للإنسان<sup>(43)</sup>، ويؤكد أن يدرس الإنسان أخلاق صديقه ومزاجه ويراعيه ويحترم مشاعره:

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مَتَدَا يكفيك مَنْ خُلِقَ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ  
لا تبغِ مَنْ أَحَدٍ عَرَفْتَهُ أَبَدَا غيرَ الذي كُنْتَ مِنْهُ قَبْلُ تَأْلَفُهُ<sup>(44)</sup>

وهناك خلة أخرى مع الإنسان القريب من النفس (الذي يكني عنه بالحبيب) أن يحاسبه ويتناصف معه<sup>(45)</sup>، ويعاتبه وذلك دليل مودته<sup>(46)</sup>. ويدعو إلى الاهتمام بنصيحة الصديق لأنها كنز<sup>(47)</sup>، كما يدعو إلى ترك الجدال المسبب للبغض لأنك إذا سلمت تعيش سالماً<sup>(48)</sup>، ومن الآداب اجتناب القول في الصديق عند عدم الرغبة في نصرته والكريم ذو الحسب لا يرتضي سماع منقصة الصديق:

وَوَلَوْنِ شَعْرَةِ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْرَلْسِيِّينَ

إِنْ كُنْتَ لَا تَنْصُرُ الصَّدِيقَ فِدْعُ سَمَاعَكَ الْقَوْلَ فِيهِ وَاجْتَنِبِ  
سَمَاعَ عَرَضِ الصَّدِيقِ مَنْقَصَةً لَا يَرْضِيهَا الْكَرِيمُ ذُو الْحَسَبِ<sup>(49)</sup>

ويتحدث عن الوجه المعاكس للصدقة حين يحذر من مؤاخاة السديء واستخدم الأسلوب نفسه في إيراد مشهد من الحياة على الرغم من قلة أبيات المقطوعة التي جاءت في بيتين، فهو هنا قد اهتم بتركيز الفكرة لا الإطالة فيها:

إِحْذَرْ مُوَاخَاةَ السَّدِيءِ فَإِنَّهَا عَارٌ يَشِينُ وَيُورِثُ التَّضَرِيرَا  
فَالْمَاءُ يَجْبُثُ طَعْمُهُ لِنَجَاسَةٍ إِنْ خَالَطْتَهُ وَتُسَلِّبُ التَّطَهِيرَا<sup>(50)</sup>

ويدعو إلى الحزم في الأمور<sup>(51)</sup>، كما ينصح بعلم مصاحبة الرديء وسماه الأردى أي الأكثر رداءة مستشهداً على صحة أفكاره بمثل من الحياة:

لَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَهُ وَرَبَّمَا قَدْ تَقْتَفِي مَنْزَعَهُ  
فَالْحَبْلُ إِنْ يُجْرَزَ عَلَى صَخْرَةٍ أَبْدَى بِهَا طَرِيقَةً مَشْرَعَهُ<sup>(52)</sup>

مع إظهار ناحية أخرى للأخ الذي ستر عيوب أخيه أمام الآخر ونشر ما يرضيه أمام الناس وهذا من الوفاء<sup>(53)</sup>، ثم يظهر زيف الناس وخوفهم من القوي واحترامه وإظهار صفات له غير موجودة فيه واستصغار الفاضل الحليم وشكره<sup>(54)</sup>، كما ينصح بالابتعاد عن سيء الظن<sup>(55)</sup>، وعدم الإكثار من الأصدقاء للمداخلات التي تحدث جراء ذلك<sup>(56)</sup>، كما ينبه في جانب آخر من شر الإخوان الذين يظهرون غير ما يبطنون<sup>(57)</sup>، وينصح باختيار الصديق النافع في الشدة، وهي الفكرة التي أكدها مرات عديدة في المثل المعروف (عند الشدة يُعرف الإخوان) وذلك في قوله:

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَلْقَاكَ مَبْتَسِماً وَلَا الَّذِي فِي التَّهَانِي بِالسُّرُورِ يُرَى  
إِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي يُولِي نَصِيحَتَهُ وَإِنْ عَرَتْ شِدَّةٌ أَغْنَى بِمَا قُدِّرَا<sup>(58)</sup>

ويتقد من يصادق الناس وقت المنفعة والحاجة فقط<sup>(59)</sup>، وهناك من يبدل صديقه بآخر لا يقي له فهو يخسر الاثنين معاً<sup>(60)</sup>، وينصح بمصاحبة أخي الفضل أفضل من صحبة ذي النقص لأنها تورث الإنسان أخلاقه ويأتي بمثل على ذلك:

ذُو النِّقْصِ يَصْحَبُ مِثْلَهُ فَالْشَّكْلُ يَأْلَفُ شَكْلَهُ  
فَاصْحَبْ أَخَا الْفَضْلِ كَمَا تَقْفُو بِفَعْلِكَ فَعْلَهُ

وَوَاوَيْنَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةَ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرُلْسِيِّينَ)

أَمَّا تَرَى الْمَسْكَ دَابَّاءَ يَكْسِبُ طَيْسًا عَالَهُ (61)

ويرى أن لا يضغط الإنسان كثيراً على صديقه حتى لا يحفوه لأن الذي يأخذ من صديقه بمقدار ما يريد هو يبقى محيياً لأن صديقه يتركه (62)، ويرى أيضاً أن صديق العدو غير مؤتمن، وهو حليف العدو يجب الاحتراس منه وترى من سباه القساوة وذلك في قوله:

لَا تَقْرُبْ مَا اسْطَعْتَ خَلَّ عَدُوَّ فَخَلِيلَ الْعَدُوِّ حَلْفُ عَدَاوَةٍ

وتحفظ منه وداره وانظر هل ترى من سباه إلا القساوة (63)

ومن الناحية السلبية للصدقة نجده أحياناً يبدو في حالة حزنة ويدعو إلى الوحدة وعدم الاختلاط بالناس ليسلم، فهو لا يرجي اليوم صديقاً ينصر الإنسان:

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي وَحْدٍ تَهْوَانَسُهُ فِيهَا وَفِي حَرْفَتِهِ

مَا بَقِيَ الْيَوْمَ صَدِيقٌ وَلَا مَنْ تَرْجِي النَّصْرَةَ فِي صَاحِبِهِ

فَقَرَّ فِي يَتِيكَ تَسْلَمَ وَدَعُ مَنْ ابْتَلَى بِالنَّاسِ فِي مَحْتِهِ (64)

ووحده هذه جعلت نفسيته متعبة وبعيدة عن الله تعالى حتى أنه يمدح اليأس، وهو أمر غريب:

الْيَأْسُ أَسْلَى وَأَغْنَى مَنْ نِيلَ مَا يَتَمَنَّى

يَسْلُو أَخُو الْيَأْسِ حَتَّى يَهْنَأَ وَلَا يَتَعَنَّى

لِلْيَأْسِ بَرْدٌ فَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ لَمْ يَتَهَنَّأَ (65)

وربما كان حزنه لأنه عومل معاملة غير طيبة في بلده وضاع ذكره وشأنه شأن غيره من العلماء كابن حزم لذلك كتب مقطوعة عن احتقار العالم في بلده:

دَغْ مَنْ عَرَفْتَ وَلَا تَشْدُدْ عَلَيْهِ يَدَا وَدَارِهِ وَتَحْفَظْ مِنْهُ مَا بَقِيََا

أَمَّا تَرَى الْبَلَدَ الَّذِي نَشَأْتَ بِهِ عَقَّرَ أَكْلَمًا أَصْبَحَتْ مَعْتَلِيَا

وغيره من بلاد الله قاطبةً يعليك، لا سيّما إن كنت متقياً (66)

ويشير إلى عدم الركون إلى البشر لأنه يرى أن تغيرهم ربما كان بسبب الحضارة فذهبت الطيبة أنه ذهب الآمنون ولم يبقَ إلا الشامتون (67)، وإن زمن الفضائل والناس الكرام قد رحل وتوقف الجد وبدأ الهزل، وهنا استخدم الاستعارة للجد بالرياح الرائدة، واستعار للهزل علو فريق وخوله فجسد الجد والهزل:

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيَيْنَ)

زَمَنُ الْفَضَائِلِ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ      وَلَوْ بِطَيْبِ الْعَيْشِ وَشَكِّ رَحِيلِهِ  
رَكَدَتْ رِيَاخُ الْجَدِّ بَعْدَ هَبْوِهَا      وَعَلَا فَرِيقُ الْهَزْلِ بَعْدَ خَمُولِهِ  
هِيَهَاتَ مَا زَمَنُ الْكِرَامِ وَمَاهُمُ      ذَهَبُوا وَجَدَّ الدَّهْرُ فِي تَحْوِيلِهِ (68)

ولكي يحافظ الإنسان العاقل على عقله ينبغي أن ينتقل في الأوساط العالية التي تقلُّ أو يعيش وحده في فلاة خوفاً من شرور أبناء دهره ليحافظ على عقله:

ينبغي للذي تحلى بعقل أن يرى كالبازي مدة عمره  
بين أيدي الملوك أو في فلاة خيفة من شرور أبناء دهره (69)

وهذه الأفكار عن الصداقة الصحيحة وعكسها جعلته يقتبس بعض الآيات في هذا الموضوع من الكتاب المقدس كالآية: (افعلوا للناس ما تريدون أن يفعلوه بكم) (70):

إِنْ تَبَغَّ عَدْلًا فَمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ مِنْ      قَوْلٍ وَفَعَلٍ بِهِ أَعْمَلُ فِي الْوَرَى تَسُدِ  
وَكُلُّ مَا لَيْسَ تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ لَا      تَفْعَلُهُ مَعَ أَحَدٍ تَكُنْ أَخَا رَشِدٍ (71)

أو الآية: (لماذا تنظر إلى القذى في عين أخيك ولا تأبه للجذع الذي في عينك) (72):

عَجَبًا أَنْ تَرَى قَبِيحَ سَوَاكَا      وَتُعَادِي الَّذِي يَرَى مِنْكَ ذَاكَا  
لَوْ تَنَاصَفْتَ كُنْتَ تَنْكَرُ مَا فِيكَ      كَ وَتَرْضَى الْوَصَاةَ مِمَّنْ نَهَاكَ (73)

يتضح لنا مما سبق أن كلامه عن الصداقة والصديق يشتمل على كل الأحوال التي تصادف الشخص وتعلمه كيفية التصرف تجاه صديقه فتتضح الاحتفاظ بالصديق الوفي والابتعاد عن الخائن والسيئ وتعلم كبح الغرور والكبرياء إلى غير ذلك من الأحوال المختلفة، وقد تكرر النصيحة الواحدة بأسلوب مختلف وخصوصاً نصر الإخوان عند الشدة واختيار الصديق في هذا الوقت جرياً على المثل القائل (عند الشدة تُعرف الإخوان).

### ثالثاً: النصائح:

أكثر ابن ليون من توجيه النصائح في شعره في مختلف الموضوعات وفيها اعتماد قوي على الله سبحانه وقدرته والاستسلام لمشيئته والصبر على حوادث الدهر وعدم تكرار ما انتقضى من الأمور، وقد جمع هذه المعاني في مقطوعات قصيرة حتى أنه قد يأتي بثلاث نصائح في مقطوعة واحدة ينصح فيها عدم ارتكاب العمل القبيح وقبول النصيحة والحزم في الأمور حيث دمجها معاً في الحكمة النهائية وهي التزام الحق:

**شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أفراسيين)**

تنزهه ما حیثَ عن القیح وخالف من یری ردَّ النصیح

وخذ بالحزم مهما استطعت واحذر  
من أن يلقيك حزمك في فضح

فلا تعدل عن الحق التفاتاً      لغير الحق من بعد الوضوح <sup>(74)</sup>

فالتزام الحق واجب وإضاعته تصحبه الندامة<sup>(75)</sup>، والهوى قيد وذنب وهوان للإنسان<sup>(76)</sup>، وهنا لديه فكرة غريبة أنه جعل الحاسد جزءاً من شهرة الإنسان وشخصيته وجاء بمثل العود الذي طاب نشره:

من خلا عن حاسدٍ قدماتٍ في الأحياءِ ذكرُهُ

إنّما الحاسد كالنار لعود طاب نشره

لا علمنا حاسداً فينعمه ليست تسره (77)

ويؤكد أن حسد هذا الحاسد نعمة لأنه من حرّ أكبادِه يحسد ومن كثرة همّه<sup>(78)</sup>، ومثلها نقد العيوب

يكون إظهاراً للكمال مع الاستشهاد بشكل الهلال وهو أحسن مثل لأنه في نقصه جميل:

نُعَدُّ فَأَنْتَ أَجْرُكَ بِالْكَمَالِ

(79) **متى سلمت من النقد البرايا وحسبك ما تشاهد في الهلال**

ويبري أن تعظيم الناس تعظيم للنفس أمام الأعداء فينال العز، وقد استخدم لفكرته التكرار:

نُعْظِمُكَ النَّاسَ تَعْظِيمَ لِنَفْسِكَ فِي قُلُوبِ الْأَعْدَاءِ طُورًا، وَالْأَوْدَاءِ

(80) مَنْ يُعْظِمِ النَّاسَ يُعْظِمِ فِي النُّفُوسِ بِلَا مَوْثِقَةٍ، وَيَنْقُلُ عِزَّ الْأَعْزَاءِ

وتحدث أيضاً عن كتم السر وجعله مسألة مهمة ويدعو إلى قبر السر في الصدر لأن البوح به يجعل الإنسان عبد المرارة لشهره ما كتم:

كُتِمَ السِّرُّ وَاجْعَلِ الصَّلَاةَ قَبْرًا لَا تَبُخُّ مَا حَيَّتْ مِنْهُ بَذَرُهُ

نَتِ مَا لَمْ تَبُخْ بِسِرِّكَ حُرٌّ فَإِذَا بَحَثَ صَرَتْ عَبْدًا بِمَرَّةٍ

(81) مَنْ يُرَدُّ أَنْ يَعِيشَ عَيْشاً هَيْئاً يَتَحَفَّظُ مِمَّا عَسَى أَنْ يَضُرَّهُ

كما ينصح بعلم الندم على ما فات ليفنم الإنسان<sup>(82)</sup>، ومن الصور الشعرية لديه تشبيهه من يحب الظهور بأنه كالذي خاض بحراً ولا بدَّ أن يتل أو يرسم صورة للذي يجري ولا بدَّ من أن يعثر فهو يدعو أن يهتم الإنسان بأمور نفسه:

﴿وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِّلرَّبْعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَلْسِيَّيْنَ)

أَنْتَ بِخَيْرِ مَا تَرَكْتَ الظُّهُورُ وَالْقَالَ وَالْقِيلَ وَطَرَقَ الشُّرُورُ  
مَنْ خَاضَ بِحَرًّا فَهَوَ لَا بَدْدِي — تَلَّ وَمَنْ يَجْرِيُ صَبْهُ الْعُشُورُ  
سَلَامَةُ الْمَرْءِ اسْتِفْهَالٌ بِمَا يَهْمُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَمُورٍ (83)

ويدعو إلى موافقة الناس في أمورهم<sup>(84)</sup>، ويقرب من ذلك مجازاة الدهر كيفما يدور<sup>(85)</sup>، وعكس ذلك ينصح بوجوب نطق الحق عند الغضب أو الالتزام بالسكوت فهو أستر:

إِذَا انْطَوَّتِ الْقُلُوبُ عَلَيَّ فَسَادٍ فَإِنَّ الصَّمْتَ سَتْرٌ أَيْ سَتْرٍ  
فَلَا تَنْطِقْ وَقَلْبِكَ فِيهِ شَيْءٌ بَغِيرِ الْحَقِّ وَاحْزَنْزَقْ قَوْلَ شَرٍّ (86)

ويضيف إلى هذه الفكرة التغافل عن الأمور وعدم مناقشتها<sup>(87)</sup>، لكنه يحذر من الإدارة إلا لأهل الحفاظ ورسم صورة ليشبه بها مداراة اللئيم<sup>(88)</sup>، والسباح فضيلة دعا لها وشجعها<sup>(89)</sup>، ونصح أن لا تكون للديء لأنه سينزل منزلة أهل الفضل ويعلو عليهم<sup>(90)</sup>، ويرى الفضل أن تجازي بالجميل من أساء لك، وهنا نفحة من الوصايا السأوية في الكتاب المقدس:

لَيْسَ التَّفْضِيلُ، يَا أَخِي، أَنْ تَحْسِنَا لِأَخٍ يَجَازِي بِالْجَمِيلِ مِنَ الثَّنَا  
إِنَّ التَّفْضِيلَ أَنْ تَجَازِي مَنْ أَسَا لَكَ بِالْجَمِيلِ وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غِنَى (91)

مستخدماً التكرار في مقطوعة أخرى للفضلة فضل خمس مرات في بيتين:

لَا يَعْرِفُ التَّفْضِيلُ لِأَهْلِ التَّفْضِيلِ إِلَّا أَوْلَوِ التَّفْضِيلِ مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ  
هِيَئَاتِ يَلْدِي التَّفْضِيلَ مِنْ لَيْسَ لَهُ فَضْلٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّبْلِ (92)

ويرى التنازل عن الأمر ليعزّ الأخ فيقول (هُنَّ) ولا يريد أن يبين الإنسان نفسه بل أن يتنازل، وهذه فكرة أخرى بعدم المناقشة أو الوقوف أمام القوي والسفيه وتركه واحترام النفس:

هُنَّ إِذَا عَزَزَ أَخُوكَ وَوَاحِشٌ أَنْ يَقْرَضَ فَيَكَا  
إِنَّ مَنْ عَانَدَ أَقْوَى مِنْهُ قَدْ ضَلَّ سُلُوكَا  
نَقَصُ عَقْلٍ أَنْ تَعَادِي بِشَرٍّ لَا يَتَّقِيكَ (93)

ويرى أن ما يفعله الإنسان يقابل به إن خيراً وإن شراً، فكرر عدداً من الكلمات على الرغم من أن المقطوعة في بيتين ولكنه يستخلم كلمة (يخشى) في عجز البيت الثاني، وربما الأوفق أن يستخلم كلمة (ينل)

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ واولون شعريه مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين

لأنه يقول جزاء الخير خير وجزاء الشر شر فكيف إذا قال الشر (يخشى) الضرر ربما يقصد أن الشخص ضعيف الشخصية فيستخدم الشر ليتخلص وينجو من الضرر:

قل جـمـيـلاً إن تكلمـت ولا تقل الشر فعقبى الشر شر

من يقل خيراً ينل خيراً، ومن يقل الشر إذا يخشى الضرر (94)

ويوضح فكرته في جزاء الإحسان إحساناً وعكسه في مقطوعة أخرى أنه إذا دان يدان فيطلب أن يهتم الإنسان بنفسه ثلاثاً يزلّ وهنا نفعة من آيات الكتاب المقدس (لا تدينوا ثلاثاً دناوا) (95):

كما تدين أنت يا صاحبي تدان فاعمل عمل الفاضل

أنت كما أنت فخلّ الذي تزيّن النفس من الباطل

وأيـن أنت ثم أنت افرّذا حسبك فاحذر زلّ العاقل (96)

ويوصي بالتروي وعدم الاندفاع (97)، وإدراك عواقب الأمور مسبقاً (98)، ويقرب من ذلك فكرته في عدم التسرع في الحكم على أحوال الناس (99)، والالتزام بالرزانة وترك الطيش، فانه يضيع العلم والشرف، ونراه يكرر القافية في بيتين متتالين فيستخدم في الأول الفعل وفي الثاني الاسم:

رزانة المرء تعلّي قدره أبداً وطيشه مسقط له وإن شرفاً

فاربأ بنفسك من طيش ثعباً به وإن تكن حزت معه العلم والشرفا (100)

وينصح بإيفاء الوعد لأنه من شيم الكرام (101)، ويدعو إلى الانشغال بالعمل (102)، ويؤكد من ناحية أخرى أن ذا الهمة يشقى في حياته (103)، وقد يدمج بين فكرتين معاً حين ينصح بتهوين الأمور ليحصل الإنسان على السعادة والهناء، وأن الليالي كفيلة بأن تبلي كل جديد، وتستبيح العظيم ولا تبقي على شيء (104)، وينصح بعدم إعطاء الإحسان لمن لا يقدره ويعطي على ذلك صورة تشبيهية مثلاً على ذلك:

من ينكر الإحسان لا تولّه ما عشت إحساناً فلا خير فيه

البذر في السباخ ما إن له نفع فزره فهو فعل السفينة (105)

ويدعو إلى عدم مصاحبة الأحمق وذو العقل الناقص (106). وله أفكار واسعة عن فعل الخير والتواضع (107)؛ فالتواضع رفعة للنفس والكبر ذل والتواضع عزّ، وهذه الفكرة مأخوذة من الإنجيل المقدس (108):

تواضع المرء ترفيع لرتبته وكبره ضعة من غير ترفيع



وَوَاوَيْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيِّينَ)

في نخوة الكبرِ ذلٌّ لا اعتزاز له وفي التواضع عزٌّ غير مدفوع (109)

ويطلب التواضع بطريقة يرى فيها الإنسان أن نفسه قاصرة عن الكمال وبعبكسه لا يكمل للإنسان أدب (110)، وأخذ مثل إيذاء الذباب الأسد وشبهه بتحقير الناس لمن يعظم نفسه ويحقّرهم (111)، ويرى من يغتاب الإنسان يجب عدم الاهتمام به لأنه يثني عليك أمامك ويغتابك وراءك:

من ليس يغني في مغيب عنك لا تحفل به فوداده مدخولٌ

يثني عليك وأنت معه حاضرٌ فإذا تغيبُ يكونُ عنك يميلُ (112)

ويتحدث عن الحظ ويسميه البخت ويراه أفضل ما يؤتيه الفتى وفيه تيسير الأمور والحظ الجيد واستغلاله:

البختُ أفضلُ ما يؤتى الفتى فإذا يفوته البختُ لا ينفعُ يتضعُ

يكفيك في البختِ تيسيرُ الأمور وأن يكون ما ليس ترضى عنك يندفعُ (113)

ويجعل المروءة رأس مال الإنسان وصونه للشرف (114)، لكنه يدعو إلى عداوة العاقل التي يجعلها آمن من مصادقة الأحمق (115)، ويرى أن منافسة الأخيار تحرز المجد وعكسها يشبهه بصورة السراب الذي لا يشفي الغليل لأن منافس الأخيار يكون ذكره جيلاً:

نافس الأخيار كيما تحرز المجد الأنيلا

لا تكن مثل سرابريء لم يشف غليلا

إنما أنت حديثك تكن ذكراً جيلاً (116)

ومن الخصائص الجميلة في البشر أن يقلّ كلامه ولا يكون مهذاراً لأن في الصمت عز وسلامة ويضمن هنا معاني مساوية (117)، لأن خير الكلام ما قل ودل كما يقول أيضاً المثل العربي:

الصمتُ عزٌّ حاضرٌ وسلامةٌ من كل شر

فإذا انطقت فلا تُكـ وَحذارٍ من طرق الغرر (118)

وحذارٍ مما يُتَقـ وَحذارٍ من طرق الغرر (118)

وهنا يضيف بعض آداب محادثة الجليس أن يحدثه ما أصغى له، فإن أعرض عنه ليقطع حتى لا يضجر (119).

وجه ابن ليون نصائحه في كل المجالات ولم ينس الطب، فدعا إلى عدم كبت النفس عما تشتهي من الزاد وربما كان الشاعر هنا يشكو من مرض ما ومُنْع من الزاد المحبب إلى نفسه:

والأربع عشرة شعرة (أنرلسيين)

كُلُّ مَا تَحَبُّ وَتَشْتَهِي      ودع الطيب وما يرى  
حِفْظُ الْغِذَاءِ مَشَقَّةٌ      ليست تَرُدُّ مَقْلَرًا  
كَمْ عُدَّ مَنْ مَتَحَفُّظٌ      كَمْ صَاحَّ مَنْ قَصَّرَا  
كُلُّ التَّحَفُّظِ زَائِدٌ      لا بَدَّ مَقَادِرًا (120)

وفي مقطوعة أخرى يتبّه إلى نفسه ويعكس المعنى السابق ويرى أن من يأكل ما يشتهي ويخالف أوامر الطبيب سبى المضرّة ويندم لأن التحفظ في الأمور شيمة الفطن<sup>(121)</sup>، كذلك تحدث عن اللبس في مقطوعة أكثر فيها من الجناس والتكرار حيث جعل موازنة الناس في اللباس وعدم الخروج عن المألوف لأن في ذلك خطأ أو إساءة:

خَلَّ التَّائِقُ فِي اللِّبَاسِ وَسُرَّ عَلَى      نهج الأفاضل في اختصار اللبس  
إِنَّ التَّائِقَ فِي اللِّبَاسِ يُكْثِرُ الـ      حُسَادَ والأعداء للمتلبس  
فَالْبَسْ كَمَثَلِ النَّاسِ لَا تَخْرُجْ عَنِ الـ      معتاد في شيء فتخطي أو تسي (122)

وهكذا نجد ابن ليون قد بحث في نواحي المجتمع وأعطى رأيه ونصائحه فيها لتكون الحياة أفضل ويصل فيها الإنسان إلى الخلق القويم.

#### رابعاً: الحث على طلب العلم:

ضمن كتاب ابن ليون (نصائح الأحباب) دعوة إلى الحرص على تلقي العلم حتى يُحسب الشخص من العلماء حقيقة:

زَا حَمَّ أَوَّلِي الْعِلْمِ حَتَّى      تُعَدَّ مِنْهُمْ حَقِيقَةٌ  
وَلَا يَرُدُّكَ عَجْزٌ      عَنْ أَخْذِ أَعْلَى طَرِيقِهِ  
فَإِنَّ مَنْ جَدَّ يَعْطَى      فِيمَا يَجِبُ لِحَوْقِهِ (123)

لأن في العلم شفاء داء العي<sup>(124)</sup>، وجعل العلم قسمين (ما تدري، ولا تدري) وهنا ضمن شرطاً من قصيدة لأبي نؤاس ليرد بها على من يدعي العلم:

"علمت شيئاً وغابت عنك أشياء"      فانظر وحقّق فيما للعلم إحصاء

والأربع شعرة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

للعلم قسان: ما تدري، وقولك لا أدري، ومن يدعي الإحصاء هَذَا (125)

ومن الأشياء الداعية إلى تحصيل العلم هو الدرس وكذلك الحفظ وهما ما يعزّان العالم:  
الدرس رأس العلم فاحرص عليه فكلُّ ذي علمٍ فقيهُ إلى  
مَنْ ضَيَّعَ الدرسُ يُرى هاذيماً عند اعتبار الناس ما في يديه  
فمِرَّةُ العالمِ من حفظه كمِرَّةُ المنافق فيما عليه (126)

وحين يدعو إلى العلم يشبهه بالنور والهدى وينصح بالحرص عليه:  
المعلم نورٌ وهديٌّ فكن بجهد طالبه  
واحرص عليه واعتمد فيه الأمور الواجبة  
مَنْ لَزِمَ العلمَ عللاً على الأنعام قاطبه (127)

وأخيراً فإنه يستشهد بأبيات ابن العريف التي تحذر من ادعاء العلم حيث يرسم الشاعر صورة ساخرة لذلك:

أعوذُ بالله من اناسٍ تـشيخوا قبل أن يـشيخوا  
احـدودبوا وانـحنوا رياءً فاحـذرهم إنهم فـخـوخٌ (128)

#### خامساً: الدعوة إلى فضائل الأخلاق:

دعا ابن ليون إلى الابتعاد عن العادات السيئة وحصرها في ثلاثة أمور هي: هوى النفس الذي يقود إلى البطالة والشح، والعُجب، وهذه الأمور الثلاثة حصرها في بيتين بكلام شعري واضح أقرب إلى التقريري:  
ثلاث مهلكات لا محالة: هوى نفس يقود إلى البطالة  
وشح لا يزال يطاع دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالة (129)  
وكذلك دعا إلى عدم تعريض النفس للمهانة فتذل لأن العاقل يأبى ذلك (130)، ويتبن أيضاً مضار اللهو واللغو الذي ما هو إلا تلاعب بالكلام ومنقصة دعا إلى الابتعاد عنها، مستخدماً التكرار وينهي البيت بالكلمة التي بدأ بها وهو ردة العجز على الصدر:

اللهو منقصةٌ بصاحبه فاحذر مثله مؤثر اللهو  
واللغو نزة عنه سمعك لا تمنح له، لا خير في اللغو (131)

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَاسِيَّيْنِ)

وكذلك دعا إلى تنزيه اللسان عن القول العائب مستعيناً بالجناس والتكرار في قيل، قول، قال، يعنك، العين<sup>(132)</sup>، وينصح هنا بالابتعاد عن ذل المعاصي<sup>(133)</sup>، وبالمحافظة على الجار<sup>(134)</sup>، ومسألة الناس ومدارة الأحق، وقد أعطى هنا مثلاً أنهى به المقطوعة لا يتطابق مع المعنى المقصود منها كقوله:

سالم الناس ما استطعت ودارِ اخسر الناس أحق لا يداري  
ضُرُّكَ النَّاسَ ضُرٌّ نَفْسِكَ يَجْنِي لَا يَقُومُ الدِّخَانُ إِلَّا لِنَارٍ<sup>(135)</sup>

ويرى أن الذي يأتي بالأخلاق الحسنة يعتاد العيش في عز وهناء وود وإذا تصرف عكس ذلك يؤتيه الهم والكد:

مَنْ حَسَنَتْ أَخْلَاقُهُ عَاشَ فِي نَعْمٍ وَفِي عِزٍّ هَنِيءٍ وَوَدٍّ  
وَمَنْ تَسَوَّى لَلْخَلْقِ أَخْلَاقُهُ يَعْشُ حَقِيرًا فِي هُمُومٍ وَكَدٍّ<sup>(136)</sup>

ويكون الود بمن لا يخشى اللوم في صاحبه أو المضرة، وينكر الود الذي من ورائه منفعة<sup>(137)</sup>، وإن أخلاق المرء تتبع حاله وسنه ويرى عدم مطالبة المرء بأشياء وهو في حالة الضعف:

لَا تَطْلُبِ الْمَرْءَ بِمَا اعْتَذَتْ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَالْمَرْءُ فِي وَهْنٍ  
تَتَقَلُّ الْأَخْلَاقُ لَا شَكَّ مَعِ تَنَقُّلِ الْحَالَاتِ وَالسِّنِّ<sup>(138)</sup>

سادساً: الغزل:

جاء شعر ابن ليون في النصائح والدعوة إلى مكارم الأخلاق ولكننا لا نعدم ورود مقطوعة واحدة مما جمعه من شعره فيها وصف خيالي جميل موجه للعجبية حين شبهها بالشمس والحد المتورد مع صور تشبيهية فالحدود الحمر كالشقائق والوجه الأبيض كالسوسن مع ذكر الخال كل ذلك في طبيعة جميلة منورة بنور الشمس الذي قصد به بياض وجه الحبيبة الذي يزيده جمالاً سواد الشعر المحيط به:

اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّتْ فَتْنَةُ الْبَشْمِ  
بَنُورِ غُرَّتِكَ الْمَغْنَمِ عَنْ الْبَصْرِ  
شَمْسٌ تَطْلُعُ فِي افْتِقِ الْجَمَالِ لَهَا  
نُورٌ تَأْتِي فِي دَاجِ مَنْ الشَّعْرِ  
ووردة الخد في إبراد سوسنها  
شقائق زانها التغليف بالدر  
ومسكة الخال فوق الخد شاهدة  
بأن إيداعها إحكام مقتدر<sup>(139)</sup>



ووالذين شعيرة مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وهو في مقطوعة أخرى عن الكلام الجميل الذي يجني العزّ والقبیح الذي يورث البغض والصغار  
واللام لا نجد أي تكرار في الألفاظ وذلك في قوله:

قلّ جيلًا إذا أردت الكلاما تجنّ عزاً مُهتأ مستداما  
إن قول القبيح يورث بغضاً وصغاراً عند الوري وملاما<sup>(143)</sup>

2. وقد تتضمن المقطوعة الواحدة عدداً من النصائح والأفكار يحملها معاً بأسلوب واضح وبتريز واختصار  
غير غل يمكن أن يقال عنه بأنه من السهل الممتنع:

ثلاث مهلكات لا محالة: هوى نفس يقود إلى البطالة  
وشح لا يزال يطاع دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالة<sup>(144)</sup>

3. وما يتعلق بجمع النصائح المتعددة في مقطوعة واحدة؛ أن له دعوة إلى خمس نصائح مجتمعة دون صورة أو  
تشبيه بل الاهتمام بالفكرة فقط وهذه النصائح هي: إراحة النفس، ترك عيب الغير، مسالة الناس، الاعتبار  
بالراحين والاقتراب من سبل النجاة:

أرحِ النفسَ تتفجع بحياتك واغنم العيش قبل يوم وفاتك

واطرح عيبَ مَنْ سواك، وسالم جملة الناس يغفلوا عن ذاتك  
واعبر بالذين بادروا، وبادزما يدانك من سبيل نجاتك<sup>(145)</sup>

وكذلك لديه أربع نصائح مجتمعة في بيتين دون حكمة في الأخير وهي المسالة والمجاملة وترك القبيح  
وتجنب الفضول:

سالم الناس ما استطعت، وجامل مَنْ يعاديك إن أردت السلامة  
وتنزه عن القبيح وجنب من يرى بالفضول واحذر كلامه<sup>(146)</sup>

وقد يجمع في مقطوعة واحدة ما تضمنته مقطوعتان أخريان له، فيما قاله في المقطوعة الأولى:  
لا تركنن لمخلوقٍ وكن أبداً ممن توكل في الدنيا على الله  
ولا تمل لسواه ما حييت فمن يرجو سوى الله هارٍ وحبله واهي<sup>(147)</sup>

وما قاله في المقطوعة الثانية:

فاعل الخير موثق كل ما يتقي من ضرٍ أو من فتنة  
ليس بخشي فاعل الخير أذى إن فعل الخير أوقى جنة<sup>(148)</sup>

وولادين شعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وما قاله في المقطوعة الثالثة:

تحفظ من صديقك في أمورٍ      فرتبنا يضربك الصديقُ  
من اعتمد الصديق ولم يبالٍ      يُصِبه الضرُّ وهو به خليقُ (149)

4. ولدى الشاعر مجموعة مقطوعات مكونة من أربعة أبيات تشكل نسبة قليلة في شعره يتبع فيها الأسلوب نفسه في المقطوعات المكونة من بيتين أو ثلاثة كقوله في إحدى هذه المقطوعات المكونة من أربعة أبيات يجمع فيها عدداً من الوصايا:

أقلل العشرة تُغبطُ      إنَّ مَنْ أَكْثَرَ رِيحَ طُ  
وعليك الصديق واحذر      أن تُرى في القولِ تشطُّ  
والزم الصمتَ إذا ما      خفتَ أن تُلحى فـتغلطُ  
فعلى الفاضل يُلَفى      كلُّ مفضولٍ مُسلطُ (150)

5. وقد يستخدم أفكاراً سريعة مختصرة متعددة في بيت واحد، وهذا وارد في الشعر العربي:

إذا أمعنت في الدنيا اعتباراً      رأيت سرورها رهناً انتحابِ  
بعاداً عن تدانٍ وافقارٍ      عن استغنا، وشيبٍ عن شبابِ  
حياةً كلَّها أضغاث حلُمٍ      وعيشٌ ظلُّه مثلُ السرابِ (151)

6. نلاحظ الكثير من التضاد في أفكاره، مرة يدعو إلى الاهتمام بالمال والغنى ومرة يدعو إلى تركه، مرة ينصح بالعيش بين الأصحاب، ومرة يدعو إلى العزلة والوحدة والتغرب، مرة يخاف القوي والشديد ومرة ينصح بعدم التنازل أمام الحق، وأنا لا أرى تذبذباً في أفكاره هذه أو تناقضاً لأنه يشرح حالات عامة يمر بها عدد كبير من الناس لهم أساليبهم الخاصة في العيش ويختلفون في التصرف مع الآخرين حسب المواقف والحالات، لذلك فإنه أعطى لكل حالة وموقف حلاً لها حتى لا يختار الإنسان ويستفيد من نصيحته، فهو من الشعراء الذين نظموا شعراً تعليمياً ينفع في كل حالة يمر بها الإنسان خاصة وأنه (الشاعر) كأي إنسان قد مرَّ في حياته بمواقف متعددة فأعطى هنا خبرته التي عاشها للآخرين.

7. لم تخلُ أفكاره من التجسيد واستعارة الصور التشبيهية لتقريب الفكرة وشرحها، فقد يستعير للمروءة ثوباً يلبسه الإنسان ويستعير للهزل فرقاً عالياً، وللجد رياحاً راكدة ويستخدم معها الأفعال علا وركد ليجعل صفة ثابتة وقديمة لركود الرياح وعلو الهزل كقوله:

وولوين شعربة مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

زمنُ الفضائل قد مضى لسبيله      ولوى بطيب العيش وشك رحيله  
ركدت رياحُ الجدد بعد هبوبها      وعلا فريقُ الهزل بعد خموله  
هيهات ما زمنُ الكرام وما هم      ذهبوا وجدَّ الدهرُ في تحويله<sup>(152)</sup>

وقوله:

مروءة المرء يعلو والعري في الناس عيئة  
بثوبه المرء يعلو قدراً ويُحفظُ قربه  
من لم يصُنْ ثوبه لم يصُنْ وإن لآخ شينة<sup>(153)</sup>

8. في إحدى المقطوعات المكونة من بيتين عن الإنسان الثقيل الظل يقول هو ثقيل ويشبه في العين القذى وثقله كالجلجل الراسي على الصدر والقلب واستخدم لذلك الصور التشبيهية، ورؤية هذا الثقيل تثير الألم والغم فكيف هو ثقيل وسمج ويشبهه بالقذى وهي الخشبة الخفيفة جداً، فجاءت لذلك صورته التشبيهية متناقضة لعدم مناسبتها وجه الشبه بين المشبه (الإنسان الثقيل والذي شبهه مرة أخرى بالجلجل الراسي) والمشبه به القذى في العين خاصة وأن صفته الثقل:

ثقلُ نراه النفس في العين كالقذى      وكالجلجل الراسي على الصدر والقلب  
تثيرُ غمومَ المرء رؤيةً وجهه      وتشكو جفاه الأرض شكوى ذوي الكرب<sup>(154)</sup>

9. ومن أجل إبراز الموسيقى الداخلية في بعض المقطوعات نراه يجانس في إحدى المقطوعات بين الجئة والجئة جناساً تاماً ويكررها سبع مرات ويطلب ملازمة العقل للعالم:

جئة العالم "لا أدري" إذا ما احتاج جئة  
فإذا ما ترك الجئة بانَّت فيه جئة  
فالزم الجئة تسلم إنما الجئة جئة<sup>(155)</sup>

10. أكثر ابن ليون من استخدام التكرار في مقطوعاته تأكيداً لفكرته ولخدمة موسيقاه الداخلية، وكان من أنواع التكرار لديه أنه في مقطوعة من ثلاثة أبيات يكرر كلمتي الفقر والفقير ويجانس بين كلمتي موت وميت:

اعنر أخا الفقر في أن يضيق ذرعاً بنفسه  
الفقر موت، ولكن من للفقير برؤسه  
إن الفقير لميت ما بين أبناء جنسه<sup>(156)</sup>

ويكرر في مقطوعة أخرى الضمير (أنت) خمس مرات ليقوي المعنى لكنه أثقل المعنى بهذا التكرار:



كما تدين أنت يا صاحبي      تـدان فاعـمل عملَ الفاضـل  
أنت كما أنت فخلّ الذي      تُزَيّن النفسُ من الباطـل  
وأيـن أنت ثمّ أنت أدريذا      حـسبك فاحـذر زلـل العاقل<sup>(157)</sup>

وفي مقطوعة أخرى من ثلاثة أبيات يدعو فيها إلى الالتزام بالجد وتجنب الهزل فكرر ثلاث كلمات  
لمرات عدة: (الجد أربع مرات، الهزل ثلاث مرات، الناس ثلاث مرات):

عاملٌ بجـدٍ جميعَ الناسِ تحظّ به      وجنّب الهـزل إن الهـزل يـديكـا  
الجدُّ أحسنُ ما تبديـه من خُلق      والجدُّ أشرفُ ما في الناسِ يُعليكـا  
من لازمَ الجدَّ هابتُهُ النفوسُ ومن      يهزلُ يكن أبداً في الناسِ مهتوكـا<sup>(158)</sup>

11. واستخدم التكرار في قوافيه فتراه يكرر القافية بعد بيتين بحجة أن فيها جناساً ناقصاً وهو - إضافة إلى ذلك - يبدأ به للمقطوعة:

سَلَمَ وَغَضَّ احْتِساباً      فـذا هـو اليـومَ أسـلَمَ  
النقـدُ نـازَ تـخلّي      في القلبِ جـمـراً تـضـرمُ  
فـاطو اعـراضـك واغـفل      عـن عـيب غـيرك تـسـلَمَ<sup>(159)</sup>

وقد يكرر القافية في بيتين متتالين مستخدماً الفعل في الأول والاسم في الثاني:

رزانة المرء تُعلي قدره أبداً      وطيشه مُسقطٌ له وإن شُرُفا  
فأربأ بنفسك من طيش تُعابُ به      وإن تكن حزت مغه العلم والشرفا<sup>(160)</sup>

12. ينوع ابن ليون في قوافيه وفي بحوره، فمرة يستخدم بحراً قصيراً ومرة بحراً طويلاً كما لاحظنا من النماذج المذكورة أثناء الدراسة ومرة قافية ساكنة مطلقة ومرة هائية ساكنة وأخرى مضمومة وغيرها مكسورة.

وهكذا جاء شعر ابن ليون تعليمياً يقدم الحكمة والنصيحة والمثل في شكل مقطعات تتراوح بين بيتين وأربعة أبيات تقلم الفكرة بأسلوب يسهل معه الحفظ والاستفادة من مضمونه دون الإقلال من قيمة هذا العمل.

## هوامش

1. نيل الابتهاج: 1/ 201.
2. نفح الطيب: 5/ 543.
3. ذيل وفيات الأعيان المسمى (درة الحجال في أسماء الرجال) لابن القاضي، 3/ 392.
4. نيل الابتهاج: 1/ 201.
5. النفح: 5/ 543.
6. درة الحجال: 3/ 292-293.
7. نيل الابتهاج: 1/ 201.
8. درة الحجال: 3/ 294-295.
9. م.ن: 3/ 293-294.
10. نيل الابتهاج: 1/ 201.
11. ربما كان هذا الكتاب هو نفس كتاب كمال الحافظ... الذي ذكره المقرئ أيضاً (النفح 5/ 543-544).
12. م.ن: 5/ 543-544.
13. ذكره بروكلمان بعنوان "لمح السحر من روح الشعر وروح السحر" Geschichte Der. Arabischen Litteratur von. Prof. Dr. c. Brockelmann , Zweiter Supplement band , leiden , E , J. Brill , 1938, 11: 380. وقد قامت منال منيزل بدراسة وتحقيق هذا الكتاب في أطروحتها التي نالت بها درجة الماجستير عام 1995 من الجامعة الأردنية.
14. النفح: 5/ 543.
- \* ذكر بروكلمان اسم المختصر وهو (غايات الأوليا عن أدب الدين والدنيا) وهو موجود في مدريد: S:11:380.
15. درة الحجال: 3/ 294.
16. brock. S: 2\380.
17. الشعر العربي في الأندلس: كراتشكوفسكي، 58.
18. النفح: 5/ 543-544.
19. نيل الابتهاج: 123-124.
20. درة الحجال: 3/ 294.
21. لسان الدين بن الخطيب: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، 86.
22. نيل الابتهاج: 1/ 203.



52. م.ن: 546، 548، 559، 566.

53. م.ن: 548/5، 556.

54. م.ن: 546/5، 551.

55. م.ن: 547/5.

57. م.ن: 550/5.

58. م.ن: 559/5.

59. م.ن: 589/5.

60. م.ن: 551/5 – 552.

61. م.ن: 572/5.

62. م.ن: 583/5.

63. م.ن: 563/5.

64. م.ن: 565، 579.

65. م.ن: 577/5، 580.

66. م.ن: 590/5.

67. م.ن: 583/5.

68. م.ن: 586/5.

69. م.ن: 590/5.

70. إنجيل متى 7: 12.

71. النسخ: 546/5.

72. إنجيل لوقا: 6: 41.

73. النسخ: 554 – 555.

74. م.ن: 584/5.

75. م.ن: 550/5.

76. م.ن: 560/5.

77. م.ن: 551/5.

78. م.ن: 551/5، 552، 561.

79. م.ن: 553/5.

80. م.ن: 574/5.

81. م.ن: 577/5.

82. م.ن: 5/ 549.
83. م.ن: 5/ 552.
84. م.ن: 5/ 552، 588.
85. م.ن: 5/ 562.
86. م.ن: 5/ 553.
87. م.ن: 5/ 554.
88. م.ن: 5/ 560.
89. م.ن: 5/ 554.
90. م.ن: 5/ 564.
91. م.ن: 5/ 566.
92. م.ن: 5/ 567.
93. م.ن: 5/ 584.
94. م.ن: 5/ 571.
95. إنجيل متى 1: 7.
96. النفخ: 5/ 572.
97. م.ن: 5/ 555.
98. م.ن: 5/ 557.
99. م.ن: 5/ 561.
100. م.ن: 5/ 565.
101. م.ن: 5/ 555.
102. م.ن: 5/ 556.
103. م.ن: 5/ 559.
104. م.ن: 5/ 560.
105. م.ن: 5/ 562.
106. م.ن: 5/ 581، 583.
107. م.ن: 5/ 563.
108. إنجيل لوقا: 14: 18.
109. النفخ: 5/ 572، 569.
110. م.ن: 5/ 578.

111. م.ن: 5/ 582.
112. م.ن: 5/ 562.
113. م.ن: 5/ 563.
114. م.ن: 5/ 574.
115. م.ن: 5/ 178.
116. م.ن: 5/ 564.
117. جاء في الإنجيل المقدس: "فليكن كلامكم "نعم" أو "لا" وما زاد على ذلك فهو من الشرير" (إنجيل متى 5: 37).
118. النسخ: 5/ 564.
119. م.ن: 5/ 568.
120. م.ن: 5/ 587.
121. م.ن: 5/ 587.
122. م.ن: 5/ 594.
123. م.ن: 5/ 544.
124. م.ن: 5/ 544.
125. م.ن: 5/ 544.
126. م.ن: 5/ 545.
127. م.ن: 5/ 588.
128. م.ن: 5/ 597.
129. م.ن: 5/ 545.
130. م.ن: 5/ 569.
131. م.ن: 5/ 545.
132. م.ن: 5/ 547.
133. م.ن: 5/ 547.
134. م.ن: 5/ 548.
135. م.ن: 5/ 548.
136. م.ن: 5/ 556.
137. م.ن: 5/ 580.
138. م.ن: 5/ 568.

139. م.ن: 587 / 5.  
140. م.ن: 587 / 5.  
141. م.ن: 576 / 5.  
142. م.ن: 578 / 5، 593 – 594.  
143. م.ن: 576 / 5.  
144. م.ن: 545 / 5.  
(145 – 146): م.ن: 588 / 5.  
(147 – 149): م.ن: 592 / 5.  
150. م.ن: 597 / 5.  
151. م.ن: 578 / 5.  
(152 – 154): م.ن: 586 / 5.  
155. م.ن: 597 / 5.  
(156 – 157): م.ن: 572 / 5.  
158. م.ن: 584 / 5.  
159. م.ن: 555 / 5، 557.  
160. م.ن: 565 / 5.

## الهمزة -

[ 1 ]

{ المجتث }

وَعَدَ الْكَرِيمَ وَفَاءً

تَجْنِيهِ كَيْفَ تَشَاءُ

مَا حَالَ قَطْ كَرِيمٍ

وَلَا تُنْهَاهُ التَّوَاءُ

فَانْجِزِ الْوَعْدَ مَهْمَا

وَعَدْتَ فَهَـوَ زَكَاءُ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

[ 2 ]

{ السريع }

إِصْحَبْ ذَوِي الْحِلَّةِ وَارْغَبْ عَنِ الْـ

خَيْثُ فَالْصَّحْبَةُ ذَا دَاوَاهَا

وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ نَبِيِّ الْهَدَى

((خَيْرُ أُمَّتِي إِحْدَاؤُهَا))

التخريج: نفع الطيب 5: 557.

(1) معنى حَدَّ يَحْدُّ أَنَّهُ اخْذَنَهُ عَجَلَةً وَطِيشَ وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: خِيَارُ أُمَّتِي إِحْدَاؤُهَا، وَهُوَ جَمْعُ حَدِيدٍ كَشَدِيدٍ وَاشْدَاءٍ (لِسَانَ الْعَرَبِ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ حَدَدَ: 585).



[ 3 ]

{ البسيط }

((عَلِمْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ))

فَانْظُرْ وَحَقَّقْ فَمَا لِلْعَلِمِ إِحْصَاءُ

لِلْعَلِمِ قَسَمَانِ: مَا تَدْرِي، وَقَوْلُكَ لَا

أَدْرِي، وَمَنْ يَدَّعِي الْإِحْصَاءَ هَذَا

التخريج: نفح الطيب 5: 544. وصدر البيت الاول هو عجز بيت لابي نواس، وصلره: "فقل لمن يدعي في العلم فلسفة".

[ 4 ]

{ الكامل }

جَامِلٌ عَدْلُكَ كَيْيَ بَلِيِّنٌ حَقُّدُهُ

فِيكَفَّ بَعْضُ الْبَعْضِ مِنْ أَيْدَائِكَ

وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ

أَدْرِي بِطُّرُقِ الْضَرِّ مِنْ أَعْدَائِكَ

التخريج: نفح الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 260.

[ 5 ]

{ السريع }

لَا تَبْتَغِ النِّعْمَةَ مِنْ جَائِعٍ

لَمْ يَكُنْ رَهاقِباً لَأَبَائِهِ

لَا يَرْشَحُ الْإِنِّاءَ مَا لَمْ يَكُنْ

مَلَأَنَ قَدَأْفَعَمَ مِنْ مَائِهِ

تَعْلِيْقَاتُ شَيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدِهِ (شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء أندلسيين)

التخريج: نفع الطيب 5: 574 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 259/2.

{ البسيط }

[ 6 ]

تَعْظِيْمُكَ النَّاسَ تَعْظِيْمٌ لِنَفْسِكَ فِي

قُلُوبِ الْاَعْدَاءِ طُورًا، وَالْاَوْدَاءِ

مَنْ يُعْظِمُ النَّاسَ يُعْظِمُ فِي النَّفْسِ بِلَا

مُؤْنَةٍ، وَيَتَلَبَّسُ بِالْاَعْرَاءِ

التخريج: نفع الطيب 5: 574 ؛ دائرة المعارف 3/ 439 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 259/2 - 260. وفيهما [ من عظم ] بدلاً من [ يعظم ].

{ الكامل }

[ 7 ]

حُبُّ الرِّيَاسَةِ يَأْلُو مَنْ دَاءِ

كَمْ فِيهِ مَنْ عَجَنَ وَطَوَّلَ عَنَاءِ

طَلَبُ الرِّيَاسَةِ فَتَأْخُضُ الْوَرَى

وَإِذَا طَعِمَ الْمَلِكُ لِلْكِبَرَاءِ

إِنَّ الرِّيَاسَةَ دُونَ مَرْتَبَةِ الثَّقَى

فَإِذَا اتَّقَيْتَ عَلَوْتَ كُلَّ عِلَاءِ

التخريج: نفع الطيب 5: 582.



{ الخفيف }

[ 10 ]

لِـنْ إِذَا كَانَتْ الْأَمْـورُ صَعَابَا  
وَتَوَاضَعُ لَهَا تَجَاهَا قَرَابَا  
دَارِ مَنْ شَتَّتَ تَتَفَعُ مِنْهُ وَاتَرَكَ  
صَوْلَةَ الْكَبْرِ فَهِيَ تَجْنِي عَذَابَا  
لَا تَكُنْ تَأْخُذُ الْأَمْـورَ بَعْنَفِ  
مَنْ يَعَانِ الْأَمْـورَ بِالْعَنَفِ خَابَا

التخريج: نفح الطيب 5: 574-575، جاءت فيه [ من يعاني ] والصواب ما أثبتته.

{ مجزوء الرجز }

[ 11 ]

كَمَـمَ مَن أَخْ صَحْبُـهُ  
وَالنَّفْسُ عَنْهُ رَاغِبَةٌ  
خَشِيتُ، إِنْ فَارَقْتُ  
بِالْهَجْرِ، سَوَاءَ الْعَاقِبَةُ

التخريج: نفح الطيب 5: 553.

{ مجزوء الرجز }

[ 12 ]

الْعَالِمُ نَزَّوْهُ وَهَدَى  
فَكُنْ بِجَدِّ طَالِبُ

وَاحِرْضَ عَلَيْهِ وَاعْتَمَدَ

فِيهِ الْأَمْرُ الْوَاجِبُ

مَنْ لَزِمَ الْعِلْمَ عَمَّا

عَلَى الْأَنْسَامِ قَاطِبُ

التخريج: الكتيبة الكامنة 87 ؛ نفع الطيب 5: 588.

{ المنسرح }

[ 13 ]

لَا تَضُرُّ جَرْنَ فِي الْأَمْرِ وَارْضَ بِمَا

يَقْضِي بِهِ اللَّهُ فَهُوَ مَكْتُبٌ

مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَا مَرْدَ لَئِهِ

فَمَا يَفِيدُ الْعِنَاءَ وَالْتِمَاءُ

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

{ الخفيف }

[ 14 ]

أَنْتَ حَرٌّ مَا لَمْ يَقِمْ دُكُ حُبِّ

أَوْ تَكُنْ فِي الْوَرَى يُرَى لَكَ ذَنْبٌ

الْمَوَى كُلُّهُ هَوَانٌ وَشَغْلٌ

وَالْمَعْمَاصِي ذَلَّ يَعْمَاصِي وَكَرَبٌ

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ المتقارب }

[ 15 ]

نَحْفَظُ مَنْ النَّاسَ تَسْلَمَ وَلَا

تَكُنْ فِي تَقَرُّبِهِمْ تَرْغَبُ

وَلَا تَتْرَكَ الْحَزْمَ فِي كَلِّ مَا

تَرِيدُ وَلَا تَبْغِ مَا يَصْعَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ مجزوء الخفيف }

[ 16 ]

كُزِمَ الدَّمْعُ كَيْفَ مَا

دَارَ إِنْ شِئْتَ تَصْجُبُهُ

وَدَعَ الْحَزْمَ ذُقْ جَانِبَهُ

لَيْسَ بِالْحَزْمِ ذُقْ تَغْلِبُهُ

وَحَازَ انْقِلَابَهُ

فَكَيْفَ تَرْتَقِبُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

{ السريع }

[ 17 ]

حَامِيَةُ الْمَرْءِ لَنْ يَصْحَبُ

تَدُلُّ أَنْ أَصْلَهُ طَيِّبُ

لا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى نَاصِرًا

صَدِيقُهُ وَفَوَلَّاهُ يُنْسَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.

{ السريع }

[ 18 ]

بَاعَاتِبَاءَ مَنْ لَا لَهُ هِمَّةٌ

أَلَا أَتَى ذَاكَ إِلَى مَتَى تَعْتَبُ

هَلْ يَسْمَعُ الْمَيِّتُ أَوْ يَصْرُ الْـ

اعْمَى؟ عَمَّا لِكُلِّ مَا تَطْلُبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.

{ الكامل }

[ 19 ]

عَجَبًا لِمُسْتَوْفٍ مَنَافِعَ نَفْسِهِ

وَيَرَى مَنَافِعَ مَنْ سِوَاهُ تَصْعَبُ

مَا ذَاكَ إِلَّا غُلْمٌ إِنْصَافٍ وَمَنْ

عَلِمَ التَّنَاصُفَ كَيْفَ يَرْجُو يُضْحَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 559.

{ البسيط }

[ 20 ]

مَنْ لَا يَرَى نَفْسَهُ فِي النَّاسِ قَاصِرَةٌ

عَنِ الْكِمَالِ لَكَ يَكْمَلُ لَهُ أَدَبُ

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَةَ مَصْنُوعَةً لِلْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءِ أَنْرَلْسِيِّينَ

وَمَنْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنْ نَفْسِهِ ابْدَأْ

فَإِنَّكَ غَرُّ عَنْ الْآدَابِ مُحْتَاجِبٌ

آدَابُ الْإِنْسَانِ تَحْقِيقُهُ تَوَاضُعُهُ

وَجَرِيهِ دَائِمًا عَلَى الَّذِي يَجِبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 578؛ دائرة المعارف الإسلامية 260/2 وفيها سقط البيت الثالث، وجاء البيت الاول [ بالناس ] بدلاً من [ في الناس ] .

{ الطويل }

[ 21 ]

إِذَا عَظُمَتْ نَفْسُ امْرِئٍ صَارَ قَنْدَرُهُ

حَقِيرًا، وَحَيْثُ احْتَلَّ فَالْذَّلُ صَاحِبُهُ

بِسُودٍ وَيَعْلُو ذُو التَّوَضُّعِ دَائِمًا

وَيَحْظَى كَمَا يَرْضَى وَتَقْضَى مَآرِبُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 580.

{ المجتث }

[ 22 ]

مَرْوَةُ الْمَرْءِ ثَوْبُهُ

وَالْعُرِّي فِي النَّاسِ عَيْتُهُ

بَشِيرُهُ الْمَرْءُ يَعْلُو

قَلْبًا وَيُخَفِّ ظُ قَرْبُهُ



مَنْ لَمْ يَصْنُ ثَوْبَهُ لَمْ  
يُصْنُ وَإِنْ لَاحَ شِيئُهُ

التخريج:نفع الطيب 5: 586.

{ البسيط } [ 23 ]

جِيءَ بِالسَّاحِ إِذَا مَا جِئْتَ فِي غَرَضِي  
فَقِي الْعَبُوسِ لَدَى الْحَاجَاتِ تَصْعِبُ  
سَمَاحَةُ الْمَرْءِ تَبِي عَنِ فَضِيلَتِهِ  
فَلَا يَكُنْ مِنْكَ مَهْمَا اسْطَعْتَ تَقْطِيبُ

التخريج:نفع الطيب 5: 564.

{ البسيط } [ 24 ]

خُذِ الْأُمُورَ بِرَفْقٍ وَأَتَّذِ ابْدَأْ  
إِيَّاكَ مَنْ عَجَلَ يَدْعُو إِلَى وَصَبِ  
الرَّفْقُ أَحْسَنُ مَا تَوْتَى الْأُمُورَ بِهِ  
يَصِيبُ ذُو الرَّفْقِ أَوْ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ  
كَمَا يَشَاءُ بِأَيِّنٍ وَلَا تَمَبِ

التخريج:نفع الطيب 5: 582 ؛دائرة المعارف الاسلامية 260/2 وفيها سقط البيت الثالث.

ثَقِيلُ تَرَاهُ النَّفْسُ فِي الْعَيْنِ كَالْقَذَى

وَكَا الْجِبِلَّ الرَّأْسِي عَلَى الصَّدْرِ وَالْقَلْبِ

تُثِيرُ عَمُومَ الْمَرءِ رُؤْيَا وَجْهِهِ

وَتَشْكُو جَفَاهُ الْأَرْضُ شَكْوَى ذَوِي الْكَرْبِ

التخریج: نفع الطيب 5/ 586.

﴿ الكامل ﴾ [ 26 ]

لَا تَتَمَّ عَمَّا أَنْتَ فَاعْلُ

وَانْظُرْ لِمَا يَأْتِيهِ مِنْ ذَنْبٍ

وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَافًا إِذَا

تَقَفُوا الصَّوَابَ فَإِنَّ ذَوْلَ بٍ

التخریج: نفع الطيب 5: 559.

﴿ المنسرح ﴾ [ 27 ]

إِنْ كُنْتَ لَا تَصْرُ الصَّدِيقَ فَدَعْ

سَمَاعَكَ الْقَوْلَ فِيهِ وَاجْتَنِبْ

سَمَاعَ عَرَضِ الصَّدِيقِ مَقْصُودًا

لَا يَرْتَضِيهَا الْكَرِيمُ ذُو الْحَسَبِ

التخریج: نفع الطيب 5: 553.



[ 31 ]

{ الوافر }

اِذَا مَعْنَتْ فِي الدُّنْيَا اَعْتَبَارًا

رَأَيْتَ سُرُورَهَا زَهْنًا اِتِّحَابِ

بِعَادَ عَنْ تَدَانٍ، وَافْتَقَارَ

عَنْ اسْتِغْنَاءٍ، وَشَيْبٌ عَنْ شَبَابِ

حَيَاةُ كُلِّهَا اَضْغَاثَ حُلُمِ

وَعَيْشٌ ظُلْمٌ مِثْلُ السَّرَابِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

[ 32 ]

{ المتقارب }

تَنْحُ عَنْ النَّاسِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

وَلَا تَتَكُ فِي النَّاسِ بِالرَّاغِبِ

مَنْ اعْتَمَدَ النَّاسَ يَشْقَى وَلَا

يُبْرَى غَيْرَ مَتَقِدٍ عَائِبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 579، دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

{ الخفيف }

[ 33 ]

خَلَّ رَأْيَ الْجَهَالِ مَا اسْطَعْتَ وَاتَّبَعْ

رَأْيَ أَهْلِ الْحِلْمِ وَالْجَوْدِ

لَا تَحْذَنْ مَشُورَةً فِي مَهْمَةٍ

فَهِيَ مِمَّا تَنْمِي حَيَاةَ الْقُلُوبِ

رَأَيْ أَهْلَ الصَّلَاحِ نَوْرٌ يَجْلَى

ظِلْمَةُ الْكَرْبِ فِي لِبَاسِ الْخَطِيبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

{ الخفيف }

[ 34 ]

سَفَرُ الْمَرْءِ قِطْعَةٌ مِنْ عَذَابِهِ

فِيهِ تَخْلِيْقٌ جَسْمِهِ وَثِيَابِهِ

أَمَّا الْعَيْشُ لِلْفَتَى بَيْنَ أَهْلِيهِ

وَعَلَانَتُهُ فِي أَحْبَابِهِ

مَنْ يُرَدُّ بِخَيْرِ اللَّهِ يُكْفَى

كَزَبِ تَحْوَالِهِ وَذَلِّ اغْتِرَابِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ الوافر }

[ التاء ]

[ 35 ]

حَيِّكَ مَنْ يَنْأَرُ إِذَا زَلَّتْ

وَيُغْلِظُ فِي الْكَلَامِ مَتَى أَسَأْتَا

بُسْرُ إِنْ أَتَتْ صَفَتْ بِكُلِّ فَضْلٍ

وَيَحْزَنُ إِنْ نَقَصَتْ أَوْ انْتَقَصَتْ

وَمَنْ لَا يَكْتَرُ بِكَ لَا يَلِي

أَحْدَثَ عَنِ الصَّوَابِ أَمْ اعْتَدَلْتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 258/2.

{ الخفيف }

[ 36 ]

لَا تَبَالِغْ فِي الشَّرِّ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

وَتَغَافُلْ وَاحْلُمْ إِذَا مَا قَدَّرْتَ

فَإِنْ قَلَبَ الْأَمْرَ اسْرِعْ شَيْءَ

وَتَجَازَى بِضَعْفٍ مَا قَدَّرْتَ

التخريج: نفع الطيب 5: 557 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 258/2 وفيها [ بالشر ] بدلاً من [ في الشر ] ؛ و [ قد صنعتا ] بدلاً من [ قدَّرتا ].

{ الوافر }

[ 37 ]

كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّ مَنْ اصْطَفَيْتَ

وَضُرَّ مَنْ اعْتَمَدْتَ وَمَنْ عَرَفْتَ

جَمِيعُ النَّاسِ مَوْتَى عَنْكَ إِلَّا

مَعَارِفُكَ الَّذِينَ لَهُمْ رَكْتَتَا

تَحْفَظُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ صَدِيقِي

وَكُنْ فِي الْغَيْرِ دَهْرَكَ كَيْفَ شِئْتَ

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

[ 38 ]

{ الخفيف }

خَـذْ مَنْ الْقَوَلِ بَعْضَهُ فَهُوَ أَوَّلُ

وَتَحْفَظْ مَا يَقُولُ الْعُدَّةُ

رَبِّمَانَا خُذْ الْكَلَامَ بِجَدِّ

وَهُوَ هُوَ زَلَّ قَدْ نَمَقْتَهُ عِدَاتُ

فَاحْتَرِزْ مَنْ غَرَّوِرِ الْأَقْوَالِ وَاعْلَمْ

أَنَّ الْأَقْوَالَ بَعْضُهَا كَذِبَاتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

[ 39 ]

{ السريع }

مَنْ وَاصَلَ اللَّذَاتِ لِأَبْدَانِ

تَعْقِبُهُ مِنْهَا النَّدَامَاتُ

فَخُذْ مِنَ اللَّذَاتِ وَاتْرُكْ وَلَا

تَسْرِفْ فَقِي الْإِسْرَافِ آفَاتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 566 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259 وفيها [ فخذ من اللذات بعضها

ولا [ بدلاً من [ فخذ من اللذات واترك ولا ] .

[ 40 ]

{ السريع }

لَمْ يَسْقَ مَنْ يُطَمَعُ فِي وُدِّهِ

كَأَنَّهُ لَا مَنْ تُرْتَضَى صُحْبَتُهُ

الناسُ أشباهُ ذئابٍ فهل  
يَعْلَمُ ذئبٌ حَسَنَتْ عَشْرَتُهُ  
مَنْ يَتَغَالَبُ الْيَوْمَ صَدِيقاً كَمَا  
يَرْضَى فَقَدْ زَلَّتْ بِهِ بَغِيَّتُهُ

التخریج: نفع الطيب 5: 592 وفيه جاء [ من يتغالي ] والصواب ما أثبتته.  
[ 41 ] { الكامل المجزوء }

مَنْ يَسْتَهِنُ بِصَدِيقِهِ  
يُحْمِلُ الْعَدُوَّ عَلَى أَذَاتِهِ  
بِرُّ الصَّدِيقِ مَهَابَةٌ  
لِلْمُرءِ نَجْمَةٌ مِنْ عُدَاتِهِ  
فاحفظ صديقك ولتكن  
تبدي المحاسن من صفاته

التخریج: نفع الطيب 5: 549.  
[ 42 ] { البسيط }

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ اللِّسَانِ كَمَا  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْبَرِيَّاتِ  
يُجْنِي اللِّسَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِيتَةً  
كَمِ لِللِّسَانِ مِنْ أَفْئَاتٍ وَزَلَّاتٍ

التخریج: نفع الطيب 5: 549



{ السريع }

[ 43 ]

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي وَحْدَتِهِ

وَأُنْسِهِ فِيهِ وَأَوْفَى حَرْفِهِ

مَابَقِيَّ الْيَوْمِ صَدِيقٌ وَلَا

مَنْ تَرْتَجِي النِّصْرَةَ فِي صَحْبَتِهِ

فَقَرٌّ فِي بَيْتِكَ تَسْلُمُ وَدَعْ

مَنْ ابْتَلَى بِالْإِنْسَانِ فِي عَتَمِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ الرمل }

[ 44 ]

يَحْسِبُ النَّااقِصُ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدِ

غَفَلَ وَأَعْنِ حَالَهُ فِي ضَعْفِهِ

لَا يَرَى النَّااقِصُ إِلَّا أَنَّهُ

كَامِلٌ مَنْ نَعْتَهُ فِي صِفَتِهِ



- الجيم -

{ الكامل }

[ 47 ]

السَّخْطُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ زِيَادَةٌ

فِي الْكَرْبِ تُنْسِي مَا يَكُونُ مِنَ الْفَرْجِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْضَى بِمَا يُقْضَى فِيهَا

لِلَّهِ مَا أَشَقَى وَاصْعَبَ مَا انْتَهَجَ

التخریج: نفع الطيب 5: 549.

{ البسيط }

[ 48 ]

هُوَ عَلَىكَ خَطُوبُ الدَّهْرِ إِنْ لَهَا

نَهَائِيَّةٌ، وَالتَّوَاهِي عَنْهُ الْفَرْجُ

وَاصْبِرْ فَإِنَّ لِحْسِنَ الصَّبْرِ عَاقِبَةً

بِصَبْحِهَا ظِلْمَةُ الْكَرْبِ وَتَبْلُجُ

التخریج: نفع الطيب 5: 589؛ دائرة المعارف 492/3 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

{ الخفيف }

[ 49 ]

ظَلَمَاتُ الْخَطُوبِ مَهْمَا ادْهَمَّتْ

يُجْلِهُنَّ كَالصَّبَاحِ فَيَجْرُ انْفِرَاجٌ

أَرِحِ النَّفْسَ لَا تَبْتَ حُلْفَ هَمٍّ

كَمْ هَمُومٍ فِيهَا السَّرُورُ يُفَاجِي

التخریج: نفع الطيب 5: 581.

- الخاء -

{المبحث}

[ 50 ]

اِذَا رَأَيْتَ الْقِيَحَ

فقه كلام الملیح

وَأَغْضُضْ وَأَسْتُزْ وَسَأَمْ

وکـن حلیـمـه اصفوحـا

نَعَسْ هِنِيْءًا وَتَلَقَى

بـ رَأَوْشَكَ رَأَصْرِيحاً

التخريج: نفح الطيب 5: 562.

{ الجنة }

[ 51 ]

اسمخ يزنيك السماع

إِنَّ إِلَهَ سَمَاحٍ رَبِّ سَمَاحُ

لاتلـق الايـق اشر

فَالْبَشْرُ فِيهِ النِّجَاحُ

تَقْطِيبُكَ الْوَجْهَ جَدَّ

أَجَلٌ مُّنتَهٍ الْمَـٰرِحُ

التخريج: نفح الطيب 5: 554.



{ الوافر }

[ 55 ]

نَسَرَهَ مَا حَيَّيْتُ عَنْ الْقِيَّحِ  
وخالِفْ مَنْ يَسْرَى رَدَّ النَّصِيحِ  
وخذْ بِالْحَزْمِ مَهْمَا اسْطَعْتَ وَاحْدُزْ  
مَنْ أَنْ يَلْقِيَّكَ حَزْمُكَ فِي فَضْوَحِ  
فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ التَّفَاتُحِ  
لَفَسْرِ الْحَقِّ مَنْ بَعْدِ الْوَضْوَحِ  
التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الرمل }

- الدال -

[ 56 ]

يَنْفُذُ الْمَقْدُورُ حَمْلًا لَا يُرَدُّ  
فَعَلَامَ الْحَرْصِ دَابَّاءَ وَالْكَفْ  
أَرْحَ النَّفْسِ تَعْمُشُ فِي غِبْطَةٍ  
وَكَيْلَ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ فَكَيْلُ  
التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ مجزوء الرمل }

[ 57 ]

لا تـضيق صـلواً بحاسـنـد

فـهـو في نـار يـكـابـنـد

مـن يـرى أـتـك خـيـر

مـنـه تـعـرؤ شـدائـنـد

إنـمـا الحـاسـنـد يـشـقى

وـهـو لا يـحـظ بـمـائـنـد

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ الكامل }

[ 58 ]

إيـاك لا تـكـر فـضـيلة كـل مـن

تـلـدي فـضـيلـته فـتـرمـى بالحـسـنـد

إنـكـارـهـا يـجـني عـلـيـك تـنـقـصاً

ويزيـله شـرفـاً يـدـيـم لـك الكـمـنـد

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

{ السريع }

[ 59 ]

أقنـع مـن النـاس بـمقـدار مـا

يـعـطـون لا تـبـغ مـنـهـم مـزـيـنـد





التخريج: دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259 ؛ نفع الطيب 5: 566 وفيه تقع كلمة [ الصديق ] في البيت الثالث ضمن الشطر الاول.

[ 62 ] { الوافر }

تغافل في الامـــــور ولا تتـــــاقتش

فيقطعـــــك القريبـــــبُ وذو الـــــموذة

مناقـــــشة الفتـــــى تجـــــي عليه

وتبدلـــــه مـــــن الراحاتـــــ شـــــدة

التخريج: نفع الطيب 5: 554.

[ 63 ] { الخفيف }

لا تغرُنْـــــك صولـــــة الجاه يومـــــاً

أو تظنـــــنّ انـــــهـــــا تمـــــادى

صولـــــة الجاه لـــــفح نـــــارٍ ولكـــــن

كـــــل نـــــارٍ لا بـــــد تـــــلغـــــى رمـــــادا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

[ 64 ] { السريع }

مـــــن لم يـــــكن يـــــقـــــصد أن يـــــجمـــــدا

يـــــعشـــــن هنيئـــــاً وينـــــل اسعـــــدا

مـــــن يـــــتـــــغ المـــــدحـــــة لا بـــــد أن

يلحـــــقـــــه الـــــذل وان يـــــجهـــــدا



دَعِ الْجَدَالَ وَلَا تَحْفَلْ بِهِ أَبَدًا  
فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلْبَغْضِ مَا وَجَدَا  
سَلَامٌ تَعِشْ سَالِمًا مِنْ غَيْرِ مَتَعِبَةٍ  
قَرِيرَ عَيْنٍ إِذَا لَمْ تَعْرِضْ أَحَدًا  
التخريج: نفع الطيب 5: 558.

{ البسيط } [ 68 ]

فَلَا تَكَلِّمْ بِمَا تَخْشَى أَذَاكَ وَلَا  
بِمَا يُعَابُ وَحَاذِرْ ذَا أَبَدًا  
وَلَا تَقُلْ غَيْرَ مَا لَوْ كُنْتَ تُسْمِعُهُ  
كُلَّ الْوَرَى لَمْ تَعِبْ وَلَمْ تَخَفْ أَحَدًا  
التخريج: الكتيبة الكامنة : 87.

{ الوافر } [ 69 ]

يَحِقُّ الْحَقُّ حَتْمًا دُونَ شَكٍّ  
وَإِنْ كَرِهَ الْمَشْكُوكُ وَالْمَلْدُ  
صَرِيحُ الْحَقِّ قَدْ يَخْفَى وَلَكِنْ  
بُعِيدَ خَفَائِهِ لَا شَكَّ يَبْدُو  
التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 578، 593-594 (مكررة).

[ 70 ]

{ البسيط }

مَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ فِي صَدْرِهِ نَشِيبُ

يَدَاهُ عِنْدَ السُّؤَالِ التِّي تَرُدُّ

الْعِلْمَ مَا أَنْتَ فِي الْحَمَامِ تَحْضُرُهُ

وَمَا سَوَى ذَلِكَ التَّكْلِيفُ وَالْكَمْدُ

التخريج: نفع الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 257/2 وفيها [ السؤالات ] بدلاً من

[ السؤالات ].

[ 71 ]

{ السريع }

لَا تَقْبَلِ الْحُكْمَ عَلَى بِلْدَةٍ

نَشَأَتْ فِيهَا، إِنَّهُ يُحَقِّدُ

رِيَاسَةَ الْمُرءِ عَلَى الْإِهْلِ وَالْ—

جِيَرَانِ وَالْخِلَانِ لَا تُحْمَدُ

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 590.

[ 72 ]

{ الخفيف }

كُلْ خَلَّ يَعْدُ مَا أَدَّتْ تَخْطِي

لَا تَعْمُدْ عَلَى صَفَاءِ وَدَادَةٍ

إِنَّمَا الْخَلُّ مَنْ تَنَاسَى خَطَايَا

كَوَيْقَى لَهُ جَمِيعُ لُاعْتَقَادِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

{ السريع }

[ 73 ]

مَنْ حَسَنَتْ اخْلَاقُهُ عَاشَ فِي

نَعَمِي وَفِي عَزَّ هُنَّيْءٍ وَوَدَّ

وَمَنْ تَسَوَّى لِلْخَلْقِ اخْلَاقُهُ

يَعِشْ حَقِيرًا هُمُومٍ وَكَبِيرًا

التخریج: نفع الطیب 5: 556.

{ البسيط }

[ 74 ]

دَعِ الْحَسَوْدَ تَعَابَتْهُ لَظَى حَسِيدُهُ

حَتَّى تَرَاهُ لَقِيَ يَمُوتُ مَنْ كَمَلِيَّةُ

مَا لِلْحَسَوْدِ سِوَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَأَنْ

يَقْبَلِي إِلَى كَرْبِهِ فِي يَوْمِهِ وَعَظْمِيَّةُ

التخریج: نفع الطیب 5: 561.

{ البسيط }

[ 75 ]

إِنْ تَبَغَّ فَمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ مَنْ

قَوْلٍ وَفَعْلٍ بِهِ أَعْمَلُ فِي الْوَرَى تَسْدِيدُ

وَكُلُّ مَا لَيْسَ تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ لَا

تَفْعَلْهُ مَعَ أَحَدٍ تَكُنْ أَخَارَ شَدِيدُ

التخریج: نفع الطیب 5: 546.

{ البسيط }

[ 76 ]

مَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقٍ قَوْلَ ذِي حَسَدٍ  
لَا شَكَّ يُقْصِيهِ فَاحْذَرِ غِيلَةَ الْحَسَدِ  
يَهَابُكَ النَّاسُ مَا تَلِدُنِ الصَّدِيقُ فَإِنْ  
اقْصَصْتَهُ زِدَتْ لِلْأَعْدَاءِ فِي الْعَمَلِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 553 وفيه [ ماتدني ] والصواب ما أثبتته.

{ السريع }

[ 77 ]

مَنْ لَسَمَ يَكْسُنُ يَنْفَعُ فِي وَدِّهِ  
دَعَاهُ وَلَا تُقْنِمُ عَلَى عَهْدِهِ  
وَدَّ بَلَا نَفْعٍ عَنْ بَاءٍ فَلا  
تُحْمَنَ بِشَيْءٍ حَادٍ عَنْ حِلَّتِهِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 562.

{ المجتث }

[ 78 ]

مَنْ أَنْتَ عَنْهُ غَنِيٌّ  
كَانَ فِيهِ مِثْلُ اعْتِقَادِهِ  
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ مَنْسُوءَةٍ  
فَجَزَاهُ بِأَزَاهُ بِوَدَادِهِ

وإن يكـ منـه بُعـدُ

فخلـه لبـعـادـه

التخريج: نفع الطيب 5: 589.

[ 79 ]

{ الكامل }

الـذلُّ في طلبِ الإفـادـة عـزـة

فأحـرض عـلى نـيلِ الإفـادـة تـرشـد

إن التـعـزـزَ في الـذي تـحـتـاجـه

كـبرُ، وكـبرُ المـرء اقـبـحُ مقـصـد

التخريج: نفع الطيب 5: 590 دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

- الذال -

{ الكامل }

[ 80 ]

قـاتـل عـدوك بالـفضـائل إـتـها

اعـدـى عـلـيـه مـن الـسـهـام النـفـذ

كـسـبُ الفـضـائل عـدـة تـعـليـك في

رُتـبٍ بـها سُبـلُ السـعـادـة تـحـتـذي

فـاحـرض عـلى نـيلِ الفـضـائل جـاهـداً

إن الفـضـيلة صـعـبـة في المـآخـذ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

- الراء -

{ السريع }

[ 81 ]

أَنْتَ بِخَيْرٍ مَا تَرَكْتَ الظَّهْرَ وَرَ

وَالْقَالَ وَالْقِيْلَ وَطَرَقَ الشَّوْرَ

مَنْ خَاضَ بَحْرًا فَهُوَ لَا يَنْذِيْ

تَلْ وَمَنْ يَجْرِيْ صَبْهُ الْعَشْرِ

سَلَامَةُ الْمَرْءِ اسْتَفْأَلَ بِمَا

يَهْتَمُّ لِنَفْسِهِ مِنْ أَمْرِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 552.

{ الخفيف }

[ 82 ]

لَا تَفْكَرْ فَلَا مَدْبُورَ مَدْبُورَ

وَأَرْضَ مَا يَفْعَلُ الْمُهَيْمِنُ وَأَصْبَرَ

أَنْتَ عَبْدٌ وَحَكْمٌ مُوَلَاكٌ يَجْرِي

بِالَّذِي قَدْ قَضَى عَلَيْكَ وَقَدْ تَز

التخريج: تنفع الطيب 5: 561.

{ السريع }

[ 83 ]

مَجْدَةُ السُّدْرِ طَبْعُ الْبَشْرِ

فَاقْنَعْ مِنَ الْمَرْءِ بِمَا قَدْ حَضَرَ



وقس على نفسك في بذله

تقف على تحقيق عين الخبر

**التخريج: نفع الطيب 5: 569.**

{ الرمل }

[ 84 ]

قُلْ جَمِيعًا إِلَّا إِنْ تَكْلُمُتَ وَلَا

تَقِلُّ الشَّرَّ فَعَقِبِي الشَّرَّ شَرًّا

مَنْ يَقُلْ خَيْرًا يَنْلُ خَيْرًا، وَمَنْ

يَقُولُ الشَّيْطَانُ إِذَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ

**التخريج: نفخ الطيب 5: 571.**

{ السريع }

[ 85 ]

إِنْ تَبَغَّ إِخْرَاجُكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَأَيْتُمْ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَكُونُ لَكُمْ رَحْمَةً فَلْيُخْرِجْكُم مِّنْهَا يَذْهَبُونَ

## تحت التراب انتقلوا للقبور

إخوانك اليوم كآزمانهم

مشتبهون في جميع الامموز

**التخريج: نفع الطيب 5: 576.**

{ مجزوء الكامل }

[ 86 ]

**لا تتركــــــــــــــــــــننّ الى بــــــــــــــــشسر**

إِنْ شِئْتَ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ شَيْءٍ

ذَهَبَ الْـ \_\_\_\_\_ لِيُزِينَ إِذَا رَكَعَ

لَمْ يَكُنْ يَكُنْ إِلَّا شَامِسًا

أَوْ مِنْ يَضْرِبُ إِذَا قَلَّ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

[ 87 ]

{ السريع }

مَنْ كَانَ يَحْمِي نَاسَهُ صَارَ

عَزَّ وَهَابَتْهُ نَفْسُ الْبَشَرِ

وَمَنْ يَكُنْ يَنْزِلُ أَحَابَهُ

هَانَ، وَمَنْ هَانَ فَلَا يُعْتَبَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

[ 88 ]

{ مجزوء الكامل }

الـ صَمْتُ عَزَّ حَاضِرٌ

وَسَلَامَةٌ مَنْ كَلَّ شَرَّ

فَإِذَا نَطَقَتْ فَلَا تُكْشَرُ

شَرَّ وَاجْتَنَبَ قَوْلَ الْهَنْزِ

وَحَذَرَ مَا يُنْقَضُ

وَحَذَرَ مَنْ طَرَقَ الْغَرَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

((هذه نبذة من كتابه "الآيات الملهمة في المعاني المقربة")) فمن ذلك قوله:

اَكْتَمَ السِّرَّ وَاجْعَلَ الصَّدْرَ قَبْرَهُ  
لَا تُبْخِ مَاحِيَتْ مِنْهُ بِأَثَرِهِ  
أَنْتَ مَا لَمْ تَبْخِ بِسِرِّكَ حَرَرٌ  
فَإِذَا بَحَثْتَ صَرَّتْ عَيْنُكَ بِمَرَّةٍ  
مَنْ يُرَدُّ أَنْ يَعِيشَ عِشَاءَ هِنَاءٍ  
يَتَحَفَّظُ مِمَّا عَسَى أَنْ يَضُرَّهُ

التخريج: نفح الطيب 5: 577.

﴿الْحَفِيفُ﴾ [ 90 ]

أَغْنَى النَّاسَ مَنْ أَتَتْهُ الْمَضَرَّةُ  
مَنْ أَخِي كَانَ يَرْتَجِي مِنْهُ نَصْرُهُ  
مِثْلُ مَنْ غَصَّ بِالشَّرَابِ فَكَانَ الْ—  
هَلْكَ فِيمَا رَجَاهُ يَدْفَعُ ضَرَّهُ

التخريج: نفح الطيب 5: 569 وفيه [ ف / كان للهلك ] والتصحيح يقتضيه الوزن.

{ مَخْلَعُ الْبَسِيطِ } [ 91 ]

مَنْ خَافَهُ النَّاسُ عَظَمَ مَوْهُ  
وَإِظْهَرُوا بِرَّهِ وَشَكَرَهُ

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْزَلْسِيْنِ

وَمِنْ يَكُنْ فَاضِلًا حَلِيمًا

فَإِنَّمَا حَظُّهُ الْمَضَرَّةُ

فَامْرُرْ وَكُنْ صَارِمًا مَيِّرًا

يَهْبِكَ مَنْ قَدْ تَخَافُ شَرَّةُ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ المجتث } [ 92 ]

هَوِّنْ عَلَى كَالِ الْأَمْرِ

تَعْلُشْ هِنِيئًا قَرِيبًا

وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّيَالِيَّ

تَبْلُغُ فِي جَدِيدٍ خَطِيئًا

وَنَسْتَبْحُ عَظِيمًا

وَلَا تَحْجِرْ حَقِيرًا

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ الكامل } [ 93 ]

احْذَرْ مَوَاحِدَ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا

عَارِ يَشِينُ وَيُورِثُ التَّضَرِيرَا

فَالْمَاءُ يَجْبِثُ طَعْمُهُ لِنَجَاسَةٍ

إِنْ خَالَطَتْهُ وَيُسَلِّبُ النُّطَهَا

التخريج: نفع الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 258 وفيها [ مواخاة الدني ].

{ السريع }

[ 94 ]

لِلجَارِ حَقٌّ فَاعْتَمِدْ بِرَّهْ

وَاحِدٌ أَذَاهُ مَغْضِبًا سَاتِرًا

فَاللَّهُ قَدْ وَصَّى بِهِ فَاغْتَفِرْ

زَلَّلْتُهَ الْبَاطِلَ وَالظَّالِمَ

التخريج: نفع الطيب 5: 548.

{ الخفيف }

[ 95 ]

لَا تَصْخُ مَا بَقِيَتْ حَيًّا لِقَوْلِ

لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْكَ إِلَّا الْمَضَرَّةُ

وَاطْرُخْ مَا أَتَاكَ مِنْهُ وَجَنِّبْ

مَنْ يَرَى بِالْفَضُولِ وَأَتَقِ ضَرَّةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ المجتث }

[ 96 ]

لَا تَحْفَ رَنَّ عَعْدَاؤًا

وَلَوْ يَكُونُ كَنَذَرَةٍ

وَاحِدُهُ، مَا اسْطَعْمَتْ وَاجْهًا

إِنْ لَا تَحْشُرْكَ شَرَّةُ

إِنَّ الْبَعُوضَةَ تَوْذِي الْـ

حَلَاوِكَ فَوَقِّ الْأَسْرَّةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

[ 97 ]

{ مجزوء الكامل }

كُلُّ مَا نَحْبُ وتشتهي

ودع الطيب ومباي

حفظ الغناء مشقة

ليست تردمة ذرا

كهم غدا من متحف

كم صبح ممصر

كُلُّ النحف ظ زائد

لابد مفا

التخريج: نفع الطيب 5: 587.

[ 98 ]

{ الخفيف }

لا صاحب ما عشت إلا الكبارا

تثم ذكرا وتعتلي مقادارا

إن من ماشى في طريق حبرا

يكتسب منه مهنة واحترا

فتحفظ من أن تؤاخي دتيا

فهو يعدبك ذللة وصفارا

التخريج: نفع الطيب 5: 591 وفيه [ من ماشى.. يكتسب ] والصواب ما أثبتته.

{ المَجْنَث }

[ 99 ]

لَا تَقْطَعُ \_\_\_\_\_ نَّ صَدِيقَ \_\_\_\_\_ أ

وَإِنْ يَضْضِقْ بِكَ صَدِيقُكَ

وَاحِدٌ رَضَّ عَلَيْهِ وَزَدَهُ

إِنْ يَجْزُفُ بِكَ رَأْسُكَ وَشَكَرَا

فَإِنْ قَطَعَ صَدِيقِي

لَا شَيْءَ يُعْقِبُ ضَرْبُ رَأْسِي

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ البسيط }

[ 100 ]

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَلْقَاكَ مَبْتَسِمًا

وَلَا الَّذِي فِي التَّهَانِي بِالسُّرُورِ يُرَى

إِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي يُولِي نَصِيحَتَهُ

وَإِنْ عَازَتْ شِدَّةٌ أَغْنَى بِهَا قَدْرَا

التخريج: نفع الطيب 5: 559؛ دائرة المعارف 2/ 493 وفيها [ بالتهاني في السرور ] ؛ دائرة

المعارف الاسلامية 2/ 258 وفيها [ بالتهاني في السرور ] بدلاً من [ في التهاني بالسرور ].

{ الكامل }

[ 101 ]

تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى الَّذِي قَدْ قَلَّ رَأْيَا

مَا حِيلَ إِلَّا بِدَأْتِ رَدْمُهُ قَدْرَا





{ مجزوء الرمل }

[ 104 ]

مَنْ خَلَا عَنْ حَاسِدٍ قَدْ  
مَمَاتَ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرُهُ  
إِنَّمَا الْحَاسِدُ كَالنَّاسِ  
رَلْعُودٍ طُطَابِ نَشْرُهُ  
لَا عَدْنَ حَاسِدًا فِي  
نَعْمَةٍ لَيْسَتْ تَسْرُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

{ الخفيف }

[ 105 ]

أَفْعَلُ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتُ فَفَعَلْتُ  
خَيْرِ ذِكْرٍ لِقَاعِيهِ وَذُخْرُ  
وَتَوَاضَعْتُ لِعِلَاءِ وَعَزَّ  
فَاتِضَاعُ النَّفْسِ عَزَّ وَفَخْرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563 .

{ مجزوء الرمل }

[ 106 ]

مَنْ نَفَضَتْ عَلَيْهِ  
أَنْتَ لَا شَيْءَ امِ

وَمَنْ أَحْتَجِبْتَ إِلَيْهِ

أَتَتْ بِالرَّغْمِ أَسِيرُهُ

وَمَنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ

أَتَتْ فِي الدُّنْيَا نَظِيرُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 591 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

{ البسيط }

[ 107 ]

مَثَلُ عَوَاقِبِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

وَأَحْذَرُ فَقَدْ تَرْتَجِي أَنْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ

لَا تُقْلِمَنَّ عَلَى أَمْرٍ بِلاَ نَظِيرٍ

فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلٌ كُلُّهُ خَطَرُ

وَانْظُرْ وَفَكَرْ لِمَا تَرْجُو تَوَقُّعُهُ

فَعَمَلُهُ الْعَاقِلِ الْتَفَكُّرُ وَالنَّظَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 557.

{ السريع }

[ 108 ]

مَنْ يَكْفُرُ النِّعْمَةَ لَا يَبْدَأُ

يُسَلِّبُهَا مَنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ

وَمَنْ يَكُنْ يَشْكُرُهَا مَعْلَنًا

دَامَتْ لَهُ نَامِيَّةٌ تَكْبُرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 571 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 259.

{ الخفيف }

[ 109 ]

وَدُّ مَنْ يَصْطَفِيكَ لِلنَّفْعِ زَوْرُ  
وَالْجَمِيلُ الَّذِي يَرِيكَ غُرُورُ  
أَتَمَّا الْوَدُّ وَدُّ مَنْ لَيْسَ يَخْشَى  
فِيكَ مَن يَلُومُ أَوْ مَن يَضِيرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 580 .

{ الخفيف }

[ 110 ]

أَتَرَكَ الْفَكَرَ فِي الْأُمُورِ وَدَعَهَا  
فَكَمَا أَتَرَتْ تَكُونُ الْأُمُورُ  
كُلُّ فَجْرٍ وَكُلُّ رَأْيٍ وَحَزْمٍ  
غَيْرُ مُجْتَرٍ إِذَا جَرَى الْقُدُورُ

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف 3 / 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 261.

{ مجزوء الرمل }

[ 111 ]

لَمَنْ لَمْ يَخْشَ أَذَاهُ  
وَالْقَهْرُ فِي بَابِ دَارِهِ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَدَارَا  
قَمْعُ مَنْ يَخْشَى أَذَاهُ دَارِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 551 .

{ السريع }

[ 112 ]

مَنْ كَـ\_\_\_\_انَ فِي عَزْتِـ\_\_\_\_هِ دَارِهِ

وَكـ\_\_\_\_رَّ الْمـ\_\_\_\_شِيَّ إِلَى دَارِهِ

قَبْلَ يَـ\_\_\_\_دَا تَعَجَّزُ عَن قَطْعِـ\_\_\_\_هَا

وَلَمَنْ لَمَنْ تَخْشَى مَنَ اضْرَارِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 573- 574 ؛ دائرة المعارف 3/ 439 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259

{ الخفيف }

[ 113 ]

سَالِمِ النَّاسِ مَا اسْتَطَعَتْ وَدَارِ

أَخْسَرُ النَّاسِ أَحْمَقُّ لَا يَدَارِي

ضُرُّكَ النَّاسِ ضُرَّ نَفْسِكَ يَخْنِي

لَا يَقُومُ الدَّخْلُ إِلَّا لَنَارِ

التخريج: نفع الطيب 5: 548 وفيه [ وداري ] بدلاً من [ ودار ] ؛ دائرة المعارف الاسلامية

258/2. والصواب ماورد فيها .

{ السريع }

[ 114 ]

مَنْ يَتَنَغَّ السَّوْدَدَ لَا بَدْدَ أَنْ

يَرْهَقُهُ الْجَهْدُ فَلَا يَضْجِرُ

يَصْعَبُ إِدْرَاكَ الْمَعَالِي فَمَنْ

يَرْمُ لِحَاقَ بَعْضِهَا يَصْبِرُ

لا يحـ صلُ السـوددُ هـنـأ ولا  
يظنـ رُ بالغيـة إلا جـري

التخريج: نفع الطيب 5: 582 وفيه [ يتغي ] بدلا من [ يتغ ].

{ البسيط }

[ 115 ]

((وقال في الغزل، وهي آخر كتابه المذكور:

الله اكبر رُ جَلَّتْ فتنَةُ البشـرِ  
بنـورِ غُرَّتـك المغنـي عـن البـصرِ  
شمسُ تطلَّعُ في أفقِ الجـالِ لها  
نـورٌ تـألقُ في داجِ مـن الشـعرِ  
ووردةُ الخـدِّ في أبرارٍ سوسنها  
شقائـقُ زانها التغـليفُ بالـدرِ  
ومسكةُ الخـالِ فوق الخـدِّ شاهـدة  
بأنَّ ابداعها إحكامٌ مقتـدرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 587 - 588. والمقصود به كتاب ابن ليون 'الابيات المهذبة في المعاني

المقربة.

{ الخفيف }

[ 116 ]

يتبغـي للـذي تحـلـى بـهـ لـ

ان يـرى كـالـبـازي مـدة عـرة



[ 119 ]

{ الوافر }

اِذَا انْطَوَّتِ الْقُلُوبُ عَلَى فِسَادٍ

فَإِنَّ الصَّمْتَ سَتَرُ أَيِّ سَتَرٍ

فَلَا تَنْتَقِ وَقَلْبُكَ فِيهِ شَيْءٌ

بَغْيِرِ الْحَقِّ وَاحْنَزْ قَوْلَ شَرِّ

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

[ 120 ]

{ الوافر }

تَبَيَّنَتْ فِي الْأُمُورِ وَلَا تَبْأَدُرْ

لِشَيْءٍ دُونَ مَا نَظَرُ وَفَكَرْ

فِيهِ إِنْ تَبْأَدُرْ ثُمَّ تُخْطِئِي

وَتَرْجِعُ لِلتَّبَيُّنِ دُونَ عَمَلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 262 وفيها [ بالامور ] بدلاً من [ في

الامور ] .

[ 121 ]

{ البسيط }

رُزْمٌ مِنْ تَحَبُّبٍ وَزَرُهُ ثُمَّ زَرُهُ وَلَا

تَمَلَّ وَاجْعَلْنَاهُ دَأْباً مَوْضِعَ النَّظَرِ

لَوْ لَا مَتَابَعَةُ الْأَنْفَاسِ مَا بَقِيَتْ

رُوحُ الْحَيَاةِ وَلَا دَامَتْ مَدَى الْعُمُرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ البسيط }

[ 122 ]

انصبر أخاك على علاقته أبداً

تَهْبُ وتَسْلُكُ سَبِيلَ الْعَزِّ وَالظَّفَرِ

ولا تدعه الى الإسمات مطر حراً

فإن ذلك عينُ النذل والصغير

التخريج: نفع الطيب 5: 567 .

{ الوافر }

[ 123 ]

جَمَاعُ الْخَيْرِ فِي تَرْكِ الظُّهْرِ

وَإِظْهَارِ التَّوَاضُّعِ وَالْبُشْرِ

وَفِي اضْئَادِهِمْ مِنْ غَيْرِ شَكِّ

جَمِيعِ وَجُوهِهِ أَنْوَاعِ الشُّرُورِ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

{ الوافر }

[ 124 ]

تَنْزَعُهُ عَنْ دَنِيَّاتِ الْأُمُورِ

وَعَنْ ذُبَابِ الْحَزْمِ فِي الْأُمُورِ الْخَطِيرِ

فَأَشْرَافُ الْأُمُورِ لَهَا جَمَالٌ

وَحُطْنُ رُفْيِ الْبَهَاءِ فِي الظُّهْرِ

وَفِي سَفْسَافِهَا لِأَشْكَائِكَ وَفَسْنٌ

وَتَمْهِيقٌ يَشِينُ مَدَى اللَّهْرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 573 .



- الزاي -

[ 125 ]

{ المجتث }

تَـرَـكَ المَطَامَ عَـزَّه

وَالْيَاسُ أَهْنَا وَأَنْـزَـه

هِيَـمَاتٍ يَـعْتَزُّ مَنُـزِّـرٍ

أَضْحَى لِلْأَطْمِ عَـزَّه

نَزَاهَةِ النَفْسِ عَـزَّه

مَـا ذَلَّ مَن يَتَّـزَّه

التخريج: نفع الطيب 5: 574 .

{ الكامل }

[ 126 ]

انْصَرَاخُكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

تَعْتَزُّ بِالْإِخْوَانِ مَعَـزَّوَا

مَنْ يَخْذُلُ الْإِخْوَانَ يَخْذُلْ نَفْسَهُ

وَيَهْـنُ مَا هُوَ أَنَّهُ عَـزُّ

التخريج: نفع الطيب 5: 570 .

{ الرمل }

- السنين -

[ 127 ]

حَسْبِيَ اللَّهُ صَلَّاتُ بَنِي

عَنِ سَبِيلِ الرُّشْدِ أَهْوَاءُ الْفُوسِ

عَجِبَ أَنْ أَلْهَى هُيُوءُ وَنَ

نُؤْثَرُ الْهُيُوءِ وَإِذْ لَ الْفُوسِ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ مجزوء الكامل }

[ 128 ]

((وقال وهو آخر ((انداء الديق)):

الْعَزَّاقِبَةُ الثَّقَلِي

وَالْكَذَلُّ عَاقِبَةُ الرِّبَاسَةِ

فَإِذَا اتَّقَيْتَ عَلَوتَ فِي

أَهْلَ الْمَجْدَادَةِ وَالْفَاسَةِ

وَإِذَا رَأْسُكَ نَزَلَ فِي

طَرِيقِ التَّخْلُوقِ وَالسِّيَاسَةِ

فَلْتَخُتِرِ الثَّقَلِي وَنَ

تَرَأْسُ فَتُخَطِّبُكَ الْكِيَاسَةُ

التخريج: نفع الطيب 5: 596 .

[ 129 ]

{ الخفيف }

جَرَّبَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ تَجْدُهُمْ

لَا يَرَى الشَّخْصُ مِنْهُمْ غَيْرَ نَفْسِهِ

فَالسَّعِيدُ السَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ الْعَفْوَ

وَوَدَّارَى جَمِيعَ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 555.

[ 130 ]

{ مجزوء الرجز }

دَعَّ مَعْبُجٌ أَبْتَفَّسَهُ

فِي غِيَمٍ وَلَبَّسَهُ

لَا يَقْبَلُ النَّاصِحَ لَهَا

مِنْ نَخْوَةٍ بِرَأْسِهِ

فَخَلَّاهُ لِكَيْلِهِ

وَعَجَبٌ أَبْتَفَّسَهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 566 .

[ 131 ]

{ المجتث }

اعْذُرْ أَخَا الْفَقْرِ فِي أَنْ

يَضِيقَ ذَرْعَهُ أَبْتَفَّسَهُ

الْفَقْرُ مُرْمُوتٌ، وَلَكِنْ

مَنْ لِلْفَقْرِ يَرْمُؤُهُ؟



{ السريع }

[ 134 ]

مَنْ يَتَغَيَّرُ الْوَدَّ مِنْ النَّاسِ

يَكُنْ لِمَا قَالُوهُ بِالنَّاسِ

أَغْضِ عَنْ النَّاسِ تَلُّ وَدَّهُمْ

إِنَّكَ لَا تَغْنَى عَنِ النَّاسِ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

{ الكامل }

[ 135 ]

خَلَّ التَّائِقَ فِي اللَّبَاسِ وَسُرَّ عَلَى

نَهَجِ الْأَفَاضِلِ فِي اخْتِصَارِ الْمَلْبَسِ

إِنَّ التَّائِقَ فِي اللَّبَاسِ يُكَثِّرُ الـ

حُسَادَ وَالْأَعْدَاءَ لِلْمَتَلَبِّسِ

فَالْبُسُ كَمَثَلِ النَّاسِ لَا تَخْرُجُ عَنْ الـ

مَعْتَادِ فِي شَيْءٍ فَتَخْطُبِي أَوْ تُسَبِّحِي

التخريج: نفع الطيب 5: 594 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261 وفيها سقط البيت الثالث.

{ الخفيف }

[ 136 ]

لَا تَعَامَلْ مَا عِشْتَ غَيْرَكَ إِلَّا

بِالَّذِي أَنْتَ تَرْضِيهِ لِنَفْسِكَ

ذَاكَ عَيْنُ الصَّوَابِ فَالْزِمْهُ فِيمَا

تَبْتَغِيهِ كُلَّ ابْنَاءِ جَنَسِكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 568 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

- الصاد -

{ الكامل }

[ 137 ]

من يُتلى من أهله بمنقَصِ  
يصبر، فما أحد بغير منقَصِ  
من أزمئت بالوجه منه قرحة  
يعزم على ضرر يثنين خصص  
التخريج: نفع الطيب 5: 573.

- الضاد -

{ السريع }

[ 138 ]

ليس الغنى من كثرة العَرَضِ  
إن الغنى في النفس إن تُرضِ  
رأس الغنى ترك المطامع عن  
زهدي بلا مِيل ولا غَرَضِ  
فازهد تعش أغنى البرية في  
عز بلا هم ولا مَضَضِ  
التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ الطويل }

[ 139 ]

أخوك الذي تلفيه في كل معضل  
يدافع عنك السوء بالمال والعرضِ

وَيَسْتَرُ مَا تَأْتِي مِنَ الْقَبِيحِ دَائِمًا

وَيَنْشُرُ مَا يَرْضِي وَإِنْ سَوَّاهُ يَغْضِي

التخريج: نفع الطيب 5: 559 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 258 / 2.

- الطاء -

{ مجزوء الرمل }

[ 140 ]

أَقْلَلُ الْعَمَلَةَ تُغْبِطُ

إِنْ مَنَ أَكْثَرَ رِيحًا طَ

وَعَلَيْكَ الْوَدَقُ وَاحِدًا نَزَّ

أَنْ تُرَى فِي الْقَوْلِ تَشْتَطُ

وَالْوَزْمُ الصَّمْتُ إِذَا مَا

خَفَّتْ أَنْ تَلْحَقِي فَتَغْلَطُ

فَعَلَيْ الْفَاضِلُ يُلْفِي

كُلُّ مَفْضُولٍ مُسَاطُ

التخريج: نفع الطيب 5: 597 .

{ البسيط }

[ 141 ]

إِذَا ظَفَرْتَ بِمَنْ أَحْيَى عَلَيْكَ فَخَذُ

بِالْحَلَمِ فِيهِ وَدَغَ مَا مِنْهُ قَدْ فَرَطَا

إِنَّ الْمَسِيءَ إِذَا جَازَيْتَهُ أَبْـدَأَ

بِفَعْلِهِ زِدْتَهُ فِي غَيْبِهِ شَطَطًا

الْعَفْوُ أَحْسَنُ مَا يُجْزَى الْمَسِيءَ بِهِ

يَهِنُهُ أَوْ يَرْبِيهِ أَنَّهُ سَقَطَ

التخريج: نفع الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 260 / 2 وفيها سقط البيت الاول.

{ الوافر }

[ 142 ]

قَوَامُ الْعَيْشِ بِالتَّوَدِيرِ فَاجْعَلْ

لِعَيْشِكَ مِنْهُ فِي الْإِيَامِ قَسْطًا

وَخُذْ بِالصَّيْرِ نَفْسَكَ فَهَوْ عَزْ

تَلَوْذُ بِهِ إِذَا مَا الْخَطْبُ شَطَا

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ الكامل }

[ 143 ]

دَغْ مَدَحَ نَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ زَكَاءَهَا

فَبِمَنْحِ نَفْسِكَ مِنْ مَقَامِكَ تَسْقُطُ

مَلَأَتْ تَخَفُضُهَا يَزِيدُ علاؤَهَا

وَالْعَكْسُ، فَانْظُرْ أَيْمَانَكَ أَحْوَطُ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.



- العين -

{ الرمل }

[ 144 ]

كلُّ ما قد فـات لا ردَّ لهُ  
فلتكنْ عن ذاك مصروفَ الطمغ  
أيعودُ الحسنُ من بعد الصُّبا  
قلِّمنا أدبـرَ شـيءٍ فرجـغ

التخريج: نفع الطيب 5: 578 - 579.

[ 145 ]

{ مجزوء الكامل }

إن شئت عـزاً دائماً  
فاسلك سبيل من اقتنغ  
إن القناء عـزّة  
والذل عاقبة الطمغ  
المـرء إن قنـع اعتلـى  
قدراً وإن طمغ اتـضع

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

[ 146 ]

{ السريع }

لا تصحب الأردى فتردى مـعـة  
وربما قد تقنـي منزعة

فالجبل إن يُجْرَزْ عَلَى صَخْرَةٍ

أبْدَى بِهَا طَرِيقَةً مُشْرِعَةً

التخريج: نفع الطيب 5: 548.

{ الكامل }

[ 147 ]

نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ وَدُنْيَا وَالْهَوَى

يَسَارِبٌ سَلَّمَ مِنْ شُرُورِ الْأَرْبَعَةِ

أَنْتِ الْمَخْلُصَ مَنْ رَجَاكَ وَأَتَيْتِ

أَرْجَاؤَكَ فِيمَا أَتَّقِي أَنْ تَدْفَعَهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

{ الرمل }

[ 148 ]

أَنْتِ حَرٌّ مَا تَرَكْتَ الطَّمَعَا

وَعَزِيزٌ مَا تَبِعْتَ الْوَرَعَا

وَكَفَى بِالْعَمَزِ مَعَ حَرِيَّةِ

شَرْفَا يُخَنِّدُهُ مِنْ قَنَعَا

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ الوافر }

[ 149 ]

هِيَ الدُّنْيَا فَكَثُرَتْ فِيهَا

رَأَيْتُ نَعِيمَهَا شَمًّا نَقِيمَا

فَلَا تَحْفَلُ بِهَا وَاحِدًا نَزَّ أَذَاهَا

فَلِإِنْ لَسَمَّهَا قَتْلًا ذَرِيعَا

وَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا

وَبِإِذَا<sup>(1)</sup> فِي حَيَاتِكَ إِنْ تَطِيعَا

التخريج: نفع الطيب 5: 590 - 591.

(1) كذا في النسخ وارى الصواب [ وحاذر ]

[ 150 ] { البسيط }

الْبَخْتُ أَفْضَلُ مَا يُوْنِي الْفَتَى فَإِذَا

يَفُوتُهُ الْبَخْتُ لَا يَنْفُكُ يَتَضَعُ

يَكْفِيكَ فِي الْبَخْتِ تَبْسِيرُ الْأَمْوَالِ وَإِنْ

يَكُونُ مَا لَيْسَ تَرْضَى عَنْكَ يَنْدَفِعُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563.

[ 151 ] { البسيط }

تَوَاضَعُ الْمَرْءُ تَرْفِيعُ لِرَبْتِهِ

وَكِبْرُهُ صَنْعَةُ مَنْ غَيْرِ تَرْفِيعِ

مَنْ نَخْوَةُ الْكَبِيرِ ذُلٌّ لَا اعْتِرَازَ لَهُ

وَفِي التَّوَاضُعِ عَزَّ غَيْرِ مَدْفُوعِ

التخريج: نفع الطيب 5: 569.

- الفاء -

{ البسيط }

[ 152 ]

رزانة المرء تُغلي قلرة أبدا

وطيشة مُسقط وإن شرفا

فاربأ بنفسك من طيشِ ثعالبٍ به

وإن تكن حزت مغه العلم والشرفا

لتخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ المقارب }

[ 153 ]

توسل إلى الله في كل ما

تحب بمحبوبه المصطفى

تسل ما تحب كم ما تبتغي

وحسبك جاهاً به وكفى

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

{ السريع }

[ 154 ]

اشكر لمن والاك معروفاً

تكن بفضل النفسِ معروفا

شكرُ أخي المتة عدلٌ فكُن

بالعدلِ مهما اسطعت موصوفا

مَنْ يَكْفِرُ الْإِحْسَانَ لَا بَدَأَ أَنْ

تُفَى عَنِ الْإِحْسَانِ مَصْرُوفًا

التخريج: نفع الطيب 5: 580.

{ الرمل }

[ 155 ]

قَلَمًا يُؤْذِيكَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ

فَتَحْفَظْ مَنْ صَدِيقِي يَا لَفْكَ

لَا تُثِقْ بِالْوَدِّ مَنْ تَصْطَفِي

كَمْ صَدِيقِي تَصْطَفِيهِ يُتْلَفُكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 573 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

{ البسيط }

[ 156 ]

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مُتَدًّا

يَكْفِيكَ مَنْ خَلَقَهُ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ

لَا تَبْغِ مَنْ أَحَدٍ عَرَفْتَهُ أَبَدًّا

غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ مِنْهُ قَبْلُ تَأْلُفُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 554.

{ البسيط }

[ 157 ]

حَدَّثَ جَلِيْسُكَ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ، فَإِنْ

تَرَاهُ يُعْرِضُ فَاقْطَعْ عَنْهُ وَانْصَرَفْ

خَفَفْتُ فَقَدْ يُضْجَرُ الَّذِي تَجَالِسُهُ

طَوَّلُ الْمَقَامِ أَوْ التَّحْدِيثُ فِي سَرَفٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

[ 158 ]

{ الكامل }

أَنْسَرُجُ غَيْرَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ تَنْسَلُ

مَا تَبْتَغِيهِ وَتُكْفَى كُلَّ نَحْوٍ

اللَّهُ اعْظِمُ مَنْ رَجَسَتْ فَتَقُ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي اعْطَى وَانْجَى مَنْ كُفِيَ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

- القاف -

{ مجزوء الرجز }

[ 159 ]

خُفِّلُ بُيُوتَاتِ الطُّرُقِ

وَوَافَقِ النَّاسَ تَقُفِ

مَنْ خَالَسَ النَّاسَ أَتَسَى

أَعْظِمُ أَبْوابِ الْحُمُفِ

فَكُنْ مَعَ النَّاسِ فَتَر

لُجْالَةِ النَّاسِ خُفُّ

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ السريع }

[ 160 ]

نَصِيحَةُ الصَّدِيقِ كَنْزٌ فَلَا

تَرْدُ مَا حَيْثَ نَصَحَ الصَّدِيقُ

وَحَذَرُ مَنْ الْأَمْوَارِ مَا يَنْبَغِي

وَدَعِ مَنْ الْأَمْوَارِ مَا لَا يَلِيْقُ

التخريج: نفح الطيب 5: 560.

{ الخفيف }

[ 161 ]

كُنْ مَعَ النَّاسِ كَيْفَ كَانُوا، وَوَافِقِ

إِنَّ مَنْ لَا يُوَافِقُ النَّاسَ مَائِثُ

مَنْ يَخَالَفُ فِي شَيْءٍ النَّاسَ يَرْجِعُ

هَدْفًا لِلْسَّهَامِ مِنْ كُلِّ رَاشِقِ

التخريج: الكتيبة الكامنة 87؛ نفح الطيب 5: 588 مع اختلاف في تسلسل البيتين اذ ورد الاول ثانياً.

{ الخفيف }

[ 162 ]

احذر البخل إنه شرُّ خُلُقِ

يُتَحَلَّى بِهِ وَشَرُّ طَرِيقَةٍ

مَنْ يَكْذِبُ غَيْرَ مُسْرِفٍ فَهُوَ فِي النَّاسِ

سِ مَوْقَى تُنْصِي عَلَيْهِ الْخَلِيقَةُ

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةِ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْدَلُسِيِّينَ)

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2: 261 وفيها [ من يكن ] بدلاً من [ مَنْ ]

يُجَدِّد .

{ الوافر }

[ 163 ]

تَغَافِلُ فِي الْأَمْرِ وَلَا تَكْتَفِرُ

تَقْصِيهَا فَالْإِسْتِقْصَاءُ فَرْقُهُ

وَسَامِعٌ فِي حَقِّكَ بِعَمَضِ شَيْءٍ

فَمَا اسْتَوَى كَرِيمٌ قَطَّ حَقُّهُ

التخريج: نيل الابتهاج 124.

{ المجنث }

[ 164 ]

زَاحِمٌ أَوْلَى الْعَلَمِ حَتَّى

تُعْتَدَّ مِنْهُمْ حَقِيقَةُ

وَلَا يَسْرُرُ ذَلِكَ عَجَبٌ

عَنْ أَخِي إِذْ أَعْلَى طَرِيقُهُ

فَإِنْ مَنِ تَجَسَّدَ يُعْطَى

فِيمَا يَحْبِبُ لِحَقِّهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 257.

{ تخلص البسيط }

[ 165 ]

أَيُّكَ لَا تَخْذِلُ الصَّدِيقَا

وَارْعَ لِسَهُ الْعَهْدَ وَالْحَقَّ





{ البسيط }

[ 168 ]

الصدق عزُّ فلا تعدل عن الصدق

واحذر من الكذب المذموم في الخلق

من لازم الصدق هابت به الورى وعلا

فالزمه دأباً تفز بالعرز والسبق

التخريج: نفع الطيب 5: 565 - 566.

{ السريع }

[ 169 ]

عداوة العاقل مغ عسرها

آمن من صداقة الأحمق

يمكن الأحمق من نفسه

عمداً ومن احبابه يتقي

لا يحفظ الأحمق خلاً ولا

يرضاه للصحبة إلا شقي

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

{ الخفيف }

[ 170 ]

لا تبخ ما حييت يوماً بسر

لصديق ولا لغير صديق

إن سراً يماوز الصلر فاش

يكرهه العدا ومن في الطريق

التخريج: نفع الطيب 5: 591.

{ السريع }

[ 171 ]

الْفَاضِلُ الْيَوْمَ غَرِيبٌ بَلَا

عَوْنٍ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ

إِنْ غَابَ لَمْ يُحْضَرْ وَإِنْ قَالِ لَمْ

يُسْمَعْ وَلَمْ يُؤَيَّسْهُ بِمَا يُلْقِي

مَا أَضْيَعَ الْفَاضِلَ يَا وَيْحَهُ

كَأَنَّمَا لَيْسَ مِنَ الْخَلْقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596.

- الكاف -

{ السريع }

[ 172 ]

مَنْ تَرَاهُ يَسْرِفُ فِي مَالِهِ

يَتَلَفُّهُ فِي لَهْنَةٍ وَإِنْ هُمْ أَكْ

فَإِنَّكَ الْمَغْبُوتُونَ فِي رَأْيِهِ

يَسْلُكُ بِالنَّفْسِ سَبِيلَ الْهَلَاكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

{ السريع }

[ 173 ]

مَالُكَ مَا أَنْفَقَهُ قَرِيبَةً

لِلَّهِ، وَالْبَاقِي حَسَابٌ عَلَيْكَ

فَقَدْ مَالٌ تَرْدُ آمْنًا

من بعده وهو ثوابٌ لديك

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

[ 174 ]

{ المجلدات }

أَيُّكُمْ عَمْرُكَ هَذَا

ساعاتهم رأس مالِك

فاحرض على الخير فيه

قَبْلَ أَوَانِ ارْتَحَالِك

فإنمنا انت طيف

نَجَابُ سُبُلِ الْمَهَالِك

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

[ 175 ]

{ مجزوء الرمل }

هُنَّ إِذَا عَزَّ أَخُوكَ

وَإِخْشَ أَنْ يَقْرَضَ فَيْكَ

إِنْ مَنَ عَانِدَ أَقْوَى

مِنْهُ قَدْ ضَلَّ سُلُوكُكَ

نَقْصُ عَقْلٍ أَنْ تَعْمَادِي

بَشَرًا لَا يَتَّقِيكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الوافر }

[ 176 ]

صديقسي انستَ مسا ابقسي بخيبر

ومسوي غيسرُ عنجاج إليكا

فلإن احتجج إليكَ فأنستَ منسي

ببريَّة لا صداقة لي عليكَا

التخريج: نفع الطيب 5: 589.

{ البسيط }

[ 177 ]

عاملٌ بجسدُ جميعِ الناسِ تحفظُ به

وجنبِ الهزل إن الهزل يُرديكَا

الجُدُّ أحسنُ ما تبديهِ من خُلُقٍ

والجُدُّ أشرفُ ما في الناسِ يُعليكَا

منْ لازمِ الجُدِّ هابتُهُ النفوسُ ومنْ

يهزلُ يكنْ أبداً في الناسِ مهتوكَا

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الكامل }

[ 178 ]

خسُدُ منْ صديقك قسدر ما يعطيكَا

لا تبغْ أزيدَ واحذرْ أنْ يحفوكَا

من يـبـغـ مـقـدـارَ الـذي يـحـتـاجـه

مـن آخـيـه يـبـق غـيـاً مـتـروكـاً

شأن الألى رزقوا الحـجى ان يقنعوا

فابـغـ القـنـاءة إثمـاً تـغـنـيـكـاً

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

{ الكامل }

[ 179 ]

إن شئت تعرف نعمة الله التي

أولاك فانظر كل من هو دونك

لا تنظر الأعلى فتسى ما لذي

ك ومن من الضعفاء يستجدونك

التخريج: نفع الطيب 5: 554؛ دائرة المعارف الإسلامية 2: 258.

{ الخفيف }

[ 180 ]

عجيباً ان ترى قبح سواك

وتعادي الذي يرى منك ذاك

لو تناصفك كنت تكـرمـاً فـيـ

ك وترضى الوصاة ممن نهاك

التخريج: نفع الطيب 5: 554 - 555.

{ مجزوء الرمل }

[ 181 ]

بَاعِدِ النَّاسَ يَا وَكُوكَا

وَاعْتَرِزْ عَنْهُمْ يَا بُو كَا

فَإِذَا مَا تَصْطَفِيهِمْ

وَقَعُوا فِيكَ وَعَابُوكَا

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

{ الخفيف }

[ 182 ]

سَامِحِ النَّاسَ إِنْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ

وَتَغَافِلْ، إِذَا تَجَوَّعُوا عَلَيْكَ

مَا تَسْرَى كَيْفَ أَنْتَ تَعْصِي، وَمَوْلَا

كَ يَزِيدُ الْإِنْعَامَ دَابَّاءَ لَدَيْكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3: 493 وفيها [ دوما ] بدلاً من [ دابا ] ؛ دائرة

المعارف الإسلامية 2/ 260 وفيها [ اساءوا ] بدلاً من [ اساقوا ] و [ دوما ] بدلاً من [ دابا ] .

{ البسيط }

[ 183 ]

خَلَّ الْمُنَجِّمُ يَهْذِي فِي غَوَايَتِهِ

وَاقْصِدْ إِلَى اللَّهِ رَبِّ النُّجُومِ وَالْقُلُوكِ

لَوْ كَانَ لِلنُّجُومِ حُكْمٌ لَمْ تَجْزُ أَحَدًا

يُخَالِفُ النُّجُومَ إِلَّا أَنَّهُ ذُو دُرِّ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.

- اللام -

{ مجزوء البسيط }

[ 184 ]

سَلَّمَ نَعْمَشْ سَالِمًا مِمَّا يَقَال

مَنْ يَعْزُضُ يُعْزُضُ فِي كُلِّ حَال

نَقَدَ الْفَتَى غَافِلًا عَنْ عِيَال

لَا يَرْضَى عَنْهُ أَرْبَابُ الْكَمَال

التخريج: نفع الطيب 5: 569

{ السريع }

[ 185 ]

شَفَاءُ دَاءِ الْعِيِّ حَسَنُ السُّؤَالِ

فَاسْأَلْ تَنْلِ عِلْمًا، وَقُلْ، وَلَا تُبَالِ

وَاطْلُبْ، فَالاستحياء والكبرُ مَنْ

مَوَانِعُ الْعِلْمِ، فَمَا إِنْ يُنَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 544، دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 257.

{ المتقارب }

[ 186 ]

عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ لَا تَشْتَغَلْ

بِشَيْءٍ سِوَاهَا وَخَلِّ الْقُضُوءَ

نَعْمَشْ رَائِحَ الْقَلْبِ فِي غِبْطَةٍ

فَلَا مَنْ يَضُرُّ وَلَا مَنْ يَقُولُ



التخريج: نفع الطيب 5: 589 ، دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[ 187 ] { مجزوء الرجز }

أعيت مع الناس الحيل

وإرار فيه ثم العم

في أي وجه أتلوا

يخبى من الأمل

فأمر العزلة عن

هم تنج من كل خل

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

[ 188 ] { السريع }

حافظ على نفسك من كل ما

يشينها من خلل أو زلل

واحرض على تخليصها بالذي

تنجوبه من قول أو من عمل

التخريج: نفع الطيب 5: 557 - 558.

[ 189 ] { مجزوء الرمل }

طلب الإنسان من قل

وإن صاف فساهل

لَا تَتَأَنَّى شَوْشَ وَتَغَافِلُنِي

فَاللَّبَّابُ يَبُوءُ الْمَتَغَافِلُنِي

قَلَمًا يَحْظِي أَخُو الْإِنْسَانِ

صَافٍ فِي وَقْتِ بَطَائِلُنِي

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ الرمل }

[ 190 ]

حَبْلُكَ الشَّيْءُ يُغَطِّي قَبْحَهُ

فَتَرَاهُ حَسَنًا فِي كُلِّ حَالٍ

لَا يُبْصِرُ الْمَجْرُوبُ إِلَّا حَسَنًا

كَانَ قَبْحٌ فِيهِ مَعَّ ذَا أَوْ جَمَالٌ

حَتَّى مِثْلُ الْحَبِّ عَلَى ذِي الْحَبِّ أَنْ

لَا يُبْصِرُ الْمَجْرُوبُ إِلَّا فِي كَمَالٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 وفيها [ كان قبح فيه أم كان جمال ] بدلاً من

[ كان قبح فيه مع ذا أو جمال ] ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ السريع }

[ 191 ]

دُنِيَاكَ هَذَا عَرَضٌ زَائِلٌ

تَفْتَنُ ذَا الْغُرَّةِ وَالْغَفْلَةِ

فَاعْمَلْ لِأَخْرَاكَ وَقَدْ لَمْ هَلَا

مَا دُمْتَ مِنْ عَمْرِكَ فِي مَهَالَةٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ الوافر }

[ 192 ]

ثَلَاثُ مَهْلَكَاتٍ لَا عَالِيَةَ:

هَوَى نَفْسٍ يَفْوِذُ إِلَى الْبَطَالَةِ

وَشُحٌّ لَا يَزَالُ يُطَاعُ دَابِئاً

وَعُجْبٌ ظَاهِرٌ فِي كُلِّ حَالَةٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 257.

{ المجتث }

[ 193 ]

تَبْدِيلُ شَخْصٍ بِشَخْصٍ

خَسْرَانُ الْاِثْنَيْنِ جُمْلَةً

فَاشْتَدَّ يَدَيْكَ عَلَى مَنْ

عَرَفْتِ، وَارْفَعِ حَكْمَهُ

فَإِنْ قَطَعَ خَلِيلِي

بِعَدِّ التَّوَاصِلِ زَلَّةً

التخريج: نفع الطيب 5: 551 - 552.

{ المجتث }

[ 194 ]

ذُو النِّقْصِ بِمَصْحُوبٍ مَثْلُهُ

فَالشَّكْلُ بِالشَّكْلِ شَكْلُهُ

فَاصْحَبْ أَخَا الْفَضْلِ كَيْمَا

تَقْفُ وَبِفَعْلِكَ فَعْلَانَةٌ

أَمَّا نَرَى الْمَلِكَ دَائِبًا

يُكْسِبُ طَيْبًا عَاجِلًا

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

[ 195 ]

{ السريع }

لَا يَرْتَضِي بِالسُّدُونِ إِلَّا أَمْرًا

مَقْصُرٌ ذُو مَسْجِدٍ خَامِلًا

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِّنْ حَيَاةِ الْفَتَى

مَهْتَضٌ مَا ذَارَتْ بَنَاتُ مَافِلَةٍ

رَوْحُ حَيَاةِ الْمَرْءِ فِي عَمْرِهِ

مَنْ ذَلَّ مَاتَ الْمَيِّتَةُ الْعَاجِلَةُ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

[ 196 ]

{ السريع }

الْعَمْرُ سَاعَاتٌ تَقْضِي فَلَا

تَقْضِي هَاهَا فِي السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ

وَأَعْمَلْ لِمَا أَنْتَ لَيْسَ صَائِرٌ

مَا دُمْتَ مِّنْ عَمْرِكَ فِي مُهْلَةٍ

وَلَا تَكُنْ تَأْوِي لَدُنِيَا وَقُلْ

لَا يَدَّ لَابِدٌ وَلَا يَدْرِمُنِ النَّقْلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 197 ]

{ مجزوء الرمل }

شَرَّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا

تَهْتَدِي فِيهِ سَبِيلًا

يُظْهِرُ الرُّالِيَّ وَدَّ وَيُخْفِي

مَكْرَهُ دَاءٍ دَخِيلاً

يَتَّقِي مَنْ كَانَتْ أَتَقَاءَ

وَهُوَ يُؤَلِيكَ الْجَمِيلَ

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

[ 198 ]

{ الخفيف }

كُنْ إِذَا زَرْتَ حَاضِرَ الْقَلْبِ وَاحْذَرْ

أَنْ تُثْمَلَ الْمَزُورُ أَوْ أَنْ تَطِيلَ

لَا تَقْطَعْ عَلَى جَلِيْسٍ وَخَفِّفْ

إِنَّ مَنْ خَفَّ عُدَّ شَخْصًا نَبِيلاً

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

{ مجزوء الرمل }

[ 199 ]

نَافَسَ الْاَخِيْـمَـا زَكِيْمَـا

تَحَرَّرَ الْمَجْزُوءُ الْاَثِيْمَـا

لَا تَكُنْ مِثْلَ سَرَابٍ

رِيءٍ لِّمَنْ يُشْفِ غَلِيْمَـا

إِنَّمَا اَنْتَ حَدِيْمٌ

فَلْتَكُنْ ذِكْرًا جَيِّمَـا

التخریج: نفع الطيب 5: 564.

{ الخفيف }

[ 200 ]

لَا يُلْـمُ غَيْرَ نَفْسِهِ كُلُّ مَنْ قَدِ

عَرَّضَ النَّفْسَ أَنْ تُهْمَانَ فـذَلَا

يَنْظُرُ الْعَاقِلُ الْأَمْـوَرَ فَيَأْبَى

أَنْ يُبْرَى مِنْهُ غَيْرَ مَا هُوَ أَوْلى

التخریج: نفع الطيب 5: 569.

{ مجزوء الرمل }

[ 201 ]

اَنْتَ فِي النَّفَاسِ تَقَاسُ

بِالْـذِي اخْتَرْتَ خَلِيْمَـا

والاربعة شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أفراسيين)

فاصبح باب الاخيار تارة تعلق و

وتنزل ذكر راجي

صباحُ الخَمامِ ليلُ نَكسِ

مَنْ يُوَافِقْهُ فَاِخِيَةٌ

**التخريج: نفع الطيب 5:553 - 554.**

{ المقارب }

[ 202 ]

وَمُسْتَقْبَحٍ مِّنْ أَخْخَانَةٍ

وَفِيهِ مَعَايِبُ نُسَبِّحُكَ بِهَا

کَاعْمِ بِخِافُ عَلٰی اَعْوِرِ

عَشْرًا وَأَعْنِ نَفْسَهُ يَغْفُلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 576 ، دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260

**{ مجزوء الرمل**

[ 203 ]

## حَسْبُ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ

وهو في الدنيا كماله

يُضَجِّرُ الْفَقْرُ أَخِيَا الْحِلَّةِ

م وَإِنْ ط\_\_\_\_\_ أَلِ احْتَمَ إِلَهُ

عَزَّةُ الْمَاءِ رَغِيَّةُ

وَبِهِ تَحْسِبُنْ حَالُہُ

**التخريج: تقع الطيب 5: 580.**

{ الكامل المجزوء }

[ 204 ]

العيــــــــــــثُ ثلــــــــــــثُ فظنــــــــــــةُ

والغيــــــــــــرُ منــــــــــــه تغافــــــــــــلُ

فتغافــــــــــــلُ أن كنــــــــــــتَ امــــــــــــراً

إيــــــــــــثــــــــــــار عيــــــــــــشك تأمــــــــــــلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ المجنث }

[ 205 ]

ألــــــــــــفُ صديــــــــــــقٍ قليــــــــــــلُ

والــــــــــــودُ منــــــــــــه جميــــــــــــلُ

كمــــــــــــاعــــــــــــاءٌ ودو كــــــــــــثيرُ

إذ ضــــــــــــرُّه لا يــــــــــــزولُ

فــــــــــــلاتــــــــــــي ضيــــــــــــغ صديــــــــــــقــــــــــــا

فالنفــــــــــــعُ فيــــــــــــه جليــــــــــــلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 560 - 561.

{ البسيط }

[ 206 ]

النــــــــــــاسُ حيــــــــــــثُ يــــــــــــكونُ الجــــــــــــاهُ والمــــــــــــالُ

فخــــــــــــلُ عنيــــــــــــك ولا تخفــــــــــــلُ بما قالــــــــــــوا

وعــــــــــــدُ عــــــــــــمــــــــن يــــــــــــقولُ العــــــــــــلمُ قــــــــــــصــــــــدُهمُ

او الصــــــــــــلاحُ أــــــــــــما تبــــــــــــدولــــــــــــه الحــــــــــــالُ



انظر لما اذا هم يسمعون جهدهم  
يبين لك الحق لا يعمروه إشكال

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

[ 207 ] { الكامل }

من ليس يغني في مغيب عنك لا  
تحفل به فوداده مدخول  
يشي عليك وانت مغف حاضراً  
فإذا تغيب يكون عنك يميل

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

[ 208 ] { مجزوء الرمل }

إنما الدنيا خيال  
وأمانيه خيال  
حبه ساكراً، ولكن  
وصلها ما إن يُنال  
فتنة عن هواها  
فهو الدنيا ضلال

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

[ 209 ]

{ البسيط }

نَزَّهَ لِسَانَكَ عَنْ قَوْلٍ تُعَابُ بِهِ

وَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عَنْ قِيلٍ وَعَنْ قَالٍ

لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يَعْنِيكَ وَاطَّحِرْ —

فَضُولَ تَحِيصِي قَرِيرَ الْعَيْنِ وَالْبَالِ

التخریج: نفح الطيب 5: 547 وفيه [ تحيا ] بدلاً من [ تحيى ]؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 258 والصواب ما أثبتته دائرة المعارف الاسلامية .

[ 210 ]

{ البسيط }

إِخْوَانُكَ الْيَوْمَ إِخْوَانُ الْضُرُورَةِ لَا

تَثِقُ بِهِمْ يَا أَخِي فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ

لَا خَيْرَ — رَفِي الْأَخِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِذَا

عَرَّثَكَ نَائِبَةٌ يَقِيكَ أَوْ يُسْلِي

التخریج: نفح الطيب 5: 546.

[ 211 ]

{ الرجز }

لَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ

إِلَّا أُولُو الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ

هِيَ هَاتِ يَدْرِي الْفَضْلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ

فَضْلٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّبْلِ

التخریج: نفح الطيب 5: 567.

[ 212 ]

{ البسيط }

اِذَا جَزَاكَ بِسُوءٍ مِّنْ أَسْأَلَتْ لَهُ  
فَإِذَاكَ عَدْلٌ وَمَا فِي الْعَدْلِ مِنْ زَلِيلٍ  
جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِالْعَدْلِ سَيِّئَةٌ  
لَا حِجْفَ فِي ذَلِكَ فِي قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ  
التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[ 213 ]

{ الخفيف }

يَسْتَفْزُ الْهُوَى لِلْأَنْسَانِ حَتَّى  
لَا يَبْرَى غَيْرَ مَخْجُوَّةٍ أَوْ ضَلَالٍ  
وَيَبْرَى الرِّشْدَ غَيْرَ رَشِيدٍ، وَيَغْدُو  
يَحْسِبُ الْحَقُّ مِنْ ضُرُوبِ الْمَحَالِ  
التخريج: نفع الطيب 5: 557.

[ 214 ]

{ السريع }

كَمَا تَدِينُ أَنْتَ يَا صَاحِبِي  
نَدَانُ فَاغْمَلْ عَمَلُ الْفَاضِلِ  
أَنْتَ كَمَا أَنْتَ فَخَلَّ النَّدِي  
تَزَيَّنْ النَّفْسُ مِنَ الْبَاطِلِ  
وَابْنِ أَنْتَ ثُمَّ أَنْتَ آتِرُذَا  
حَسْبُكَ فَاحْذَرْ زَلِيلَ الْعَاقِلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

{ الخفيف }

[ 215 ]

اَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ تَلْ مَا

تَبْغِيهِ مِنْ الثَّمَاءِ الْجَمِيلِ

فَاعِلُ الْخَيْرِ آمِنٌ لَيْسَ يَخْشَى

صَرْفَ دَهْرٍ وَلَا حُلُولَ جَلِيلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ المجتث }

[ 216 ]

مَنْ مَالَ عَنْكَ بِشَبِيرٍ

مَلْ اَنْتَ عَنْهُ بِمِيلِ

فَاللهُ يَغْنِيكَ عَنْهُ

فَمَنْهُ كُلُّ جَمِيلِ

فَلَيْسَ فِي الْوَدَّخِيرِ

مَنْعُ تَرْكِ حُسْنِ الْقَبُولِ

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ المجتث }

[ 217 ]

كُنْ فِي زَمَانِكَ كَيْفَ يَرْضَى اَهْلُهُ

لَا تَعْمِدْ طَوْرَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ دَلِيلَ

فَإِذَا تَرَى الْحَمَقَى تَحَامَقُ مَعَهُمْ  
وَإِذَا تَرَى الْعُقَى لَاءَ فَلْتَعْقِلْ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا كَأَهْلِ زَمَانِهِ  
بِشَقَى، وَلَا يَحْظَى بِنَيْلِ مَوْئِلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596.

{ الوافر }

[ 218 ]

إِذَا كَانَتْ عِيُونَكَ عَنْْدَ نَقْدِ  
تُعَدُّ فَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالْكَمَالِ  
مَنْ سَلِمْتُ مِنَ النَقْدِ الْبَرَايَا  
وَحَسْبُكَ مَا تَشَاهِدُ فِي الْهَلَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

{ الخفيف }

[ 219 ]

لَا تُعَدُّ ذَكَرَ مَا مَضَى فَهُوَ أَمْرٌ  
قَدْ تَقَضَّى وَقَدْ مَضَى لِسَيْلِهِ  
وَتَكَلَّمْ فِيمَا تَرِيدُ مِنَ الْآ  
تِي وَدَبُّرُ لَلْشَيْءِ قَبْلَ حُلُولِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 563 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259 وفيها

[ في ما ] بدلاً من [ فيما ].

{ غلج البسيط }

[ 220 ]

مـررورۃ المـررۃ رَأْسُ مَالِـمـ

وَصَوْنِـه اشـشـرْفُ اعْتِمَالِـمـ

مـن لَم يَـضُنْ نَفْسِـه تـرَدَى

وَزَال عـن رَتبـة اِكْتِمَالِـمـ

التخريج: نفع الطيب 5: 574.

{ الكامل }

[ 221 ]

زَمَنُ الْفَضَائِلِ قَدْ مَضَى لِسَيْلِـه

وَلَوَى بِطَيْبِ الْعَيْشِ وَشَكِّ رَحِيلِـه

رَكَدَتْ رِيَا حُ الْجَدِّ بَعْدَ هَيَوِيـه

وَعَلَا فَرِيقُ الْمَزَلِ بَعْدَ خَمَلِـه

هِيَهَاتَ مَا زَمَنُ الْكَرَامِ وَمَاهُـم

نَهَبُوا وَاجَدَ الدَّهْرُ رُفِي تَحْوِيلِـه

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ السريع }

[ 222 ]

مَا أَهْنَأَ الْإِنْسَانَ فِي عَيْشِـه

مَا بَيْنَ أَهْلِيـه وَفِي مَنْزِلِـه

الذَّلِّ فِي الْغُرْبَةِ يَا كَرْهِيـه

وَكَرْبَ مَنْ قُوَّضَ عَنْ مَعْقِلِـه







[ 228 ]

{ السريع }

دَغْ لَدْنَةُ الدَنِيفِ فَمَنْ يُتَكَلَّى

بِحَبِّهِ أَذَاقَ عَذَابِ السَّمُومِ

لَذَّتْهُمُ الْحُلُمُ، وَأَيَّامُهُمُ

لَمَسَحٌ، وَلَكِنْ كَمْ هَامِنْ هَمُومِ

عَجَبَةُ الدَنِيفِ هَالِكٌ، فَمَنْ

يَرُومُهُمُ أَهْلُكَ مَا يَرُومُ

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[ 229 ]

{ الخفيف }

مَنْ يُخَفِّفُ شَرُّهُ يُؤَوِّفَ الْكِرَامُ

وَيُؤَوِّفُ الرِّعَايَةَ الْمُسْتَدَامُ

وَإِخْوَانُ الْفَضْلِ وَالْعَفَافِ غَرِيبٌ

يَحْمِلُ الذَّلَّ وَالْجَفَا وَالْمَلَامُ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[ 230 ]

{ الكامل }

دَغْ مَنْ يَسِيءُ بِكَ الظَّنَّ وَنَ لَا

تُخَفِّلُ بِهِ أَنْ كُنْتَ ذَاهِمَةً

مَنْ لَمْ يَحْسَنْ ظَنَّهُ أَبَدًا

بِكَ فَاطَّرَحَهُ تُكْتَفِي هَمُّهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[ 231 ]

{ مجزوء الرمل }

حَسَدُ الْحَاسِ دِرْخَمُهُ  
لَا يُبْصِرُ إِلَّا لِنَعْمَةٍ  
إِنَّمَا الْحَاسُ دُيُوشُكُو  
حَرَّ رَاكِبٍ إِذْ وَغَتُهُ  
لَا عَدْنَ مَا حَاسٌ دَأْفِي  
نَعْمَةٌ تُكْثِرُ رَهْمَتُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

[ 232 ]

{ الوافر }

مَطَاوَعُهُ النَّسَاءُ إِلَى التَّدَائِقِ  
وَتَوَقَّعُ فِي الْمَهَانَةِ وَالْغَرَامِ  
فَلَا تَطْعُحُ الْهُوَى فِيهِ نَّوَاعِدُ  
فَقِي الْعَدْلِ التَّرَضِّيَّ وَالسَّلَامَةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

[ 233 ]

{ مجزوء الرمل }

لَا تَعْظُمُ يَا أَخِي نَفْسِي  
سَسُوكَ إِنْ شِئْتَ السَّلَامَةَ  
مَنْ يَعْظُمُ نَفْسَهُ يَجْزِي  
نِ امْتِهَانًا وَمَلَامَةً

فتواضع تلقى عزاً

واحترقوا وكراماً

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[ 234 ]

{ الخفيف }

وافقى الناس، إن اردت السلامة

إن روح الوفاق روح كرامة

من يوافقنى يعيش هنيئاً قريباً

أمناً من اذية وملازمة

فتوق الخلف واحذر اذاه

فركوب الخلف عمداً ندامة

التخريج: نفع الطيب 5: 581 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[ 235 ]

{ الخفيف }

سالم الناس ما استطعت، وجاملاً

من يعادى بك إن اردت السلامة

وتنزه عن القبيح وجنب

من يرى بالفضول واحذر كلامه

التخريج: نفع الطيب 5: 588.



إِنْ لِلدَّهْرِ رُصُولُـةٌ وَانْقِلَابُـا

وَهَذَا نَعِيْمُهُ لَنْ يَدُومَـا

التخريج: نفع الطيب 5: 558 - 559.

{ الخفيف }

[ 239 ]

اغتَمَّ غَفْلَةَ الزَّمَانِ وَيَـادِرُ

لَقَّةَ الْعَيْشِ مَا بَقِيَتْ سَلِيْمَـا

أَمْرُ هَذَا الْحَيَاةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ

تَقْتَدِي فِيهِ لَائِمَـا أَوْ مَلُومَـا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

{ الخفيف }

[ 240 ]

فَلْ جَمِيْلَـا إِذَا ارْتَدَّتْ الْكَلَامَـا

تَجَنَّبْ عَزَائِمُهَا أَمْسْتَدَامَـا

إِنْ قَوْلَ الْقَبِيْحِ يَـوْرُثُ بَغْضَـا

وَصَفَارَ أَعْنَادِ الْوَرَى وَمَلَامَـا

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ مجزوء الوافر }

[ 241 ]

صَدَبَتْهُ الْمَرْءُ دَرْمُـةٌ

بِهِ مَادَامَ يُعْظَمُـةٌ



العدلُ روحٌ به نجيها البلاد كما  
 هلاكها ابداً بالجور ينحتم  
 الجورُ شينٌ به التعميرُ مقطوعُ  
 والعدلُ زينٌ به التمهيدُ يتظلمُ  
 يا قاتل الله اهل الجور كم خربت  
 بهم بلادكم بادت بهم أمم

التخريج: نفع الطيب 5: 579 - 580.

{ البسيط }

[ 245 ]

من كان يرغبُ عن احبابه ويرى  
 تقرب اعدائه لاشك يهضمُ  
 يُذنى العدو فلا تدنو مودته  
 هيهات كلُّ مُعادٍ قربه ندم  
 فاحفظ صديقك واحذر ان تعاديه  
 ان الصديقَ اذا عادته يَصِمُ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

{ الخفيف }

[ 246 ]

لا تملأ على صديقك وادراً  
 عنه ما اسطعت من اذى واهتمام

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أُنْدَلُسِيِّينَ

مَا تَنَاسَى الذَّمَامَ قَطُّ كَرِيْمٌ

كَيْفَ يَنْسَى الْكَرِيْمُ رَغْيَ الذَّمَامِ

تَطْعَمُ الْكَلْبَ مَرَّةً فَيَحَامِي

عَنكَ، وَالْكََلْبُ فِي عَدَاةِ اللَّئَامِ

التخریج: نفع الطیب 5: 545.

{ الخفيف }

[ 247 ]

كَثْرَةُ الْأَصْدِقَاءِ كَثْرَةُ غُرْمٍ

وَعِتَابٌ يُعْمِي وَإِدْخَالٌ هَمٌّ

فَاغْنِ بِالْبَغْضِ قَانِعاً وَتَغَافُلِ

عَنْهُمْ فِي قِيَحٍ فَعْمَلٍ وَدَمٍّ

التخریج: نفع الطیب 5: 547. وفيه [ بالبغيض ] والتصحيح يقتضيه المعنى.

{ السريع }

[ 248 ]

إِنْ تَبَغَّ الْأَخْوَانُ مَا لِنْ تَجِدْ

أَخَا سَوَى الدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ

فَلَا تَنْهَمُ وَأَوْعِزْهُمْ

تَعِشْ عَزِيْزاً غَيْرَ مَسْتَهْضَمٍ

التخریج: نفع الطیب 5: 549.



[ 249 ]

{ البسيط }

كَانَتْ مَشَاوِرُ الْإِخْوَانِ فِي زَمَنِ

قَوْلِ الْمَشَاوِرِ فِيهِمْ غَيْرُ مَتَّهِمٍ

وَالآنَ قَدْ يَخْدَعُ الَّذِي تَشَاوَرَهُ

إِشْمَاتِي أَوْ حَسْداً يَلْقِيكَ فِي النَّعَمِ

فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ فَمَا أَنْتَ تَقْصِدُهُ

يَهْدِيكَ لِلرَّشِيدِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْكَلِمِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

[ 250 ]

{ الوافر }

وَلِلْحَمْدِ حَمْدَاتٌ إِذَا مَا

ظَفَرْتَ بِهَا عَثَرْتُ عَلَى النِّعَمِ

فَحَمْدُكَ وَحْكُكَ الْكُبْرَى

وَقُلْ حَبْرٌ يَمُرُّ عَلَى الْأَدِيمِ

وَحَوْضٌ مَفْعَمٌ مَاءً لِّذِي ذَا

وَحَبْرٌ يَمُرُّ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ

وَلِلْحَلَقِ الْحَدِيدِ حِينَ تَنْمِي

وَأَطْيَهُ أَحَدِيكَ أَخِي كَرِيمِ

التخريج: نفع الطيب 5: 587.

[ 251 ]

{ الخفيف }

لا يَكُنْ عَنَدَكَ الْخَدِيْمُ نَدِيْمًا

إِنَّ قَلْبَ الْخَدِيْمِ دُونَ النَّدِيْمِ

مَنْ يَنْادِمُ خَدِيْمَهُ يَتَبَاذَلْهُ

وَيَصْبِرُ الْخَدِيْمُ غَيْرَ خَدِيْمِ

إِنَّمَا يُصْلِحُ الْخَدِيْمُ ابْتِعَادًا

وَاشْتِفَالًا بِشَأْنِهِ الْمَعْلُومِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595 - 596.

- النون -

{ السريع }

[ 252 ]

إِلَى مَتَى تَسْحُ مُرْخَى الْعِنَانُ

قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحِرَانُ

أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْمَوَى

فَمَا الْمَوَى بِمَا صَاحٍ إِلَّا هَوَانُ

قَدْ أَنْزَلَ الشَّيْبُ فَهَلْ سَامِعُ

أَنْتَ فَمَضْغٌ لِلَّذِي قَدْ أَبَانَ؟

{ الرمل }

[ 253 ]

تَجِدُ النَّاسَ عَلَى النِّقَمِ وَلَا

تَجِدُ الْكَامِلَ إِلَّا مَنْ وَمَنْ

زَمَّنُ الْبَاطِلَ وَافِيَ أَهْلَهُ

وَكُنْ ذَاكَ النَّاسُ أَشْبَاهُ الزَّمَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ الرمل }

[ 254 ]

حَسِّنِ الظَّنَّ تَعَشَّ فِي غِبْطَةٍ

إِنَّ الظَّنَّ مَنْ أَوْقَى الْجَنَّةِ مَنْ

مَنْ بَظَنِّ السَّوَةِ يُجْزَى مِثْلَهُ

قَلَمَا يَجْزَى قَبِيحٌ بِحَسَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576؛ دائرة المعارف 3/ 493 وفيها [ اتوى الفطن ] بدلاً من [ اوقى

الجنن ]؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ المجتث }

[ 255 ]

اسْتَغْنِ عَمَّنْ تَشَاءُ

فَاللَّهُ يَغْنِيكَ عَنْهُ

مَنْ أَتَمَّلَ النَّاسَ يَشْقَى

وَلَيْسَ يَقْنَعُ مِنْهُ

فإن ظفرت بحر

فاحفظ عليه وصنعه

التخريج: نفع الطيب 5: 583 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

[ 256 ] { السريع }

ما تمت الدنيا لشخصي، ولا

أمل ذا فيها سوى من قُتِن

عادتهم الفتك بمن رامها

وكل من اعرض عنها أمِن

فلا تغرنك بلذات

فإن من غر بها قد غبن

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف

الاسلامية 2/ 261 - 262.

[ 257 ] { الخفيف }

عد عمّن يراك تصغر عنه

وتحفظ من قربه وأبنه

إن من لا يراك في الناس خيراً

منه فالخير في التحفظ منه

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ السريع }

[ 258 ]

عاملٌ جميعَ الناسِ بالحسنى

إن شئتَ أن تحظى وإن تهنا

ولا تنسى يوماً إلى واحدٍ

فتجتمع الراحة والأمن

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

{ الكامل }

[ 259 ]

ليس التفضل، يا أخى، أن تحسنا

لأخ يمازى بالجميل من الثنا

إن التفضُّلَ أن تمازى من أسا

لك بالجميل وأنت عنه فى غنى

التخريج: نفع الطيب 5: 566؛ دائرة المعارف 3: 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

{ البسيط }

[ 260 ]

الناسُ إخوانُ ذى الدنيا، وإن قبحَتْ

أفعالُهُ، وغدا لا يعرفُ الدنيا

يُعظَّمون إخوانَ الدنيا، وإن عثرت

يوماً أبه، أولئِها وافيه السكاكينا

التخريج: نفع الطيب 5: 579؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.





قارب وسدّ إذا ما كنت في عمل  
إن الزيادة في الأعمال نقصان  
ما حالف القصد في كل الأمور هوى  
نفس، وكل هوى شؤم وحرمان  
التخريج: نفع الطيب 5: 556.

﴿البسيط﴾ 267 [ 267 ]  
لا تترك الحزم في شيء فإن به  
تمام أمرك في الدنيا وفي الدين  
من ضياع الحزم تصحبه الندامة في  
أيامه ويرى ذل المهملين  
التخريج: نفع الطيب 5: 550.

﴿البسيط﴾ 268 [ 268 ]  
من عزّ كانت له الأيام خادمة  
تربيه آماله في كل ما حين  
ومن بهن أولغت فيه المدي وأرت  
له النوائب في أثوابها الجون  
التخريج: نفع الطيب 5: 567.



{ البسيط }

[ 269 ]

المَالُ يَسْتُرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فَاقْتَنِهِ

وَاحْفَظْهُ تَبَقُّ مُوَقَّيْ مِلَّةِ الزَّمَنِ

مَنْ ضَيَّعَ الْمَالَ أَبْدَى عَيْثُهُ وَجَنَى

نَمَهِينُهُ أَبْدَأَ مَنْ كَلَّ مَمْتَهُ مِنْ

التخريج: نفع الطيب 5: 595.

{ البسيط }

[ 270 ]

بَقْلُ رَهْمَتِهِ يَعْلُو الْفَتَى أَبْدَأَ

لَا خَيْرَ فِي خَامِلِ الْهَمَّاتِ مَمْتَهُنَ

هِيَهَاتَ يَعْلُو فَتَى خَمُولِ هَمَّتِهِ

يَقْوُودُهُ لَا يَتَذَلُّ النَّفْسِ وَالْمَهْمَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

{ مجزوء الرمل }

[ 271 ]

لَا تَصَاحِبْ أَبْدَأَ مَنْ

عَقْلُهُ غَيْرُ رُؤْيِيهِ

إِنْ نَقَصَ الْعَقْلُ دَاءَ

يُبْنَى مِنْ لَ الْجَنُونِ

صَحْبَةُ الْأَحْمَقِ عَارُ

لَا حَقَّ فِي كَلِّ حِينِ

التخريج: نفع الطيب 5: 581.

[ 272 ]

{ السريع }

لا تطلب المرء بما اعتدت من

أخلاقه والمرء في وفء من

تتق ل الأخلاق لا شك مفع

تتق ل الحلالات والسنن

التخريج: نفع الطيب 5: 568؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

[ 273 ]

{ الخفيف }

استعن في الامور بالكمسان

وتحفظ من شر كل لسان

كل ما لا يدري من أمرك فضل

ليس فيه شيء من الخسران

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

- اهاء -

{ السريع }

[ 274 ]

الدرس رأس العلم فاحرض عليه

فكل ذي علم فقير إليه

من ضيع الدرس يرى هاذياً

عند اعتبار الناس ما في يده



لا تَرْكَنْ لِمَخْلُوقٍ وَكَـنْ أَبـدا

تَمَنَّ تَوَكَّلْ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ

وَلَا تَمَلْ لِسِوَاهُ مَا حَيْثَ فَمَنْ

يَرْجُو سِوَى اللَّهِ هَاؤِ جُلْهُ وَاهِي

التخريج: نفح الطيب 5: 592؛ دائرة المعارف 3/ 493 البيت الاول فقط ؛ دائرة المعارف الاسلامية 262 /2 البيت الاول فقط.

{ الخفيف }

[ 278 ]

مَا صَدِيقُ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ حَالٍ

يَا أَخِي غَيْرِ دَرَاهِمٍ يَقْتَنِيهِ

لَا تَعْوَلْ عَلَى سِوَاهُ فَتَغْدُو

خَائِبَ الْقَصْدِ دُونَ مَا تَبْتَغِيهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 557.

{ الخفيف }

[ 279 ]

قُلْ لِأَهْلِ الْحَاجَاتِ مَهْمًا ابْتَغَوْهَا

حَسْبُكُمْ مَا آتَى مِنَ التَّنْيِهِ

إِنْ تَرِيدُوا الْحَاجَاتِ مِنْ غَيْرِ بَطْءٍ

فَاطْلُبُوهَا عِنْدَ الْحَسَنِ الْوَجْوَءِ

التخريج: نفح الطيب 5: 581.

{ المجتث }

[ 280 ]

إن الصديق لَعَدُونُ

في كُلِّ مَا تبتغيه

فلاتسبي لـ صديق

واحذر وقوعك فيه

فالمرءُ قِيلَ كذِبَرُ

بنفسه وأخيره

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ الخفيف }

- الواو -

[ 281 ]

لا تقرب ما استطعت خلَّ عدوُّ

فخلي لُ العدو وحلفُ عداوة

وتحفَّظ منه وداره وانظُر

هل نرى من سيِّاه إلا القساوة

التخريج: نفع الطيب 5: 563.

{ الكامل }

[ 282 ]

سكرُ الولاية ماله صَخُو

وكلامه وأحراكه أَرْهُو

يَهْدِي الْفَتَى أَيَّامَ عَزَّتْ

فَإِذَا تَقَضَّتْ نَابَهُ شَجُوُّ

فَحَذَارِ لَا تَغْرِرْكَ صَوْلَتُهَا

وَزَمَانُهَا فَنُبُوتُهَا خَوْ

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 283 ]

{ الكامل }

اللَّهُ مُنْقِصَةٌ بِصَاحِبِهِ

فَاحْذَرِ مَذَلَّةَ مُؤْنَرِ اللَّهِ

وَاللَّغْوُ نَزَّةٌ عَنْهُ سَمْعُكَ لَا

تَجْنَحُ لَهْ، لَاخِيرَ فِي اللَّغْوِ

التخريج: نفع الطيب 5: 545.

- الياء -

{ البسيط }

[ 284 ]

دَغْ مِنْ عَرَفَتْ وَلَا تَشْدُ عَلَيْهِ يَدَا

وَدَارِهِ وَتَحْفَظْ مِنْهُ مَا بَقِيَا

أَمَّا تَرَى الْبَلَدَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ

عَقَّةً رَأَى كُلَّهَا أَصْبَحَتْ مَعْتَلِيَا

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةَ الْأَرْبَعَةِ شَعْرًا (أُنْرَلْسِيَّيْنِ)

وغيره من بلاد الله قاطبة

يعليـك، لاسيـمـا إن كنت متقيـا

التخريج: نفع الطيب 5: 590.

[ 285 ]

{ البسيط }

إذا نرى المبـتلى اشـكر أن نجـو تـ ولا

تـشمت به وتـسـل من ربك العافـية

وخـف من أن تـبـتلى كـما ابـتلى فـتـرى

كـمـاتـرأه ومـاتـقيـك من واقـية

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 286 ]

{ السريع }

مـن لم يـكـن مـقـصـله مـدحـة

فـقـد اتـى بـجـو حـة العـافـية

مـحـبـة المـدحـة رـقـبـا

عـنـق، وذـل يـالـه داهـية

مـن لا يـيـا الـي النـاس مـدحـا و لا

ذمـا أصـاب العـيشـة الراضـية

التخريج: نفع الطيب 5: 549.





{ الخفيف }

[ 290 ]

كُنْ وَحِيداً مَا عَشْتُ نَحْباً بِخَيْرِ

سَالِماً مَنْ شَرُّهُدِ كُلِّ الْبَرِّهِ

أَنْ مَنْ لَا يَخَالُطُ النَّاسَ يَيْقِي

دَمْرُهُ لَا تَعْوِرُهُ مِنْهُمْ أَذْيُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 591.

{ الوافر }

[ 291 ]

تَوَسَّطْ فِي الْأَمْوَالِ وَلَا تَجْأَوْزْ

إِلَى الْغَايَاتِ فَالْغَايَاتُ غَوِيٌّ

كَلَّا الطَّرْفَيْنِ مِنْهُمُ إِذَا مَا

نَظَرْتَ وَأَخْلُكَ الْمَنَمُ عَوِيٌّ

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

{ السريع }

[ 292 ]

دَعِ نَصْحَ مَنْ يَعْبُجُ بِهِ رَأْيُهُ

وَمَنْ يَرَى يُنْجِحُهُ سَعْيُهُ

النَّصْحُ إِرْشَادٌ فَلَا تَوَلَّهُ

إِلَّا فَتَى يَحْزَنُهُ عَيْتُهُ

لا يقبلُ النصّحَ سوى مهتدٍ

يقوده لرشٍ إليه هديّ

التخريج: نفح الطيب 5: 562 – 563.

فائت شعر ابن ليون (ت 750هـ)

موشحة لابن ليون التجديبي

قل كيف حال القلوب	إذ طبعست كالأغراضِ
فما يفارقن سهماً	من العيون المراضِ
أتى بصبرٍ وأتى؟	وكيف لي بأصطبّار
هوئتُ ظيماً أغناً	يزري بشمسٍ النهار
فيه جناحي جناً	وقد خلعتُ عذار
وليس لي من طيب	إلا بحسن التراضِ
من عذبني سقماً	بمقبّلٍ، وبمراضِ
ظبيّ أغرّ فتاناً	في عارضيه بسستاناً
والقدّ منه فيناناً	قد زيتته رماناً
والخلد فيه ظيماً	تحميه سمّر خرصاناً
كم من هزيرٍ حروبٍ	قد كان ليث الغياضِ
أذاقه الحبّ سقماً	أفضى به للعياضِ
بأعاذلي ذرّ عذالي	فلست في الحب سالي

أَحْـالَ في الحـب حَالِي	ظَبِيُّ بحسـنه حـالِ
فَقِي لِي لـاهُ زُلَـالِي	وَفِي سَنـاهُ انْتـالـي
أَكـرْمُ بـخـدِ عـجـيـبِ	ذِي حـمـرة في يـيـاضِ
إِذَا لَـحَظـتـه يـدـمـا	بـالـوـهـم لـا بـالعـضـاضِ
أهـوَاهُ أهـوَاهُ عـزـازا	وَهـوَى هـجـرنا هـونـا
يـالـيـتـي لـم أـجـازِ	إِذ بـعـثُ دِـنـي دِـنـا
فِيـمـن يـرـيـك اهـتـزـازا	كـالـفـصـن يـنقـدُ لـيـنا
وَلـحَظِ سـحـر مـرئـيـبِ	يُحـمـي بـصـلُ نـضـناضِ
كـالـنـجـم يـعـشـقُ نـجـمـا	مـن أـجـل دُرّ رـضـا
أفـدى التـي قـد جـفـاهـا	مـجـوبـهـا لـمـا بـانـا
نـفـى هـوـاه كـرـاهـا	ظـلـمـا لـها وِـعـدـوانـا
لـم تـزـل في غـنـاهـا	لـلـام تـشـدو أـعـلـانـا

### الخُرْجَةُ أعجمية:

يـامـمـا مـوَى الحـيـيـبِ	بـيـش نـومـاس تـورـزاضِ
غـرـك فـروى يـامـمـا	نـون بـحـيـل لـيـش يـراضِ

في الاسبانية:

Yā mammō Me – WL – Habibe  
 Bais Eno Mās Torrurud  
 Gar Ke fareyo , yā Mamma  
 Nn Bÿy'l L'sř'd

في العربية:  
حبيبي مضي عني  
ولن يعودَ يا أُمِّي  
أخبريني ماذا سأفعلُ؟  
لقد مضي.. ولم يقبلني قط !!

التخريج:

المختار الأنيس من كتاب عدة المجلس ومؤانسة الوزير والرئيس ؟ لابن بشري الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان محمد آل طعمة، الدار الجماهير للطباعة والنشر - ليبيا، ط 1، 1987، ص 181 - 183.

## تسرو (المصاور

- دائرة المعارف: فؤاد افرام البستاني، بيروت، 1960.
- دائرة المعارف الاسلامية: بطرس البستاني، بيروت، دار المعرفة، د. ت.
- ذيل وفيات الاعيان المسمى (حرة الحجال في اسماء الرجال) لابن القاضي، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، ط1، القاهرة، دار التراث، 1970.
- الشعر العربي في الاندلس: كراتشكوفسكي، ترجمة وتعليق: د. محمد منير مرسى، تقديم: د. احمد هيكمل، القاهرة، دار الكتب، 1971.
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شعراء المئة الثامنة للسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1963.
- لمخ السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي (ت 750 هـ)، دراسة وتحقيق: منال محمد منيزل، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 1995.
- المختار الأنيس من كتاب عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس لابن بشرى الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان آل طعمة، ط1، دار الجماهير للطباعة والنشر - ليبيا، 1987، ص181-183.
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري: احمد بن محمد (ت 1041 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968 م.

شعر الأربعة شعراء (أندلسيين)

▪ نيل الانتهاج بطريرك الدياج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق: د. علي عمر، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،

1423هـ / 2004.

▪ Geschichte Der Arabischen Litteratur Von Prof. Dr. Brockelm ann,  
Zweiter Supplementband, Leiden,E,J, Brill, 1938 , 11:380.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**





## دار فرداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله  
تلفاكس : +962 6 5353402  
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن  
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول  
خلوي : +962 7 95667143  
E-mail: darghidaa@gmail.com

